V. B. 9.

expositio sententiar. Alcorani

كتاب التنوير في اسقاط التدبير
تأليف مولانا وسيدنا الشيخ الامام
العارف بالله تاج العارفين مرشد
السالكين مربي المريدين لسان المتكلمين
حجة المحققين فخر زمانه وفريد اوانه
تاج الدين ابي الفضل احمد بن محمد بن عبد
الكريم بن عطاء الله السكندري المالكي اعاد الله
علينا وعلى المسلمين من بركاته آمين

Ahmad elmalechi elSadeli. Sententiae Alcorani cum expositione. era egir. 900.

n. ~~800~~.

بالسوى اللهم لا في مكان ولا في جهة ولا انفصال
تشاع والانبوث مسافة بين الاركو [illegible]

دعا الفاتحة

الحمد لله رب العالمين حمدا يفوق حمد الحامدين
حمدا رب الاولين والاخرين حمدا يكون لك رضا
ولحقه قضا ويكون لي قرضا عند رب
العالمين الذي [illegible] الا قالبهم واختص [illegible]
و[illegible] العظام [illegible] ونفسه الرحمن
[illegible] شرعان فيهما شفا لكل
مالك يوم الدين [illegible] ليعبد [illegible]
[illegible] ولا نظير [illegible]
[illegible] يا الله
والسلام [illegible]

وتعين على الا قرين [illegible] الاعداء [illegible] اي من
الاجناس المختلفين اياك نعبد [illegible] نقترف
بالتقصير ونستغفرك من جميع الذنوب ونشهد
أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا
عبدك ورسولك صلى الله عليه وعلى آله أجمعين
وإياك نستعين على كل حاجة وعلى [illegible]
الدنيا والدين يا هادي المضلين [illegible]
يا هادي المضلين [illegible]
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين غير
المغضوب عليهم ولا الضالين [illegible]
ولهذا الدعا [illegible]
عشر مرة [illegible] وبعد [illegible] اقرأه

اللهم يا بارئ [illegible] أجمعين لا إله إلا

أنت سبحانك إني كنت من الظالمين رب [illegible] ركني

برحمتك يا أرحم الراحمين ونجني من الهم والغم

يا منجي المؤمنين وفرج عني ما أنا فيه يا مفرج

المكروبين يا بر يا غياث نجني مما أخاف

و[illegible] ومن كل كرب [illegible] يا غياث

المستغيثين [illegible] سخر لي عبدك [illegible]

خادم [illegible] بما يليق [illegible]

يا رحم [illegible] صلى [illegible]

[illegible] سبحانك

[illegible] محمد [illegible]

[illegible] على

[illegible] يصفون [illegible]

[illegible] العالمين

كتاب التنوير في اسقاط التدبير

للشيخ الامام العالم العلامة تاج الدين

ابن عطا الله السكندري

اللخمي عفا الله

عنه

امين

ملك احمد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الامام العالم العامل الحبر الكامل الولي
العارف لسان المتكلمين وامام المحققين وتاج العارفين
فريد دهره ووحيد عصره تاج الدين احمد بن محمد بن
عبد الكريم بن عطاء الله رضي الله عنه ورحم اسلافه
واعاد علينا من بركاته اجمعين المنفرد
بالخلق والتدبير الواحد في الحكم والتقدير الملك
الذي ليس له في ملكه وزير المالك الذي لا يخرج عن
ملكه صغير ولا كبير المقدس في كمال وصفه عن
الشبيه والنظير المنزه في كمال ذاته عن التمثيل
والتصوير العليم الذي لا يخفى عليه ما في الضمير
الاعلم من خلق وهو اللطيف الخبير العالم الذي
احاط علمه بمبادي الامور ونهاياتها السميع الذي لا يفضل

في سمعه من الاصوات واخفاها الرازق وهو المنعم
على الخليقة باتصال اقواتها القيوم وهو المتكفل بها
في جميع حالاتها الواهب وهو الذي من على النفوس بوجود
حياتها القدير وهو المعيد لها بعد وجود وفاتها الحسيب
وهو المجازي لها يوم قدومها عليه بحسناتها وسيئاتها
فسبحانه من اله من على العباد بالجود والذي جود
وقام لهم بارزاقهم على كل حالاتهم من اقدار
وجود امده موجود بجود عطايه وجود
وجود وجوده العوالم بامداد بقايه وظهر
حكمته في ارضه وتقديره في سمايه واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مفوض
لقضايه مستسلم له في حكمه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المفضل على جميع انبيايه المخصوص

بجزيل فضله وعطايه الفاتح الخاتم وليس ذلك لسواه
الشافع في كل العباد حين يجمعهم الحق لفصل قضايه صلى الله عليه
وعلى انبيايه وعلى اله وصحبه المستمسكين بولايه
وسلم تسليما كثيرا اخي جعلك الله من اهل محبته واتحفك
بوجود قربه واذاقك من شراب اهل وده وامتعك
بدوام وصاله من اعراضه وصده ووصلك
بعباده الذين خصهم بمراسلاته وحبس قلوبهم
لما علموا انه لا تدركه الابصار بانوار تجلياته وفتح
رياض القرب والمحبة منها على قلوبهم واردات
نفحاته واشهدهم سابق تدبيره فيهم فسلموا اليه
القياد وكشف لهم عن خفي لطفه في صنعه فخرجوا فتزودوا
عن المنازعة والعناد فهم مستسلمون اليه
ومتوكلون في كل الامور عليه علما منهم انه لا يصل
عبد الى الرضى الا بالرضى ولا يبلغ الى صريح العبودية

الا بالاستسلام الى القضاء فلم تطرقهم الاغيار ولا تز
عجهم الاكدار كما قال قائلهم
لا تهتدي نوب الزمان اليهم ولهم على الخطب الشديد لجام
تجري عليهم احكامه وهم لجلاله حامدون ولحكمه
مستسلمون وكما قال
تجري عليك صروفه وهموم سرك مطرقه
وان من طلب الوصول الى الله تحقيق عليه ان ياتي الامر من بابه
وان يتوصل اليه بوجود اسبابه واهم ما ينبغي للمريد الخروج
عنه والتطهر منه وجود التدبير ومنازعة المقادير
فصنفت هذا الكتاب مبينا لذلك ومظهرا لما هنالك وسميته
التنوير في اسقاط التدبير ليكون اسمه موافقا مسماه ولفظه
طباق معناه واسال الله ان يجعله لوجهه الكريم وان
يتقبله بفضله العميم وان ينفع به الخاص والعام

1
عليه افضل الصلاة والسلام انه على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير قال الله تبارك وتعالى فلا وربك
لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال سبحانه
وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله
وتعالى عما يشركون وقال سبحانه ام للانسان
ما تمنى فلله الاخرة والاولى وقال صلى الله عليه وسلم
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله بالرضى
فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير الى غير ذلك
من الايات والاحاديث الدالة على ترك التدبير ومنازعة
المقادير اما نصا صريحا واما اشارة وتلويحا وقال
اهل المعرفة من لم يدبر دبر له وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ان كان ولا بد من التدبير فدبروا ان لا تدبروا
وقال ايضا لا تختر من امرك شيا واختر ان لا تختار وفر من

ذلك المحمدات ومن فوائد ومن كل شي الى الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار سبحانه في الاية الاولى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيه دلالة على ان الايمان الحقيقي
لا يحصل الا من حكم الله ورسوله على نفسه قولا وفعلا
اخذا وتركا وحبا وبغضا ويشتمل ذلك حكم التكاليف
وحكم التعريف والتسليم والانقياد واجب على كل مؤمن
في كليهما فاحكام التكاليف الاوامر والنواهي المتعلقة
باكتساب العباد واحكام التعريف ما اورده عليه هذه
من قهر المراد فتبين من هذه الاية انه لا يحصل الا بحقيقة
الايمان الا بامرين الامتثال لامره والاستسلام لقهره
وانه سبحانه لم ينف الايمان عمن لم يحكم او حكم ووجد
الحرج في نفسه حتى اقسم على ذلك بالربوبية الخاصة
برسوله صلى الله عليه وسلم رافة وعناية وتخصيصا
ورعاية لانه لم يقل فلا والرب انما قال فلا وربك لا يؤمنون

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ففي ذلك تاكيد بالقسم
وتاكيد في القسم علما منه سبحانه بما النفوس منطوية
عليه من حب الغلبة ووجود النصرة سواء كان
الحق عليها او لها وفي ذلك اظهار العناية برسوله
صلى الله عليه وسلم اذ جعل حكمه حكمه وقضاءه
قضاءه فاوجب على العباد الاستسلام لحكمه والانقياد
لامره فلم يقبل منهم الايمان بالالهية حتى يذعنوا
لاحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كما وصفه
ربه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فحكمه
حكم الله وقضاؤه قضاء الله كما قال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله واكد ذلك بقوله يد الله فوق ايديهم
وفي الاية اشارة اخرى الى تعظيم قدره وتفخيم امره
صلى الله عليه وسلم وهو قوله وربك فاضاف نفسه اليه
كما قال في الاية الاخرى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده
زكريا فاضاف اسمه نفسه الى محمد صلى الله عليه وسلم واضاف

ذكرنا عليهم ... ثم اليه ليعان لعباده ... ما بين ... وتفاوت
ما بين الرتبة ... ثم انه سبحانه وتعالى لم يكتف بالذكر الظاهر
فيكون ... يتبين الشرع فقدان الحرج وهو الضيق
تفقهم ... احكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان
الحكم ... اهواءهم او خالفها وانما تتسع النفوس
لفقدان ... روجدان الاعتبار معه يكون الحرج
الضيق ... منور ليس ... اذ نور الايمان ...
فاتسعت ... وكانت واسعة بنور ... العلم
ممدودة ... مسرحة ... لو اراد ان ...
... اعلم ان الحق سبحانه
... ارادته
وتعالى ... على ما يريد ان يورده عليه
من وجود ... من انواره وصفه وكساه من جود نعمته
نشر ... ولو سلت اليه الانوار فكان ... لنفسه
فقد ... وصبر ... وانما يعينهم على حمل الاقدار

ورود الانوار وان شئت قلت وانما يعينهم على
حمل الاحكام فتح باب الافهام وان شئت قلت وانما
يقويهم على حمل البلايا واردات العطايا وان شئت قلت
وانما يقويهم على حمل الاقدار شهود حسن اختياره وان
شئت قلت وانما يصبرهم على وجود حكمه عليهم
بوجود علمه وان شئت قلت انما صبرهم على ما جرى
عليهم بانه يرى وان شئت قلت وانما صبرهم على ...
ظهوره عليهم بوجود جماله وان شئت قلت انما صبرهم على
القضاء علمهم بان الصبر يورث الرضى وان شئت قلت
انما صبرهم على الاقدار كشف الحجب والاستار وان شئت
قلت انما قواهم على حمل اثقال التكاليف ورود اسرار التعريف
وان شئت قلت وانما صبرهم على الاقدار علمهم بما اودع فيها
من لطفه وابراره فهذه عشرة اسباب توجب صبر
العبد تحت احكام سيده وقوته عند ورودها
وهو المعطي لكل ذلك بفضله والمان بذلك على ذوي العناية
المعطي

ذلك المحبات ومن فوائد ومن كل شي الى الله وربك يخلق
ما يشاء ويختار سبحانه في الاية الاولى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم نبه دلالة على ان الايمان الحقيقي
لا يحصل الا من حكم الله ورسوله على نفسه قولا وفعلا
واخذا وتركا وحبا وبغضا ويشتمل ذلك حكم التكاليف
وحكم التعريف والتسليم والانقياد واجب على كل مؤمن
في كليهما فاحكام التكاليف الاوامر والنواهي المتعلقة
باكتساب العباد واحكام التعريف هو ما اورده عليه
من المراد فتبين من هذه الاية انه لا يحصل الا حقيقة
الايمان الا بامرين الامتثال لامره والاستسلام لقهره
ان سبحانه لا ينفي الايمان عمن لم يحكم او حكم ووجد
الحرج في نفسه حتى اقسم على ذلك بالربوبية الخاصة
برسوله صلى الله عليه وسلم رافة وعناية وتخصيصا
[illegible] تعالى [illegible] والرب ايمانا [illegible]

1

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ففي ذلك تاكيد بالقسم
وتاكيد في القسم علما منه سبحانه بما النفوس منطوية
عليه من حب الغلبة ووجود النصرة سواء كان
الحق عليها او لها وفي ذلك اظهار العناية برسوله
صلى الله عليه وسلم اذ جعل حكمه حكمه وقضاءه
قضاءه فاوجب على العباد الاستسلام لحكمه والانقياد
لامره ولم يقبل منهم الايمان بالالهية حتى يذعنوا
لاحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها صفة
ربه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فحكمه
حكم الله وقضاؤه قضاء الله كما قال ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله واكد ذلك بقوله يد الله فوق ايديهم
وفي الاية اشارة اخرى الى تعظيم قدره وتفخيم امره
صلى الله عليه وسلم وهو قوله وربك فاضاف نفسه اليه
كما قال في الاية الاخرى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده
زكريا فاضاف اسمه نفسه الى محمد صلى الله عليه وسلم واضاف

ركن عليه السلام اليه ليعلم العباد فرق ما بين المرتبتين وتفاوت
ما بين الرتبتين ثم انه سبحانه وتعالى لم يكتف بالتحكيم الظاهر
فيكونوا به مومنين بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق
من نفوسهم في احكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان
الحكم بما يوافق اهواءهم او يخالفها وانما تضيق النفوس
لفقدان الانوار ووجدان الاغيار فعنه يكون الحرج وهو
الضيق والمومنون ليسوا كذلك اذ نور الايمان ملأ قلوبهم
فاتسعت وانشرحت فكانت واسعة بنور الواسع العليم
ممدودة بوجود فضله العظيم مهيأة لواردات احكامه
مفوضة له في نقضه وابرامه [illegible] اعلم ان الحق سبحانه
وتعالى اذا اراد ان يقوي عبدا على ما يريد ان يورده عليه
من وجود حكمه البسه من انواره وصفه وكساه من وجود نعته
فتنزل الاقدار وقد سبقت اليه الانوار فكان بربه لا بنفسه
فقوي على اعبائها وصبر لاجل اوامرها وانما يعينهم على حمل الاقدار

وورود الانوار وان شئت قلت وانما يعينهم على
حمل الاحكام فتح باب الافهام وان شئت قلت وانما
يقويهم على حمل البلايا ورود العطايا وان شئت قلت
وانما يقويهم على حمل اقداره شهود حسن اختياره وان
شئت قلت وانما يصبرهم على وجود حكمه علمهم
بوجود علمه وان شئت قلت انما صبرهم على ما جرى
عليهم بانه يرى وان شئت قلت وانما صبرهم على افعاله
ظهوره عليهم بوجود جماله وان شئت قلت انما صبرهم على
القضا علمهم بان الصبر يورث الرضى وان شئت قلت
انما صبرهم على الاقدار كشف الحجب والاستار وان شئت
قلت انما قواهم على حمل اثقال التكاليف ورود اسرار التعريف
وان شئت قلت وانما صبرهم على اقداره علمهم بما اودع فيها
من لطفه وابراره فهذه عشرة اسباب توجب صبر
العبد وثبوته لاحكام سيده وقوته عند ورودها
وهو المليء بكل ذلك بفضله والمان بذلك على ذوي العناية

من طلب [illegible] لان على كل قسم منها النكال الفايده وتحصل
الجدوى والعايده [illegible] وهو انما يعينهم على حمل الاقدار
ورود الانوار وذلك ان الانوار اذا وردت خففت على العبد
عرف الرب سبحانه منه وان هذه الاحكام لم تكن الا عنه
وكان علمه بان الاحكام انما هي من سيده سلوة له وسببا
لوجود صبره الم تسمع ما قال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك اي ليس هو حكم غيره فيشق
عليك ذلك عليك بل هو حكم سيدك القائم باحسانه اليك
ولي في هذا المعنى

وخفف عني ما الاقي من العنا بانك انت المبتلي والمقدر
وما لامرئ عما قضى الله معدل وليس له منه الذي يتخير

ومثال ذلك حلول انسانا في بيت مظلم فضرب بشيء وهو لا يدري
من الضارب له فلما ادخل عليه مصباح نظر فاذا هو شيخه
او امير او حاكم [illegible] صبره على ما هنالك
وهو قوله انما يعينهم على حمل الاحكام فتحه باب الافهام اذا اراد
الله ان يحمل حكما فتح له باب الفهم عنه في ذلك الحكم فاعلم انه اراد
سبحانه ان [illegible] وذلك ان الفهم [illegible] الى الله وتحمله [illegible]

اليه ونجعلك متوكلا عليه وقد قال سبحانه وتعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وواقيه وناصره
على الاغيار وراعيه ولان الفهم عن الله يكشف لك عن سر
العبودية فيك وقد قال سبحانه اليس الله بكاف عبده
وكل هذه الوجوه العشرة مرجعها الى الفهم وانما هي انواع
فيه [illegible] وهو قوله وانما يقويهم على حمل البلاء واردات
العطايا وذلك لان واردات السابقة من الله اليك تذكرك
هاهنا بعينه على حمل احكام الله تعالى اذ كما فضل اليك [illegible]
اصبر له على ما تجب فيك الم تسمع قوله تعالى او لما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها انساهم الحق فيما اصيبوا بما اصابوا اهل ا
في العطايا السابقة وقد يقترن بالبلاء في حين وروده
ما يخففها على العباد المقربين من ذلك ان يكشف لهم عن
عظيم الاجر الذي ادخره لهم في تلك البلية ومنها ما ينزله
على قلوبهم من التثبيت والسكينة ومنها ما يورده عليهم
من فنون اللطف وتنزلات الفرح حتى كان بعض الصحابة
يقول في مرضه اشتد حتى قال بعض العارفين لقد

العطايا

لها

عليهم

مرضت مرضة فاحببت ان لا تزول لما ورد بها من
امداد لله تعالى وانكشف بها من وجود غيبه والكلام
في سبب ذلك موضع غير هذا وهو قوله انما يقويهم
على حمل الاقدار شهود حسن اختياره وذلك ان العبد
اذا شهد حسن اختيار الله تعالى له علم ان الحق لا يقصد
المرء عبده لانه به رحيم وكان بالمومنين رحيما وقد راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم امراة معها ولدها فقال اترون
هذه طارحة ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده المومن من هذه بولدها
عن انه يقضي عليك بالالم لما يترتب عليه من الفضل والانعام
والنسيم قوله سبحانه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ولو وكل الحق سبحانه العباد الى اختيارهم لحرموا وجود
منته ومنعوا الدخول الى جنته فله الحمد على حسن الاختيار
الم تسمع قوله سبحانه وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فان الانسان السفيه يسوق لانسا

الحاجز لا لقصد الايلام وكالطبيب الناصح يعالجك بالمر الملم
الحاذق وان كانت مولمة لك ولو طاوع اختيارك لبعد الشفاء
عليك ومن منع وعلم ان المنع انما هو اشفاق عليه فهو المنع في
حقه عطاء وكالام المشفقة تمنع ولدها كثرة الماكل خشية
التخمة وكذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اعلم ان الحق سبحانه
لم يمنعك من بخل وانما منعك رحمة لك فمنعه عطاء ولكن لا
يفهم العطاء في المنع الا صديق لعلمك انه سبحانه هو المبتلي
لك بالذي واجهتك منه الاقدار هو الذي له فيك حسن الاختيار
وهو قوله انما يصبرهم على وجود حكمه علمهم بوجود
علمه وذلك بان علم العبد بان الحق سبحانه مطلع عليه
فيما ابتلاه يخفف عنه اعباء البلاء الم تسمع قوله سبحانه
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي ما تلقاه يا محمد من
كفار قريش من المعاندة والتكذيب فليس يخفى عنا
والحكاية المشهورة ان انسانا ضرب تسعة وتسعين
سوطا ولم يتاوه فلما ضرب السوط الذي هو كمال المائة
تاوه فقيل له في ذلك فقال ان الذي ضربت من اجله

في الخلقه في التسعة والتسعين فلما وقد احسست
بالالم [illegible] وهو قوله انما صبرهم على افعاله ظهوره
عليهم بجود جماله وذلك ان الحق سبحانه اذا تجلى
على عبده في حين [illegible] فانه طرء البلا باحمل من انها عنه لما اذاقه
من حلاوة التجلي فربما غيبهم ذلك عن الاحساس بالالام
ويكفيه في ذلك فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن النساء
وهو قوله انما صبرهم على القضا علمهم بان الصبر يورث
الرضى وذلك ان من صبر على احكام [illegible] اورثه ذلك الرضى
من [illegible] فتجاوز [illegible] في رضاه كما يتحسى الدوا المر
طالب [illegible] من عاقبة الشفا [illegible] وهو قوله انما صبرهم على
الاول كشف الحجب والاستار وذلك ان الحق سبحانه
اذا اراد ان يحمل عن عبده ما يورده عليه كشف الحجاب عن
بصيرة قلبه فاراه قربه منه فغيبته انس القرب عن ادراك
المؤلمات ولو ان الحق سبحانه تجلى لاهل النار بجماله وكماله
لغيبهم ذلك عن ادراك العذاب كما انه لو احتجب عن اهل الجنة

ما طاب

ما طاب لهم النعيم فالعذاب انما هو وجود الحجاب
وانواع العذاب مظاهره والنعيم انما هو بالظهور
والتجلي وانواع النعيم مظاهره [illegible] وهو قوله
انما قواهم على حمل اثقال التكليف ورود اسرار التعريف
وذلك لان التكليف شاقة على العباد ويدخل في
ذلك امتثال الاوامر والانكفاف عن الزواجر والصبر
على الاحكام والشكر على وجود الانعام فهي اذا
اربعة طاعة ومعصية ونعمة وبلية وهي اربعة
لا خامس لها ولله عليك في كل واحدة من هذه الاربع
عبودية يقتضيها منك بحكم الربوبية فحقه عليك في
الطاعة شهود المنة منه عليك فيها وحقه
عليك في المعصية الاستغفار مما صنعت
فيها وحقه عليك في البلية الصبر معه عليها
وحقه عليك في النعمة وجود الشكر منك فيها
ويخفف عليك حمل اعبا ذلك كله الفهم فاذا فهمت
ان الطاعة راجعة اليك وعائدة بالجزوى عليك

والنعيم

التكاليف

فيترك ذلك على القيام بها واذا علمت ان الاصرار على المعصية
والدخول فيها يوجب العقوبة من الله آجلا وانكساف نور الايمان
عاجلا كان ذلك سببا للترك منك لها واذا علمت ان الصبر
يعود بالخير لك وتنعطف عليك بركته سارعت اليه وحولته
عليه واذا علمت ان الشكر يتضمن المزيد من الله تعالى لقوله
لئن شكرتم لأزيدنكم كان ذلك سببا للمثابرة عليه ونحو ذلك
وسنبسط الكلام على هذه الاربعة في اخر الكتاب ونفرد
لها فصلا ان شاء الله تعالى وهو قوله انما على قدره
علمه بما اودع فيها لطف وذلك المكاره اودع
الحق سبحانه وتعالى فيها وجود الالطاف المستترة قوله تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم صلى الله عليه وسلم حفت
سبحانه وتعالى حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وفي البلايا والاسقام والفاقات من اسرار الالطاف ما لا يفهمه
الا اهل البصائر الا ترى ان البلايا تخمد النفس وتذلها
وتدهشها عن مطالب حظوظها ويقع مع البلايا وجود
الذلة ومع الذلة تكون النصرة ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة

اذلة وبسط القول في ذلك يخرجنا عن مقصود الكتاب
فلنرجع الان الى الاية وهو قوله سبحانه فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ان الاوقات ثلاثة
قبل التحاكم وفيه وبعده فاما قبل الحكم فتعبدهم التحاكم
واما في الحكم وبعده فتعبدهم عدم وجدان الحرج
في امورهم ان ذلك لازم من قوله تعالى حتى يحكموك
ليس كل من حكم فقد الحرج منه اذ قد يحكم ظاهرا والكراهة
عنده موجودة فلا بد ان ينضم الى التحاكم فقدان الحرج ووجود
التسليم فان قال القائل اذا لم يجدوا الحرج فقد سلموا التسليم
فما فائدة الاتيان بقوله تعالى ويسلموا تسليما بعد نفي الحرج
المستلزم لثبوت التسليم الذي من صفته وجود التأكيد
فالجواب عنه ان قوله تعالى ويسلموا تسليما اي في جميع امورهم
فان قلت ان ذلك لازم من قوله حتى يحكموك فالجواب ان
التحاكم ما اطلقه بل قيده فيما شجر بينهم فصارت الاية تتضمن
ثلاثة امور احدها التحاكم فيما اختلفوا فيه الثاني عدم وجدان الحرج

في التحكيم الثالث وجود التسليم الكامل المطلق فيما شجر
بينهم وفيما لزمهم في انفسهم فهو عام بعد خاص فافهم انتهى
ومن قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون تتضمن فوائد الفائدة الاولى
قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار يتضمن ذلك الزام العبد
ترك التدبير مع الله لانه اذا كان يخلق ما يشاء فهو يدبر ما يشاء
فمن لا خلق له لا تدبير له افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون
ويتضمن قوله ويختار انفراده بالاختيار وان افعاله ليست
على نعت الالجاء والاضطرار بل على نعت الارادة والاختيار
وفي ذلك الزام للعبد باسقاط التدبير والاختيار مع
الله اذ ما هو له لا ينبغي ان يكون لك وقوله ما كان
لهم الخيرة يحتمل وجهين احدهما لا ينبغي ان تكون الخيرة
لهم وان يكونوا اولى بها منه سبحانه الثاني ما كان لهم الخيرة
اي ما اعطيناهم ذلك ولا جعلناهم اولى بها الا وقوله
سبحانه وتعالى عما يشركون اي تنزيها لله ان يكون لهم الخيرة
معه

معه ويتبين الاية ان مدعي الاختيار مع الله
فهو مشرك مدع للربوبية بلسان حاله وان تبرأ
من ذلك بمقاله [illegible] ومن قوله تعالى ام للانسان
ما تمنى فلله الآخرة والاولى فيها دلالة على اسقاط التدبير
مع الله فقوله ام للانسان ما تمنى اي لا ينبغي ان تكون له الا
ما جعلناه له واكد ذلك بقوله فلله الآخرة والاولى ففي
ذلك ايضا الزام للعبد ترك التدبير مع الله اي اذا كان لله
الآخرة والاولى وليس للانسان فيها شيء فلا ينبغي ان يدبر
الانسان في ملك غيره وانما ينبغي ان يدبر في الدار مالكها
وهو الله سبحانه وتعالى وقوله صلى الله عليه وسلم
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا يتضمن الحديث فوائد الاولى قوله صلى الله عليه وسلم
ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا فيه دليل على ان من لم يكن كذلك
لا يجد حلاوة الايمان ولا يدرك مذاقه وانما يكون ايمانه
صورة لا روح لها وظاهرا لا باطن له ورسما لا حقيقة تحته
وفيه اشارة الى ان القلوب السليمة من امراض الغفلة والهوى

تنعم بلذات المعاني كما تنعم النفوس بملذوذات الاطعمة
وانما ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا لانه لما رضي بالله
ربا استسلم له وانقاد لحكمه والقى قياده اليه خارجا عن
تدبيره واختياره الى حسن تدبير الله واختياره فوجد لذاذة
العيش وراحة التفويض ولما رضي بالله كان له الرضى من الله
كما قال سبحانه رضي الله عنهم ورضوا عنه واذا كان الرضى
من الله اوجده حلاوة ذلك ليعلم ما من الله به عليه وليعرف
احسان الله اليه ولا يكون الرضى بالله الا مع الفهم ولا يكون الفهم
الا مع النور ولا يكون النور الا مع الدنو ولا يكون الدنو الا مع
العناية فلما سبقت لهذا العبد العناية خرجت له العطايا
من خزائن المنن فلما واصلته امداد الله وانواره عوفي
قلبه من الامراض والاسقام فكان سليم الادراك
فادرك لذاذة الايمان وحلاوته لصحة ادراكه وسلامة
ذوقه ولو سقم قلبه بالغفلة عن الله لم يدرك ذلك لان
المحموم ربما وجد طعم السكر مرا وليس هو في نفس الامر كذلك فاذا
زالت اسقامه الغالبة ادرك الاشيا على ما هي عليه فيدرك
حلاوة الايمان ولذاذة الطاعة ومرارة القطيعة والمخالفة

فيوجب ادراكه الحلاوة في الايمان اغتباطه به وشهود
المنة من الله عليه فيه وتطلب الاسباب الحافظة
للايمان والجالبة له ويوجب ادراك لذاذة الطاعة
المداومة عليها وشهود المنة من الله فيها ويوجب
ادراكه مرارة الكفران والمخالفة الترك لهما والنفور
عنهما وعدم الميل اليهما فيحمل الترك للذنب وعدم التطلع
وليس كل مخالف تاركا ولا كل تارك غير متطلع وانما كان
كذلك لان نور البصيرة دله على ان المخالفة لله والغفلة
عنه سم للقلوب مهلك فنفرت قلوب المؤمنين عن مخالفة الله
نفرتك عن الطعام المسموم وقوله صلى الله عليه وسلم بالاسلام
دينا لانه اذا رضي بالاسلام دينا فقد رضي بما رضي به المولى
واختاره لقوله سبحانه ان الدين عند الله الاسلام ولقوله
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولقوله ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واذا رضي بالاسلام دينا
لزم من ذلك امتثال الاوامر والانكفاف عن الزواجر والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والغيرة اذا راى ملحدا يحاول

لا يحصل له من اليسير منه فيدفعه ببرهانه ويقمعه ببيانه قوله
صلى الله عليه وسلم وبمحمد نبيا يلزم من رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا أن يكون له وليا وأن يتأدب بآدابه وأن يتخلق بأخلاقه
زهدا في الدنيا وخروجا عنها وصفحا عن الجناة وعفوا عمن
أساء إليه إلى غير ذلك من تحقيق المتابعة قولا وفعلا وأخذا وتركا
وحبا وبغضا ظاهرا وباطنا فمن رضي بالله استسلم له ومن رضي
بالإسلام عمل له ومن رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم تابعه ولا يكون
واحد منها إلا بكلها إذ محال أن يرضى بالله ربا ولا يرضى بالإسلام
دينا أو يرضى بالإسلام دينا ولا يرضى بمحمد نبيا وتلازم ذلك بيّن
فصل واعلم أن مقامات اليقين تسعة
[illegible]
وهي التوبة والزهد والصبر والشكر والخوف والرجاء والتوكل
والمحبة والرضى ولا يصح واحد من هذه المقامات إلا بإسقاط
التدبير مع الله والاختيار وذلك أن التائب كما يجب عليه أن يتوب
من ذنبه كذلك يجب عليه أن يتوب من التدبير مع ربه لأن التدبير والاختيار
من كبائر القلوب والأسرار والتوبة هي الرجوع إلى الله من كل شيء
لا يرضاه لك والتدبير لا يرضاه لك لأنه شرك بربوبيته وكفر لنعمة
العقل ولا يرضى لعباده الكفر فلا تصح توبة عبد مادام يدبر

دنياه

دنياه وغافل عن حسن رعاية مولاه وكذلك لا يصح الزهد
إلا بالخروج عن التدبير لأنه مما أنت مخاطب بالزهد عنه والزهد
فيه تدبير إذ الزهد زهدان ظاهر جلي وباطن خفي
فالظاهر الجلي الزهد في فضول الحلال من المأكولات والملبوسات
وغير ذلك والزهد الخفي في الرياسة وحب الظهور ومنه
الزهد في التدبير مع الله تعالى وكذلك لا يصح صبر الصابر
إلا بإسقاط التدبير وذلك أن الصابر من صبر عما لا يحبه
الله ومما لا يحبه الله التدبير مع الاختيار لأن الصبر
على أقسام صبر عن المحرمات وصبر على الواجبات
وصبر على التدبيرات والاختيارات وإن شئت قلت
صبر على حظوظ البشرية وصبر على لوازم العبودية
ومن لوازم العبودية إسقاط التدبير مع الله وكذلك لا يصح
الشكر إلا للعبد ترك التدبير مع الله تعالى لأن الشكر كما قال
الجنيد رحمه الله أن لا يعصى الله بنعمه ولولا العقل الذي منّ
به على الإنسان وجعله سببا لكماله لم تكن من المدبرين معه
إذ الجمادات والحيوانات لا تدبير لها مع الله لفقدان العقل
الذي من شأنه النظر إلى العواقب والاهتمام بها وتناقض

بالخروج
عن
الشكر

ايضا مقام الخوف والرجا اذ الخوف والرجا سطوتان
في القلوب منعهما ان تشتغل في وجود التدبير والرجا
ايضا كذلك اذ الراجي قد اشتغل قلبه في رجائه بالله ووقته مشغول
بمعاملة الله فاي وقت يتسع له التدبير مع الله ويناقض
ايضا مقام التوكل وذلك ان المتوكل على الله من القى قياده
الى الله واعتمد في كل اموره عليه ومن لازم ذلك انعدام التدبير
والاستسلام لجريان المقادير وتعلق اسقاط التدبير بمقام التوكل
والرضى ابين من تعلقه بساير المقامات ويناقض ايضا مقام
المحبة اذ المحب مستغرق في حب محبوبه وترك الارادة
معه في حب مطاوعه ليس يتسع وقت المحب للتدبير
مع الله لانه مشغول عن ذلك بحبه لله عز وجل ولذلك
قال بعضهم من ذاق شيا من خالص محبة الله الهاه ذلك عما
سواه ويناقض ايضا مقام الرضى وهو بين لا اشكال فيه وذلك
لان الراضي قد اكتفى بتدبير الله له فكيف يدبر مع الله وهو قد رضي
بتدبيره والمعارف التي بعساك القلوب عنها التدبير

فالراضي

عن
فالرضى من الله بسطه نور الرضى لاحكام الله فليس له
تدبير مع الله ويكفي بالعبد حسن اختيار سيده له
فافهم فصل اعلم ان الذي يحملك على اسقاط التدبير مع
الله والاختيار امور الاول علمك بسابق تدبير الله فيك
وذلك ان تعلم ان الله كان لك قبل ان تكون لنفسك فكما
كان لك مدبرا قبل ان تكون ولا شي من تدبيرك معه كذلك
هو سبحانه بعد وجودك فكن له كما كنت له يكن لك كما كان
لك ولذلك قال الحسين الحلاج كن لي كما كنت لي في حين لم اكن
فكان من الله ان يكون له بالتدبير قبل وجوده لانه قبل
وجود العبد كان العبد بعد وجوده كما كان له بالتدبير
مدبرا بعلم الله وليس هنالك للعبد وجود فيقع الدعوى
منه للتدبير بنفسه فتقع الخذلان لاجل ذلك
فانه حين لم يكن عدما فكيف يتعلق التدبير به فاعلم ان
الاشياء وجودا في علم الله وان لم يكن لها وجود في اعيانها
فالحق سبحانه يتولى تدبيرها من حيث انها موجودة في علمه

وفي هذه المسألة غور عظيم ليس هذا الموضع محل البسط
بيانه [illegible] اعلم ان الحق سبحانه قد تولاك بتدبيره على
جميع اطوارك وقام لك بحسن ذلك بوجود ابرازك فقام لك
بحسن التدبير يوم المقادير يوم الست بربكم قالوا بلى ومن حسن
تدبيره بك حين اراد ان تعرفه به تعرف وتجلى لك فشهدته
واستنطقك والهمك الاقرار بربوبيته فوحدته ثم انه جعلك
نطفة مستودعة في الاصلاب وتولاك بتدبيره هنالك
حافظا لك وحافظا ما انت فيه موصلا لك المدد بواسطة من
انت فيه من الآباء الى ابيك آدم ثم قذفك في رحم الام فتولاك بحسن
تدبيره حينئذ وجعل الرحم قابلة لك ارضا تكون فيها نباتك وقرارا
معطيا حياتك ثم جمع بين النطفتين والف بينهما فكنت منهما
لما انبنت عليه الحكمة الالهية من ان الوجود كله مبني على سر
الازدواج ثم جعلك بعد النطفة علقة مهيأة لما يريد
جاعلها ان يفعل الله ثم بعد العلقة مضغة ثم فتق
جاعل المضغة صورتك واتاه بتشكيلك ثم نفخ فيك الروح
بعد ذلك ثم غذاك بدم الحيض في رحم الام فاجرى عليك
[illegible] الى الوجود ثم [illegible] في رحم الام [illegible]

اعضاؤك

اعضاؤك واشتدت اركانك لتمهيدك الى البروز الى
ما قسم لك او عليك ولتبرزك الى دار تتعرف فيها بفضله
وعدله اليك ثم لما انزلك الى الارض وعلم سبحانه انك
لا تستطيع تناول خشونات المطاعم وليس لك اسنان
ولا ارحاء تستعين بها على ما استطعمت اجرى لك الثديين
بالغذاء اللطيف ووكل بهما مستحث الرحمة في قلب الام
كلما وقف اللبن عن البروز استحثته الرحمة التي جعلها
لك في الام مستحثا لا يفتر ومستنهضا لا يقصر ثم انه
شغل الاب والام بتحصيل مصالحك والرأفة عليك والنظر
بعين المودة منهما اليك وما هي الرأفة ساقها للعباد
في مظاهر الآباء والامهات تعريفا بالوداد وفي حقيقة
الامر ما كفلك الا ربوبيته وما حضنك الا الهيته ثم
الزم الاب القيام بك الى حين البلوغ واوجب عليه ذلك
رأفة منه بك ثم رفع قلم التكاليف عنك الى اوان تكامل الافهام
وذلك عند الاحتلام ثم الى ان صرت كهلا لم ينقطع عنك نواله
ولا فضله ثم اذا انتهيت الى الشيخوخة ثم اذا اقدمت عليه
ثم اذا حشرت اليه ثم اذا قمت بين يديه ثم اذا اسلمك من عقابه ثم

تشوفات

اذا ادخلها دار ثوابه ثم اذا اكشف عنك وجود حجابه وجالسك
مجالس قربه واحبابه قال سبحانه ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر تلك احسانه
تشكر وان الاية واياديه تذكر واسمع قوله سبحانه وما بكم
من نعمة فمن الله تعلم انك لن تخرج عن احسانه ولن يعدوك
وجود فضله وامتنانه وان اردت البيان في تنقلات
اطوارك فاسمع ما قاله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون فتدبر ذلك
[illegible] واسبط عليك انوارها في ذلك ما يلزمك [illegible]
العبد الاستسلام اليه والتوكل عليه ويضطرك الى اسقاط
التدبير [illegible] المقادير ولله الموفق [illegible]
التدبير [illegible] النظر لها ان الموفق [illegible]
[illegible]

وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فصار التدبير في اسقاط
التدبير والنظر للنفس بترك النظر لها وافهم هاهنا
قوله سبحانه وأتوا البيوت من ابوابها فباب التدبير من نفسه
اسقاط التدبير منك لنفسك [illegible] علمك بان القدر
لا يجري على حسب تدبيرك اكثر ما يكون من الاتدبير وانما ما يكون
ما انت له مدبر والعاقل لا يبني بناء على غير قرار فمتى تتم
مبانيك والاقدار تهدمها ادعى التمام [illegible] ولما في [illegible]
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
واذا كان التدبير منك والقدر يجري على خلاف ما تدبر
فما فائدة تدبير لا تنصره الاقدار وانما ينبغي ان يكون التدبير
لمن بيده ازمة المقادير [illegible] وما رايت
القضاء جاريا بالاستناد فيه ولا مرية توكلت حقا على خالق
والقيت نفسي مع الجرية [illegible] علما بان الله سبحانه هو
المتولي للتدبير مملكته علوها وسفلها غيبها وشهادتها
وكما سلم له تدبيره في عرشه وكرسيه وسماواته وارضه
سلم له تدبيره في وجودك فان نسبة وجودك الى العالم

... فيجب للأشياخ كما أن نسبة السموات السبع والأرضين
السبع بالنسبة إلى الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض
والكرسي والسموات السبع والأرضون السبع بالنسبة إلى
العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الأرض فماذا عسى أن تكون
في مملكته فاهتمامك بأمر نفسك وتدبيرك لها جهل منك بالله
بل الأمر كما قال وما قدروا الله حق قدره فلو أن العبد عرف
ربه لاستحيا أن يدبر معه ولولا ذلك بك في بحر التدبير لاحتجبك عن
لله الموقنين لما كشف عن بصائر قلوبهم شهدوا أنفسهم
مدبَّرين لا مدبِّرين ومصرَّفين لا متصرفين ومحرَّكين لا
متحركين وكذلك عمار الصفيح الأعلى شاهدين لظهور القدرة
ونفوذ الإرادة وتعلق القدرة بمقدورها والإرادة بمرادها
والإنسان معمول في غيبها فلذلك ظهرت منه الدعوى
لما صحبه من وجود المعاندة وثبوت المواجهة فإنه قال سبحانه
[illegible] الأرضين عليها في هذا تركيبة الملائكية وإشارة
[illegible] لله [illegible] فاحملهم ولا [illegible]
لما ناسب [illegible] ذلك [illegible] الأرض والسماء
[illegible]

أن يكون الشيء دونه فكما سلمت له تدبيره في سمواته وأرضه
فسلم له تدبيره في وجودك لخلق السموات والأرض أكبر من خلق
الناس [illegible] علمك بأنك ملك لله وليس لك تدبير ما هو
لغيرك فما ليس لك ملكه ليس لك تدبيره وإذا كنت أيها العبد
لا تنازع فيما ملكت ولا ملك لك إلا بتمليكه إياك وليس لك
ملك حقيقي وإنما هي نسبة شرعية أوجبت الملك لك
من غير شيء قام بوصف يستوجب أن تكون به مالكا
فأن لا تنازعه فيما يملكه أولى وأحرى لا سيما وقد
قال سبحانه إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
بأن لهم الجنة فلا ينبغي أن يكون بعد المبايعة تدبير
ومنازعة لأن ما بعته وجب عليك تسليمه وعدم
المنازعة فيه فالتدبير فيه نقض لعقد المبايعة دخلت
على الشيخ أبي العباس المرسي رضي الله عنه يوما فشكوت
إليه بعض أمري فقال إن كانت نفسك لك فاصنع بها ما
شئت ولن تستطيع ذلك أبدا وإن كانت لباريها فسلمها
له يصنع بها ما يشاء ثم قال الراحة في الاستسلام إلى
الله وترك التدبير معه وهو العبودية ابراهيم بن ادهم

رضي الله عنه مت ليلة عن وردي فاستيقظت فقمت
بعد ذلك ثلاثة ايام عن الفرائض فلما استيقظت سمعت قائلا يقول
كل شيء لك مغفور سوى الاعراض عنا قد عفونا لك عما فات بقي ما فات منا
ثم قيل لي يا ابراهيم كن عبدا فكنت عبدا لله فاسترحت
عاملك بالبر في ضيافة لله لان الدنيا دار الله وانت نازل فيها عليه
ومن حق الضيف ان لا يحمل هما مع رب المنزل قيل للشيخ ابي مدين
رضي الله عنه يا سيدي ما للناس المشايخ يدخلون في الاسباب
وانت لا تدخل فيها فقال يا اخي انصفونا الدنيا دار الله ونحن
فيها ضيوفه وقد قال عليه السلام الضيافة ثلاثة ايام فلنا عند
الله ثلاثة ايام ضيافة وقد قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون فلنا عند الله ثلاثة الاف سنة ضيافة مدة اقامتنا
في الدنيا منها وتمام ذلك يعطاه في الدار الآخرة وزائد على
ذلك ... نظر العبد الى قوة منة الله به في كل شيء
... قوله سبحانه ... للنوم وهو سبحانه
... الدنيا والآخرة في الدنيا بالرزق والعطاء والآخرة بالاجر

والجزاء فاذا علم العبد قوة منة ربه به وقيامه عليه القى
قياده اليه وانطرح بالاستسلام بين يديه والقى نفسه
بين يدي ربه مستسلما ناظرا ما يرد عليه حكما ... وهو
اشتغال العبد بوظائف العبودية التي هي معناة بالعمل لقوله
عز وجل واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فاذا توجهت همته الى
رعاية عبوديته شغله ذلك عن التدبير لنفسه والاهتمام
بها قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اعلم ان لله عليك
في كل وقت سهما في العبودية يقتضيه الحق سبحانه منك
بحكم الربوبية انتهى كلامه فالعبد مطالب بذلك ومسؤول
عنه وعن انفاسه التي هي امانة الحق عنده فاين الاولى
البصائر من حقوق الله حتى يمكنهم التدبير لانفسهم والنظر
في مصالحها باعتبار حظوظها ومآربها ولا يصل احد
منة الله الا بغيبته عن نفسه وزهده فيها مصروفة همته
الى محاب الله متوفرة دواعيه على موافقته دائبا على
خدمته وموافقته ومعاملته بحسب غيبته عن نفسه
فما غيبها ... ما ينقذ الله به ... قال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه ... السابق الى ... التناول ...

المطالع الطاهرة ان اردت فتح باطنك لاسرار ملكوت ربك

[illegible] وهو انك عبد مربوب وحق على العبد ان لا يعول على

مع المولى [illegible] اصلا بالاتصال وعدم الاهمال [illegible] مقام العبودية

[illegible] بالله والاستسلام اليه فكل واحد منهما ينافي التدبير

مع سيده فعلى العبد ان يقوم بخدمة سيده والسيد يقوم له

بمنته وعلى القيام بالخدمة والسيد يقوم له بوجود القسمة

وافهم قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك

[illegible] بخدمتنا ونحن نقوم لك بايصال قسمتنا [illegible]

عنه عاملك بعواقب الامور فربما دبرت امرا ظننته

انه لك فكان عليك وربما اتت الفوائد من وجوه الشدائد

والشدائد من وجوه الفوائد والاضرار من وجوه المسار والمسار

من وجوه الاضرار وربما كمنت المنن في المحن والمحن في المنن

[illegible] على ايدي الاعداء واوذيت على ايدي الاحباب

[illegible] الامر كذلك [illegible] على العاقل ان يدع التدبير ولا يدبر [illegible]

[illegible] المضار [illegible] بالنار [illegible]

[illegible] بالله [illegible] مع الصبر [illegible] كما يعلم

فكيف لا تعجز عن ذلك من حيث لا تعلم عاقبة الامور ولذلك

قول الله سبحانه وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم

وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وكم مرة اردت ايها

العبد امرا صرفه عنك فوجدت لذلك غما في قلبك

وحرجا في نفسك حتى اذا انكشف لك عن عاقبة ذلك

علمت انه سبحانه نظر لك بحسن النظر من حيث لا تدري

وخار لك من حيث لا تعلم وما اقبح مريدا لا فهم له وعبدا

لا استسلام له فكن كما قيل

عزمت على ان لا احس بخاطر على القلب الا كنت انت المقدما

وكم من امر اخرته في انصرافه [illegible] منّ البر احكما

وان لا ترى عندما قد كرهته لانك في قلبي كبير معظما

[illegible] ان بعضهم كان اي شيء قيل له انه ابتلي به او اصيب

يقول فيه خيرة فاتفق له ان حادثت [illegible] ذلك له فقال

له فقال خير ثم ضرب في تلك الليلة كلبه [illegible] فقال خير ثم

نفق حماره فمات فقال خير فضاق اهله من كلامه ذلك

فانفعل لهم في بلاد الشام عرب اغاروا عليهم فقتلوا كل من بالحلة
والنساء [illegible] واهل البيت استنجدوا على اهل الحلة صباح الذكاة وبناء
[illegible] ورسول الحجاج وهو قد مات له كان هذا وكان هذا في ذلك
سببا للحالة فسبحان المدبر الحكيم واني لعبد لا يحسن التدبير لنفسه
الاراد الكشف له العواقب وليس هذا من مقام اهل الخصوص في شي
لان اهل الفهم عن الله شهدوا احسن التدبير لله قبل ان تنكشف
العواقب لهم وهم في ذلك على اقسام ومنهم من حسن ظنه
بالله فاستسلم له لما عوده من جميل صنعه وجود
لطفه [illegible] ومن حسن ظنه بالله علما منه ان [illegible] النبي
والمراد [illegible] ولا يحاسب [illegible] بنفسه له
من حسن الظن بالله تعالى قال صلى الله عليه وسلم حاكيا
عن ربه انا عند حسن ظن عبدي بي فان مقاما حسن الظن بالله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الالطاف

الالطاف السابقة فلو لم يلزم بل من استسلامه [illegible]
ايضا كذلك لان ترك التدبير مع الله لا يجلب شيا
ليس هو تركا لاجل ايه لان هذا العبد لو علم ان
تدبيره يجدي شيا فلعله كان غير تارك للتدبير
واما الذي استسلم الى الله وحسن ظنه به يكون
له عند ظنه فهو انما سعى في حظ نفسه مشفقا
عليها ان يفوتها الفضل فعدوله عن الاستسلام
وحسن الظن بالله ومن استسلم الى الله وحسن ظنه به
لما هو عليه من عظمة الالهية ونعوت الربوبية فهذا
هو العبد الذي دل على حقيقة الامر ورجي
ان يكون هذا من الذين قال الرسول صلى الله عليه
وسلم فيهم ان لله عبادا التسبيحة الواحدة من احدهم
مثل جبل احد ولقد عاهد الله تعالى العباد
على اسقاط التدبير بقوله عز وجل واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم [illegible] الان اقرارهم بانه ربهم

بسنا من ذلك اسقاط التدبير معه فهذه معاقبة
كانت قبل ان تكون النفس التي هي محل الاضطراب
التدبير مع الله تعالى ولو بقي العبد على تلك الحالة
الاولى التي هي كشف الغطاء ووجود الحضرة لما
امكنه ان يدبر مع الله فلما اسدل الحجاب ووقع التدبير
والاضطراب فلاجل ذلك اهل المعرفة بالله المشاهدون
لاسرار الملكوت لا تدبير لهم مع الله اذ وجود مواجهته
[illegible] لهم ذلك ويمنع عليهم تدبيرهم فكيف يدبر مع الله
عبد من حضرته ومشاهدة لكبرياء عظمته
[illegible] السنة والاخبار وبالله عظيم
وحضر حسبه وذلك انا نظرنا وجدنا ادم عليه السلام
انما تاب على اكل الشجرة تدبيره لنفسه وذلك ان الشيطان
قال [illegible] السلام كما قال الله عز وجل ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
فكر ادم في نفسه [illegible] الخلود في جوار الحبيب هو المطالب

الاسنى

الاسنى وانتقاله من الادمية الى وصف الملائكة اما ان يكون لان يوصف
الملائكة افضل او ظن ادم ان ذلك افضل فلما دبر ادم في نفسه
الذي اكل من الشجرة الى الامر وجود التدبير وكان
مراد الحق منه ذلك لينزل الى الارض وليستخلفه فيها
فكان هبوطا في الصورة ورقيا في المعنى [illegible] قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه والله ما انزل الله ادم الى الارض
لينقصه وانما انزله الى الارض ليكمله فلم يزل ادم صلوات
الله عليه راقيا الى الله تعالى تارة على معراج التقريب والتخصيص
وتارة على معراج الذلة والمسكنة وهي التخصيص ثم
تجب على كل مومن ان يعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم
والرسل لا ينتقلون من حالة الا الى اكمل منها وافهم قوله
تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال ابن عطية
والحالة الثانية خير لك من الحالة الاولى فاذا عرفت
هذا فاعلم ان الحق سبحانه له التدبير والمشيئة انه
لما اراد ان يجعل وكان قد سبق من تدبيره ومشيئته انه جاعل
في الارض بني ادم وان يكون كما [illegible] وخلق [illegible] لنفسه
منهم

ان لا يد

من وكان من يد بر حلمه ان يخرج من ذلك ويظهره الى عالم
الشهادة فاراد الحق سبحانه ان يكون تناول ادم الشجرة
سببا لنزوله الى الارض ونزوله الى الارض سببا لظهور
مرتبة الخلافة التي من عليه بها كما قال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه اكرم بها معصية اورثت الخلافة وكان نزوله الى
الارض حكما قضاه الله قبل ان يخلق السموات والارض
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه والله لقد انزل الله ادم الى
الارض من قبل ان يخلقه لما قال سبحانه اني جاعل في الارض خليفة
[illegible] ندبه الله لادم اكله من الشجرة ونزوله الى الارض واكرم
اسماء [illegible] والخلافة والامامة [illegible] المقال الى [illegible]
فتتبع الفوائد والخصائص التي منح ادم في هذه الواقعة
لعلمت انما [illegible] لست لسواهم [illegible]
[illegible] الا بتحسينه [illegible] اكل ادم للشجرة ونزوله
[illegible] ادم وحواء عليهما السلام كان في الجنة
[illegible] بالبهما [illegible] والعطاء [illegible] النعم فاراد الحق
[illegible] الامر [illegible]
الهما

اليهما بالحلم والستر والمغفرة والتوبة والاجتباء اما
الحلم فلانه سبحانه لم يعاجلهما بالعقوبة حين فعلا
والحليم لا يعاجلك بالعقوبة على ما صنعت بل يمهلك
اما الى عفوه وانعامه واما الى عقوبته وانتقامه الثاني
وهو ان الله عز وجل تعرف لهما بالستر وذلك انهما لما
اكلا منها وبدت لهما سواتهما بزوال ملابس الجنة
سترهما بورقها كما قال وطفقا يخصفان عليهما من ورق
الجنة فكان ذلك من وجود ستره الثالث وهو انه اراد الحق
سبحانه ان يعرفه باجتبائيته له وبانشاء الاجتباء
فامات التوبة اليه والهداية من عنده فاراد
الحق سبحانه ان يعرف ادم باجتبائيته له وسابق
عنايته به فقضى عليه باكل الشجرة ثم لم يجعل اكله
اياها سببا لاعراضه عنه ولا لقطع مدده منه
فكان في ذلك اظهار لوده سبحانه له وعنايته به
كما قالوا من سبقت له العناية لم تضره الجناية ورب
ود تقطعه المخالفة والود الحقيقي هو الذي

بل به الامر الزائد ذلك موافقا كنت او مخالفا وليس
في قوله سبحانه ثم اجتباه ربه دليل على حدوث
اجتبائية الحق له بل اجتبائية الحق له كانت قبل وجوده
وانما الذي حدث بعد الذنب ظهور اثر الاجتبائية
من الله فهو الذي قال فيه الحق سبحانه ثم اجتباه ربه
اي اظهر الاجتباء له والعناية به بتيسيره للتوبة
والهدى حين عصى وصار في قوله ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى تعريفان بآثار الاجتبائية بالهدى
والتوبة التي هي نتيجتها والهدى الذي هو نتيجة التوبة
فافهم ثم ان انزاله الى الارض ليعرف له فيها الحكمة كما تعرف
له في الجنة مظاهر قدرته وذلك لان الدنيا محل الوسائط
والاسباب فانزل ادم عليه السلام الى الارض ليعلم
المشقة والراحة وما يحتاج اليه من اسباب عيشها
لحفظه لما علمه به من قبل ان نزله بقوله فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى والمراد بقوله فتشقى تعب

الظواهر لا الشقاوة التي هي ضد السعادة
والدليل على ذلك قوله فتشقى ولم يقل فتشقيا
لان المتاعب والكلف انما هي على الرجال دون النساء
كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء ولو كان المراد تشقى
بالقطيعة ووجود المحنة لقال فتشقيا فدل الافراد
على انه ليس الشقا هاهنا بقطيعة ولا ابعاد مع انه
لو ورد ذلك لحملناه على الظن الجميل وارجعناه الى
المتاعب الظاهرة بالتاويل [illegible] اعلم ان اكل
ادم للشجرة لم يكن عنادا ولا خلافا اما ان يكون نسي الامر
فتعاطى الاكل وهو له غير ذاكر وهو قول بعضهم ويحمل عليه
قوله سبحانه ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له
عزما وان كان تناول ذاكرا للامر فهو انما تناوله لانه
قيل له ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين فلحبه في الله وشغفه به حب ما يوديه
الى الخلود في جواره والبقاء عنده او ما يوديه الى الملكية
من الله فاحب ان ياكل من الشجرة لينال الملكية التي هي افضل

الرجال

ذكر

او التي [illegible] كل [illegible] احمد وأهل العلم وأهل المعرفة
ايضا انهما افضل الملائكة او الانبيا لا سيما وقد قال
الله عز وجل وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين قال ادم عليه
السلام ما ظننت ان احدا يحلف بالله كاذبا فكان كما قال
الله تعالى فدلاهما بغرور [illegible] اعلم ان ادم صلوات
الله عليه لم يكن للشجرة باكله اذى بل كان رشحا كرشح
المسك [illegible] في الجنة اذا دخلها الانسان
[illegible] الذي صيره اخرج بطنه فقال له يا ادم اين
[illegible] الحال [illegible] الانهار [illegible]
الان [illegible] ذلك [illegible] اذا كان [illegible] وصلة
الله [illegible] لا تؤثر المعصية في الفاعل [illegible]
[illegible] الله عنه [illegible] خطه
[illegible] فقال لادم [illegible] نفسك [illegible]
[illegible] الكامل لان ادم محفوظ محفوف
بالعناية لما اكل من الشجرة انزل الى الارض بالخلافة وانت
اذا اكلت من الشجرة التي انزلت الى الارض للقطيعة فان

فان تناولت من الشجرة التي اخرجتك من جنة الموافقة
الى وجود ارض القطيعة ينشق قلبك وانما يلاقي
الشقاوة في القطعة القلب لا النفس لان وقت القطيعة
تكون فيه صلاح بهات النفوس من ملذوذاتها وشهواتها
وانهماكها في غفلاتها [illegible] اعلم ان الله سبحانه
تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قديم ثم تعرف له بتخصيص
الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه
عن اكل الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى عليه باكلها
فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم
يفضحه فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب
ثم اشهده ان اكله للشجرة لم يقطع عنه وده فناداه يا ودود ثم
انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف
ثم قواه على ما اقتضاه منه فناداه يا قوي ثم اشهده سر الهبوط والاكل
والنزول فناداه يا حليم ثم نصره على العدو والمكايد فناداه
يا نصير ثم ساعده على اعباء تكاليف العبودية فناداه يا ظهير
فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجود التعريف وتفهيمه بوظائف

تعرّف

... وكان في آدم عليه السلام العبود بان عبودية
الصبر وعبودية التكاليف فعظمت منة الله عليه وتوفر
احسانه اليه واعلم ان اجل مقام ... به العبد
مقام العبودية وكل المقامات اعلى كالخدمة لهذا المقام والدليل
على ان العبودية اشرف مقام قول الله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا وما انزلنا على عبدنا كهيعص ذكر رحمت ربك
عبده زكريا وانه لما قام عبد الله يدعوه ولما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار العبودية
فدل ذلك دليلا على انها من افضل المقامات واعظم القربات
لله تعالى ... انما انا عبد ... انما انا عبد
وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر
... العبادة ... ولا فخر اي لا افتخر بالسيادة
ابا العباس يقول ...
... الاتحاد قال الله سبحانه وتعالى
انما ... العبودية ... العبودية
... والعبادة ظاهر العبودية
... العبودية وسرها
والعبودية ... الافراد ...
... الاحسان ... مقام العبودية
العبودية ...

الذي هو اشرف المقامات الا ترى الذي يحقق على العبد ان
يكون تاركا للتسليم لله والتفويض سالكا ليصل الى المقام
الاكمل والمنهج الافضل وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا بكر يقرأ ويخفي صوته وعمر رضي الله عنه يقرأ ويرفع صوته
فقال لابي بكر لم خفضت صوتك قال اني اسمع من اناجيه
وقال لعمر لم رفعت فقال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان
فقال لابي بكر ارفع قليلا وقال لعمر اخفض قليلا
ابا العباس يقول لما ها هنا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج
كل واحد منهما عن مراده لنفسه لمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفطن رحمك الله لهذا الحديث تعلم منه ان الخروج
عن الارادة هي افضل العبادة لان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
كل واحد منهما قد ابان لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صحة قصده وبعد ذلك اخرجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ما ارادا لانفسهما مع صحة قصدهما الى اختيار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهما ... اعلم ان بني اسرائيل لما
دخلوا التيه ورزقوا المن والسلوى واختار الله لهم ذلك

... الله انا ... من ... عن ...
... صبر واحد ... نفوسهم الكثيفة لوجود العادة
والعمه ... الى الطاهر ما كانوا يعتادونه
فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى
بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم
الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله لانهم تركوا مختار
... ما يليق ... ما اختاروه لانفسهم فقيل لهم على طريق
التوبيخ اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فظاهر
التفسير اتستبدلون الفوم والعدس والبصل بالمن والسلوى
وليس التوبيخ ... في اللذاذة ولا في سقوط المشقة
وسر الاعتبار اتستبدلون مرادكم لانفسكم بمراد
... اتستبدلون الذي هو ادنى وهو ما اردتموه
بالذي هو خير وهو ما اراد الله لكم اهبطوا مصرا
فان انفسهم ... لا يليق ... ان تكون الا في امصار
دون ...

وفي سر الاعتبار اهبطوا عن سما التفويض وحسن
التدبير منا لكم الى ارض التدبير والاختيار منكم لانفسكم
موصوفين بالذلة والمسكنة لاختياركم مع الله وتدبيركم
لانفسكم مع تدبير الله ولو انك طالعت الامة في الكائنة
في التيه لما قال الله مقالة بني اسرائيل لتشوفت انوارهم
ونفوذ اسرارهم الا ترى ان بني اسرائيل قالوا في ابتدا
هذا الامر وهو كان سبب التيه لموسى صلوات الله عليه اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون وقالوا في اخره ادع لنا ربك فقالوا
في الاول عن امتثال امر الله وفي الاخر اختاروا لانفسهم
غير مختار الله وكثيرا ما انكر منهم ما يدل على بعدهم من مصادر
الحقيقة وسوا الطريقة في قولهم ارنا الله جهرة وقولهم لموسى
عليه السلام وبعد لم ينشف ... البحر عن اقدامهم حتى عرف
هم حتى عبروا على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم الهة فكانوا كما قال موسى صلوات
الله عليه انكم قوم تجهلون وكذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل

حتى

لانهم كانوا طلبة وطلبوا الله وافعالهم حذوا ما البناهم بقوة
وحملوا الامانة فوق قلوبها جبال الهيبة والعظمة فاخبر
الكتاب بذلك [illegible] والماهنا الك وعبارة من عندهم [illegible]
ذلك لان الله سبحانه اختار هذه الامة واختارها واثنى عليها
بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا اي عدولا خيارا فقد تبين لك من هذا ان التدبير والاختيار
[illegible] الدين والاوزار فان اردت ان يكون لك مع الله اختيار
واسقط [illegible] او اردت ان يكون حسن التدبير ولا تدعي
[illegible] واردت الوصول [illegible] المراد فلا [illegible]
[illegible] ما تريد فالمريد
[illegible] منه ولا طلبة منه الا سقوط
[illegible] الكرامات واجل القربات ولا ينفق
[illegible] فالكرامة الحقيقية
تحقق [illegible]
[illegible] والتفويض [illegible]
[illegible] كرامة
[illegible] وكرامة [illegible]
[illegible]

والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة من اعظمها
ثم جعل بينتنا في غيرهما فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطا
في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود الملك على نعت
الرضى فجعل بينتنا في سياسة الدواب وخلع المرضي فكل
كرامة لا يصحبها الرضى من الله وعن الله فصاحبها مستدرج
مغرور او ناقص او هالك مثبور فاعلم ان الكرامة لا تكون كرامة
حتى يصحبها الرضى عن الله ومن الله ومن عدم الرضى عن الله نزل
التدبير معه واسقاط الاختيار بين يديه واعلم انه قد قال
بعضهم ان ابا يزيد لما قال اريد ان لا اريد فقد اراد وهذا
قول من لا معرفة عنده وذلك ان ابا يزيد رضي الله عنه انما
اراد ان لا يريد لان الله تعالى اختار له وللعباد اجمع عالم
الارادة معه فهي وارادته ان لا يريد موافق لارادة الله
تعالى له وكذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه ولكن مختارات
الشرع وترتيباته ليس لك منه شي فاسمع واطع فهذا موضع
الفقه الرباني والعلم اللدني وهو ارض لتنزل علم الحقيقة

ارادة ان لا يريد

الماجد رضي الله عنه من استوى فأفاد الشيخ بهذا الكلام ان
كل مختار للشرع لا يناقض اختياره مقام العبودية المبني
على ترك الاختيار لئلا يخدع عقل قاصر عن ادراك الحقيقة
من ذلك ويطول الوصايا والاوراد ورواتب السنن اراد بها
يخرج بها العبد عن صريح العبودية لانه قد اختار فبين الشيخ ان المختار
ليس من [illegible] شيء دائما المحاط ان يخرج عن تدبيره
[illegible] احسان [illegible] الاقرب [illegible] الله ورسوله فافهم فقد علمت اذا
[illegible] ما [illegible] الا [illegible] الله [illegible] منه ذلك فلم يخرج عنه
[illegible] وقد علمت ان الطريق موصلة الى
الله [illegible] حتى [illegible] الشيخ [illegible] ولم يصل
[illegible] اختيار من اختيار [illegible]
[illegible] رضي الله عنه يقول ولن يصل الوصول الى الله
[illegible] الوصول الى الله يريد والله اعلم
[illegible] الانقطاع فلا او لانه [illegible] اذا
[illegible] واستحقاق لنفسه [illegible]
[illegible] شهود الوصول لذلك لا مالا ولا سلوك
ولا [illegible] دونه فان اردنا الاشراق والنور [illegible]

اسلك الى الله كما سلكوا ان تدرك ما ادركوا السالك
باسقاط التدبير ولنا في هذا المعنى ابيات للبعض
مسالك الهمة والف عصا لك فيها اجانب الوادي
يا صاح هذا الركب قد سار مسرعا ... ونحن قعود ما الذي انت صانع
ارضى بان تبقى المخلف بعدهم ... صريع الاماني والغرام ينازع
وهذا لسان الكون ينطق جهرة ... بان جميع الكائنات قواطع
وان الذي وجه السبيل سوى الذي ... رمى بالسوى تحنيه المطامع
ومن ابصر الاشياء والحق قبلها ... فغيب مصنوع لمن هو صانع
بواده انوار لمن كان ذاهبا ... وتحقيق لمن هو راجع
فقم وانظر الاكوان والنور عمها ... بحر الذات نحو [illegible] طالع
وكن عبده والقياد بحكمه ... واياك [illegible] انما هو نافع
اتحكم تدبيرا وغيرك حاكم ... الا انت لاحكام الاله تنازع
فمحو ارادات وكل مشيئة ... هو الغرض الاقصى فهل انت سامع
كذا كان سادات الاولين فادركوا ... على [illegible] فايدي من هو تابع
على نفسه فليبك من كان باكيا ... ابذ [illegible] وهو بالله ضايع
على نفسه فليبك من كان طالبا ... وما [illegible] منه لوامع
وقوله ان لله عبادا اخرجوا عن التدبير مع الله

[illegible] الذي [illegible] علمهم تفسير [illegible]
[illegible] كتب الهداية والاسرار وجود احمد [illegible] منزل
[illegible] واستعانوا بالله واستصحبوا به
[illegible] البهائم [illegible]
[illegible] كتب [illegible] امر [illegible]
[illegible] الجبال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السحرة خلفاء
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحلق [illegible]
[illegible]

قال يا رب كن
فلسم ثم قال يا بني عوض ما تفوت سحرك خلفاءك
لي اثر اذا كان ذلك انفوتا شي مما صد [illegible] اعلم ان هلالات
نوح عليه السلام انما كان لاجل رجوعه الى الجبل بنفسه وعدم
ركوبه بتدبير الله الذي اختاره لنوح عليه السلام ومن كان معه في
السفينة فقال له نوح يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي
الى جبل يعصمني من الما فقال له نوح لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم فاوى في المعنى الى جبل عقله ثم كان الجبال الذي استند
به صورة ذلك المعنى القايم به فكان كما قال الله وحال بينهما الموج
فكان من الموج لمغرقين في الظاهر بالطوفان وفي الباطن بالحرمان
فاعتبر ايها العبد بذلك فاذا اطمطت عليك الامواج الاقدار
فلا ترجع الى جبل عقلك لئلا تكون من المغرقين في بحر القطيعة ولكن
ارجع الى سفينة الاعتصام بالله والتوكل على الله ومن يعتصم
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فانك ان فعلت ذلك استوت بك سفينة النجاة على جودي
الامن ثم تهبط بسلام منا العرب وبركات الوصلة عليك وعلى
امم ممن [illegible] وهي عوالم وجودك فافهم ذلك ولا تكن من الغافلين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين ولا تكن من الجاهلين فقد علمت ان اسقاط

بتدبير

تلاطمت

الذين في الاحسان هم بالنسبة المؤمنون وبطانة العابدون
واثنين وما يحاويه العارفون [illegible] بعض العارفين ونحن بحجاه الكعبة
الا ان يستغفر له من [illegible] يكون رجوعا لي فقال لي مع لله عادة ان لا
يجاوز ارادتي [illegible] وقال بعض المشايخ لو دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار [illegible] لم يقع عندي تمييز في الدارين بكون قراري
فيها اهل عند محبة اختيار الله واراد الله ولم يبق له مع لله مراد الا
ما اراد كما قال بعض الثقات اصبحت وما لي [illegible] مواقع قدر الله وقال
ابو حفص [illegible] منذ اربعين سنة ما اقامني في حال فكرهته
[illegible] وقال بعضهم في اربعين سنة [illegible]
[illegible] بلا احد ما اشتهى [illegible] قلوب [illegible]
[illegible] سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان [illegible] هم الاختيار [illegible]
[illegible] ليس له سلطان
[illegible] فقلوب ليس للشيطان عليها سبيل
[illegible] وساوس [illegible] وجود [illegible]
[illegible] صح الايمان بالله والذي [illegible]

لان الشيطان انما ياتيه من احد وجهين
فلا سلطان للشيطان عليه
اما بتشكيك في الاعتقاد واما بركون الى الخلق واعتماد فاما
التشكيك في الاعتقاد فالايمان ينفيه واما الركون الى
الخلق والاعتماد فالتوكل على الله ينفيه نعم اعلم ان
المؤمن قد ترد عليه خواطر التدبير ولكن الله لا يدعه
الى ذلك ولا يتركه لما هنالك الم تسمع قوله سبحانه الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالحق
تعالى يخرج المؤمنين من ظلمات التدبير الى شوارق
نور التفويض ويقذف بحق تثبيته على باطل اضطرابهم
فيتزلزل اركانه ويهدم بنيانه كما قال تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والمؤمن
وان وردت عليه خواطر الاضطراب والتدبير فهي عابرة
لا تثبت لها ومضمحلة لا وجود لها لان نور الايمان قد
استقر في قلوب المؤمنين وملأت انواره قلوبهم وشرح
ضياؤه صدورهم فابى هو الايمان المستقر في قلوبهم
ان يسكن معه غيره وانما هي سنة وردت على قلوب

القلوب

[illegible] ورود طيف التدبير ثم تيقظ القلوب
فورد الطيف الذي لا يكون الا مناما قال الله سبحانه
الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون ففي الاية فوايد [illegible] قوله
تعالى الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا دليل على ان
اصل [illegible] على وجود السالك منه وان عرض ذلك الطيف لهم
في بعض الاحيان يكون تعريفا بما اودع قبل من
الايمان [illegible] قوله تعالى اذا مسهم ولم يقل اصابهم
او اخذهم لان [illegible] مسه من غير تمكن فافادت هذه
[illegible] ان طيف [illegible] لا يمكن من قلوبهم بل [illegible] مماسة ولا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] كما يصنع بالكافرين لان الشيطان يستحوذ
على الكافرين [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] للقلوب فاذا استيقظت [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] فاستحوا
[illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] الاشارة هنا

بالطيف الى ان الشيطان لا يمكنه ان ياتي القلوب الدائمة اليقظة يورد
لانه انما يورد طيف الغفلة والهوى على القلوب في حين منامها
لوجود غفلتها ومن لا نوم له فلا طيف يرد عليه [illegible]
الرابعة قوله تعالى اذا مسهم طيف ولم يقل اذا مسهم مسهم
وارد من الشيطان او نحوه لان الطيف لا ثبات له ولا
وجود له انما هي صورة مثالية ليس لها حقيقة وجودية
فاخبر سبحانه بذلك ان ذلك غير ضار بالمتقين لان ما يورده
الشيطان على قلوبهم بمثابة الطيف الذي تراه في منامك
فاذا استيقظت فلا وجود له
انه سبحانه قال اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
ولم يقل ذكروا اشارة الى ان الغفلة لا يطردها الذكر
مع غفلة القلب انما يطردها التذكر والاعتبار وان
لم يكن الاذكار لان الذكر [illegible] اللسان والتذكر ميدانه
القلب وطيف الهوى لما ورد انما ورد على القلوب لا
على الالسنة فالذي ينفيه انما هو التذكر الذي محله
[illegible] قوله تذكروا [illegible]
محله ويحقق فعله
ميدانه

متعلقه ولم يقل تذكروا الجنة والنار أو العقوبة أو غير ذلك
وإنما حذف متعلق تذكروا والقابلية جلابة وذلك أن التذكر
إنما هو لطيف الهوى من قلوب المتقين على حسب مراتب المتقين
ومراتب التقوى يدخل فيها الأنبياء والرسل والصديقين
والأولياء والصالحين والمسلمين فتقوى كل واحد على
حسب مقامه كذلك تذكر كل واحد على حسب مقامه فلو
ذكر قسما من أقسام التذكر لم يدخل فيه إلا أهل ذلك القسم
لو قال سبحانه إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا العقوبة فإذا هم مبصرون خرج منه الذين تذكروا
المثوبة ولو قال تذكروا سابق الإحسان خرج الذين تذكروا
لواحق الإحسان [illegible] سبحانه أن لا يذكر متعلق تذكروا
[illegible] قال سبحانه فإذا
[illegible]
[illegible] مبصرون ولم يقل تذكروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مبصرون

لما فيهما من المهلة ومراد الحق سبحانه أن هؤلاء العباد لا تتأخر
تذكراتهم عن تذكرهم ولم يعبر بالفاء لاقتضائها التعقيب
بل عبر الحق سبحانه بقوله تذكروا فإذا هم مبصرون كأنهم
لم يزالوا على ذلك ثناء منه سبحانه عليهم وإظهارا لوفور
المنة لديهم كما تقول تذكر زيد المسألة فإذا هي صحيحة
أي أنها لم تزل صحيحة وإنما الآن كما وقع العلم بها كذلك
المتقون ما زالوا مبصرين ولكن كانوا في حين ورود طيف الهوى
عليهم غطى عليهم بصائرهم الثابت نورها فيهم فلما استيقظوا
ذهبت سحابة الغفلة فأشرقت شمس البصيرة [illegible]
الثابتة في هذه الآية ونظائرها توسعة على المتقين ولطف
بالمؤمنين لأنه لو قال إن الذين اتقوا لا يمسهم طيف من
الشيطان لخرج من ذلك كل أحد إلا أهل العصمة فأراد الحق
سبحانه أن يوسع دائرة رحمته فقال إن الذين اتقوا إذا
مسهم طيف ليعلمك أن ورود الطيف عليهم لا يخرجهم من
ثبوت حكم التقوى لهم وجريان اسمه عليهم إذا كانوا كما وصفهم
مسرعين بالتذكر الموصل بالتبصر ومثل هذه الآية في بسط

رجا العباد والتوسعة عليهم قوله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين ولم يقل يحب الذين لا يذنبون لانه لو قال ذلك
لم يرحال الا القليل فعلم الحق سبحانه ما العباد مرتكبون
عليه من وجود العصيان وما تقتضيه النشأة الاولى لكونها
كهف من امشاج من نوع المخالفة وقد قال سبحانه يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا قال بعض اهل العلم اي
لا يملك نفسه عند دواعي الشهوة وقال سبحانه هو اعلم بكم اذ انشأكم
من الارض فلا حاجة اعلم من ان الخطا غالب على الانسان فتح
له باب التوبة ودله عليها ودعاه اليها ووعده القبول اذا
تاب واقلع عنه اذا رجع اليه واناب فقال صلى الله عليه
وسلم كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون فاعلمك صلى
الله عليه وسلم ان الخطا لازم وجودي بل كانه عين وجودي
وقال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ولم يقل والذين لا يفعلون الفاحشة
وقال تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون ولم يقل والذين لا يغضبون

وقال تعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل والذين لا غيظ لهم فافهم
رحمك الله فهذه اسرار باطنة وامور خفية
تبين مراتب المتذكرين من المتقين اعلم ان اهل
التقوى اذا مسهم طيف من الشيطان لا يدعهم تقواهم
للاصرار على معصية مولاهم بل يرجعهم اليه تذكرهم وتذكرهم
على اقسام فمتذكر يتذكر ما في ترك المعصية
من جزيل الثواب ومتذكر يتذكر العقاب ومتذكر
يتذكر الوقوف للحساب ومتذكر يتذكر رؤية الله له ومطالبته
ومتذكر يتذكر سوابق الاحسان فيستحي من وجود العصيان
ومتذكر يتذكر لواحق الامتنان فيستحي ان يقابل ذلك بالكفران ومتذكر
يتذكر قرب الله منه ومتذكر يتذكر احاطة الحق به ومتذكر يتذكر
نظر الحق اليه ومتذكر يتذكر معاهدة الله له ومتذكر يتذكر زوال المخالفة
وحلاوتها فيكون لها تاركا ومتذكر يتذكر فوائد الموافقة
وحسنها فيكون لها سالكا ومتذكر يتذكر فوقية الحق به
ومتذكر يتذكر عظمة الحق وسلطانه الى غير ذلك من تعلقات
التذكر وهي لا حصر لها وانما ذكرنا ما ذكرنا منها تأنيسا
لك باحوال المتقين وتنبيها على بعض مقامات المتبصرين

يمكن ان يكون قوله سبحانه ان الذين اتقوا
اذا مسهم ... ان يكون المراد بالطيف طيف الهاجس والخاطر او
الوارد من وجود النفس بالقا الشيطان وسمي طيفا لانه يطيف
بالقلب ويغشى مرة بعد الاخرى اذا مسهم طايف وقد قرا احد من القراء
مسمى مرة بعد الاخرى والهاجس يطيف بالقلب فان وجد له مسلكا
... سور مقام النفس دخل والا ... وهنا مقامات
النفس ونور النفس الجامع لها كالاسوار المحيطة بالبلد وقلاعها
والاسوار هي الانوار ... مقامات النفس التي هي دار ...
القلب من احاط بقلبه سور يقيه وصح مقامه الذي هو
اسوار الانوار كالقلاع فليس للشيطان اليه سبيل ولا له في داره
... قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي
... يسمع ... ولا ... صادعون ولا ...
لانهم ... العبودية ... كلهم ...
... معرضون ... فلذلك قام هم
الحق بالرعاية والنصر والحماية ... الله فكفاهم من دونه
... العارفين ... للشيطان ... قال وما
السلطان ... وما ... الا ...

شيخنا

شيخنا ابا العباس يقول لما قال الحق سبحانه
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقوم
فهموا من هذا الخطاب ان الله طالبهم بعداوة
الشيطان صرفوا همهم الى عداوته فشغلهم
ذلك عن محبة الحبيب وقوم فهموا من ذلك ان
الشيطان لكم عدو وانا لكم حبيب فاشتغلوا
بمحبته فكفاهم من دونه ثم ذكر الحكاية المتقدمة
فان استعاذ وامر الشيطان فلا حال ان لله امرا
بذلك لانهم يشهدون ان لغير الله من الحكم شيئا
فلم يشهدون ان لغيره حكما معه فهم يتبعون
بقول ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه
وقد قال سبحانه ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال
تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين فهذه الايات

اي

صوه

وصابرها فوق قلوب المومنين ونصرهم بالنصر المبين
وان استعاذوا من الشيطان فبامره وان استولوا بنور
الايمان عليه فبمحض وجود نصره وان سلموا من كيده فهم
فبالله وبركة قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
اجتمعت برجال في سياحتي فاوصاني فقال ليس
شي في الاقوال اعون على الافعال من لا حول ولا قوة
الا بالله وليس شي في الافعال اعون من الفرار الى الله
والاعتصام بالله واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله
فقد هدي الى صراط مستقيم ثم قال بسم الله فروا الى الله واعتصموا
بالله لا حول ولا قوة الا بالله ومن يغفر الذنوب الا الله بسم الله
فروا الى الله صدر عن القلب فروا الى الله وصف الروح
والسر واعتصموا بالله وصف العقل والنفس
لا حول ولا قوة الا بالله وصف الملك والامر ومن يغفر
الذنوب الا الله رب اعوذ بك من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين فعول الشيطان من انت حتى استعيذ بالله منك ونقل

بالله امنت وعليه توكلت واعوذ بالله منك ولولا ما اري
ما استعذت بالله منك فقد فهمت رحمك الله ان الشيطان
احقر في قلوبهم ان يضيفوا اليه قدرة او ينسبوا اليه ارادة
وسر الحكمة في ايجاد الشيطان ان يكون مظهرا لنسبة
اليه اسباب العصيان ووجود الكفران والغفلة والنسيان
الم تسمع قوله وما انسانيه الا الشيطان هذا من عمل الشيطان
فكانت ايجاده للنسبة اليه او شماخ النسب لذلك قال بعض العارفين
الشيطان منديل لهذه الدار وقال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه ان الشيطان كالذكر والنفس كالانثى وحدوث
الذنب بينهما كحدوث الولد بين الاب والام لانهما
اوجداه ولكن عنهما كان ظهوره ومعنى كلام الشيخ هذا
انه لا يشك العاقل ان الولد ليس من خلق الاب والام
ولكن من ايجادهما ونسب اليهما لظهوره عنهما كذلك لا يشك
مومن ان المعصية ليست من خلق الشيطان والنفس بل كانت
عنهما لا منهما فلظهورها عنهما نسبت اليهما فنسبة المعصية
الى الشيطان والنفس نسبة اضافة واسناد ونسبتها الى الله

نعم بسببه خلق وايجاد فان خالق الطاعة بفضله
هو خالق المعصية بعدله فالكل من عند الله فمال
هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال سبحانه الله
خالق كل شيء وقال تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون الآية
القاصمة للمبتدعة المدعين ان الله يخلق الطاعة ولا يخلق
المعصية قال سبحانه والله خلقكم وما تعملون فان قالوا
قد قال الله سبحانه ان الله لا يأمر بالفحشا اى لا [illegible] غير القضا
قلنا قد قال الله سبحانه ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك فهو على التفصيل تعليم
للعباد الادب وتعليم لهم بان يضيفوا المحاسن اليه
لانها لا تعدم موجودة والمساوى اليهم لانها لا توجد
موجودة الا بهم [illegible] كما قال الخضر عليه السلام
فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما وقال
ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين ولم يقل
الخضر فاراد ربك ان يعيبها فاراد ربك ان يبلغا

اشدهما فاضاف العيب الى نفسه والمحاسن الى سيده
وكذلك ابراهيم عليه السلام لم يقل واذا امرضني فهو يشفين
بل قال واذا مرضت فاضاف المرض الى نفسه والشفا الى
ربه مع ان الله عز وجل هو فاعل ذلك حقيقة وخالقه
فقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله اى خلقا وايجادا
وما اصابك من سيئة فمن نفسك اى اضافة واسنادا كما قال
عليه الصلاة والسلام والخير بيديك والشر ليس اليك وقد علم
صلى الله عليه وسلم انه خالق الخير والشر والنفع والضر
ولكن التزم ادب التعبير فقال والخير بيديك والشر ليس
اليك على ما بيناه فافهم فان قالوا ان الحق سبحانه منزه
عن ان يخلق المعصية لانها قبيحة والحق سبحانه مقدس
عن خلق القبائح قلنا فعل المعصية قبيح من العباد لانها
مخالفة للامر اذ القبح لا يرجع الى ذات المنهي عنه ولكن
لاجل تعلق النهي به كما ان الحسن لا يتعلق بذات المأمور
به لكن بمعنى تعلق الامر به فافهم ثم ان الحق سبحانه
يجب تنزيهه عن هذا التنزيه وذلك انهم اذا قالوا
تعالى الله ان يخلق المعصية قلنا تعالى ان يكون في ملكه ما لا
الله

يريد فافهم هدانا الله وإياك إلى الصراط المستقيم والقائمين
على الدين القويم ... لذكر قواعد التدبير ومنازعة
المقادير قال الله سبحانه ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من
سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة
لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين
وقال تعالى فله أسلموا وقال إن الدين عند الله الإسلام
وقال تعالى ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل
وقال فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقال
ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى وقال توفني مسلما وألحقني بالصالحين إلى غير ذلك
فاعلم هدانا الله لذكر الإسلام تنويها بقدره وتفخيما لأمره
والإسلام له ظاهر وباطن فظاهره الموافقة لله وباطنه
عدم المنازعة له فالإسلام حفظ الهياكل وعدم المنازعة
فهو حفظ القلوب والاستسلام فالإسلام كالصورة
والاستسلام هو روح تلك الصورة والإسلام ظاهر
والاستسلام باطن ذلك الظاهر فالمسلم من أسلم نفسه لله

الله فكان ظاهرا بامتثال أمره وباطنا بالاستسلام إلى
قهره وتحقق مقام الاستسلام بعدم المنازعة لله
في أحكامه والتفويض له في نقضه وإبرامه فمن ادعى الإسلام
طولب بالاستسلام قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين
ألا ترى أن إبراهيم عليه السلام لما قال له ربه أسلم قال
أسلمت لرب العالمين فلما زج به في المنجنيق واستغاثت
الملائكة قائلة يا ربنا هذا خليلك قد نزل به ما أنت
أعلم فقال الحق سبحانه اذهب إليه يا جبريل فإن استغاث
بك فأغثه وإلا فاتركني وخليلي فلما جاءه جبريل عليه السلام
في الهوا فقال ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما
إلى الله فبلى قال سله قال حسبي من سؤالي علمه
بحالي فلم يستنصر بغير الله ولا جنحت همته لما سوى
الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير الله عن تدبيره
لنفسه وبرعاية الحق له عن رعايته لها وبعلم الحق بحاله
عن سؤاله علما منه أن الحق به لطيف في جميع أحواله فأتى

[illegible]

عليه بقوله تعالى وابراهيم الذي وفى ونجاه من النار فقال تعـ
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال اهل العلم
باخبار الانبيا لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق الارض
ولا بمغاربها الا خمدت ظانة انها المعنية بالخطاب
ولو قال الله لم تحرق النار منه الا قيده فانه جبلية انظر
الى قول ابراهيم عليه السلام لما قال له جبريل عليه السلام
الك حاجة فقال اما اليك فلا ولم يقل ليس لي حاجة لان
مقام الرسالة والخلة يقتضي القيام بصريح العبودية
ومن [illegible] مقام العبودية اظهار الحاجة الى الله والقيام
بما يليه من وصف الفاقة فناسب ذلك ان يقول اما اليك
فلا اي انا محتاج الى الله واما اليك فلا لاجل [illegible]
[illegible] اظهار الفاقة الى الله ورفع الهمة عما سوى الله
لا كما قال بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا تكون
له حاجة الى الله وهذا كلام لا يليق باهل الاقتدا
المتكلمين مع انه [illegible] لقائله بان مراده ان الصوفي قد

تحقق بان الله قد قضى حوائجه من قبل ان يخلقه فليس له
الى الله حاجة الا وهي مقضية في الازل [illegible] يلزم من
نفي الحاجة نفي الاحتياج التام [illegible] الثاني انما قال لا يكون
له الى الله حاجة اي انه انما يطالبه ليس همه الطلب
منه وشتان بين طالب لله وطالب من الله وقد يكون
مراده بقوله حتى لا تكون له حاجة الى الله انه مفوض
الى الله مستسلم له فليس له مع الله مراد الا ما اراد
فانه جبلية ايضا وذلك ان جبريل عليه السلام
لما قال لابراهيم عليه السلام الك حاجة قال اما اليك فلا
واما الى الله فبلى فعلم جبريل عليه السلام انه لا يستغيث
به وان قلبه لا يشهد الا الله وحده فقال له حينئذ
سله اي ان لم تستغث بي الآن اما يسعك عدم التمسك
بالوسايط فسل ربك فانه اقرب اليك مني فقال ابراهيم
مجيبا حسبي من سؤالي علمه بحالي اي اني نظرت فرايته
اقرب الي من سؤالي اليه ورايت سؤالي من الوسايط وانا لا اريد

ان تمسك بشي دونه لاني علمت ان الحق سبحانه عالم لا
يحتاج ان يذكر بسوال ولا يجوز عليه الاهمال فاكتفيت
بعلم الله عن السوال وعلمت انه لا يكفي من لطفه
في حالي وهذا هو الاكتفا بالله والقيام بحقوق حسبي
لله وكان شيخنا يقول في قوله تعالى وابراهيم الذي وفى اي
وفى بمقتضى قوله حسبي الله وقال بعضهم سلم طعامه
للضيفان وولده للقربان وبدنه للنيران فاثنى عليه
الحق سبحانه بقوله وابراهيم الذي وفى [illegible] اعلم
ان الملايكة لما قال لهم الحق سبحانه وتعالى اني جاعل في
الارض خليفة يعني ادم عليه السلام وذريته قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فكان علم
استغاثة ابراهيم عليه السلام بجبريل في ذلك الموطن
احتجاجا منه عليهم كانه يقول كيف رايتم عبدي
هذا يا من قال اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
وطرد ذلك سر قوله اني اعلم ما لا تعلمون جا في الحديث

عنه صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملايكة
بالليل والنهار فيصعد الذين باتوا فيكم فيسالهم
وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم
يصلون وتركناهم وهم يصلون فقال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه كان الحق سبحانه يقول لهم يا من قال اتجعل
فيها من يفسد فيها كيف رايتم عبادي فكان مراد الله
سبحانه بارسال جبريل عليه السلام اظهار رتبة الخليل
عليه السلام عند ملايكته وتبيينا لشرف قدره
وفخامة امره وكيف عمل ابراهيم عليه السلام ان يستغيث
بشي دونه وهو لا يرى الا اياه ولا يشهد سواه وانما
سمي الخليل خليلا لانه تخلل سره محبة الله وعظمته
واحديته فلم يبق فيه متسع لغيره كما قال

قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا ما صمت كنت الغليلا

تنبيه [illegible] اعلم ان الحق سبحانه بسط سر ابراهيم عليه
السلام بنور الرضى واعطاه روح الاستسلام وصان قلبه

من المصطفى الانام مما عادت النار عليه بردا وسلاما الا ترى كان قلبه
مفوضا الى الله استسلاما فعين الاستسلام كان
الاسلام وعن تصحيح باطن المقام كان ما ظهر عليه من
الاجلال والاعظام فافهم من ذلك ايها المومن ان من استسلم
الى الله في واردات الامتحان عاد الله نجاة وحوطه بالبركة
اما ما اذا اذوق الشيطان في محبوب الامتحان تعرضت
له الاعوان فاسلمت الاجابة فقلت اما اليك فلا واما
الى ربي فان قال له سله فقال حسبي من سؤالي علمه
بحالي فان الله بعد عادى نار الدنيا بردا وسلاما
ويعطيه منة واكراما الا ان الله سبحانه فتح بالدعا
والسل سبيل الهدى تسلك طرقه المومنون والقوم
الموقنون كما قال سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال في شان موسى
صلوات الله عليه باستحسانه وكساه من العمى وذلك
نفي المومنين وذلك في المومنين المتقين لانه
المستنيرين بانوار الطالب من الله بالدلالة والاسعاد

والابتهاج شعار المسلمين والانكسار ... في
قصة ابراهيم عليه السلام عبرة وبيان للمعتبرين
وهداية للمستبشرين المتبصرين وهو ان من
خرج عن تدبيره لنفسه كان الله سبحانه هو المتولي لحسن
التدبير له الا ترى ان ابراهيم لما لم يدبر لنفسه
ولا اهتم لها بل القاها الى الله واسلمها اليه وتوكل في
شانه عليه فلما كان كذلك كان عاقبة الاستسلام
وجود السلامة والاكرام وبقا الثنا عليه على ممر
الايام وقد امرنا الله ان لا نخرج عن ملته وان نتحقق
تسميته بقوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين
فحق على من كان ابراهيم ابا له ان يكون تاركا تدبيره لنفسه
ربا ومن منازعة الله حكما ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه وملته الاسلام منها التفويض الى الله
تعالى والاستسلام في واردات الاحكام واعلم ان المراد
هو ان لا يكون لك مع الله مراد ولسان هذا المعنى
مرادي منك نسيان المراد اذا رمت السبيل الى الرشاد

وان تدع الوجود فلا تراه * وتصبح ماسكا حبل اعتماد
الى كم غفلة عني واني * على حفظ الرعاية والوداد
الى كم انت ناظر مبدعاتي * وتصبح هائما في كل واد
وتترك ان تميل الى جنابي * لعمرك قد عدلت عن الرشاد
وودي لو تدبر لو فهمت * ويوم الست تشهد بانفراد
وكان سواي لم تجبه * غداة تجيبك من درب شداد
توصل الحي عن الاوطان * ففتش عقل يا حادي
فهي قد قامت الاكوان طرا * واظهرت المظاهر من مراد
الى دار وفي ملكي وملكي * توجهها لمستوى وجه اعتماد
محدوا عن الاعيان وانظر * ترى الاكوان تؤذن بالنفاد
من عدم الى عدم مصير * واسلك الفنا الاسنى عاد
وما على علمك ما اندكها * وصف وجه الحاق العباد
بباب والاواني الاما طرا * ولا تاتي تحبس بنا بزاد
ودونك عن وصلة ... ودونك * ترى معنى المناطق الفؤاد
ودون ... * بما تعنى الموالي من مراد

الستر وصف الاداني بوصفي * مجردة الجهالة بالعناد
وكل شاء لهني في الملك حتى * يعدون ممار عن الرشاد
فان رمت الوصول الى جنابي * فهادي النفس فاحذر ... عاد
وخض بحر الفنا عسى تراني * واعدد بالي يوم المعاد
ودم مستمطرا امنا الثاني * جميل الصنع من مولى جواد
ولا تشهد يوما من سوانا * لما احد اليوم لها ...

تنبيه اعلم ان التدبير على قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم فالتدبير المذموم هو كل تدبير ينعطف على نفسك بوجود حظها لا لله قياما بحقه كالتدبير في تحصيل معصية او في حظ بوجود غفلة او طاعة بوجود رياء وسمعة ونحو هذا وذلك كله مذموم لانه اما موجب عقابا او موجب حجابا ومن عرف نعمة العقل ان يستحي من الله ان يصرف عقله الى تدبير ما لا يوصله الى قربه ولا يكون سببا لوجود حبه والعقل افضل ما من الله به على عباده لانه سبحانه خلق الموجودات وتفضل عليها بالايجاد وبدوام الامداد فهما نعمتان ما خرج موجود عنهما ولابد لكل مخلوق منهما

نعمة الايجاد ونعمة الامداد وربما نبههم من طرا قوله سبحانه
ورحمتي وسعت كل شي لكن لما اشتركت الموجودات
في ايجاد وامداد اراد الحق تعالى ان يميز بعضها على
بعض ليظهر سعة تعلقات ارادته واتساع مشيئته
فميز بعض الموجودات بالنمو كالنبات والحيوان البهيم
والادمي فظهرت القدرة فيه ظهورا اجلى من ظهورها
في الموجودات الغير النامية فلما اشتركت هذه الثلاث
في النمو افرد الحيوان الادمي وغير الادمي بوجود
الحياة فشارك في الادمي ذلك الحيوان البهيم فظهر
قدرته فيه ظهورا اجلى من ظهورها في الناميات فاراد
ان يميز الادمي عنه فاعطاه العقل وفضله بذلك
على الحيوان وجعله نعمة على الانسان وبالعقل ونوره
واشراقه ونوره تتم مصالح الدنيا والاخرة فصرف نعمة
العقل الى تدبير الدنيا التي لا قدر لها عند الله هو
لنعمة العقل فتوجهه الى الاهتمام باصلاح شانه في معاده
فاما

فاما بوجوده والى شكر المحسن اليه والمنعم من نوره
عليه احق به واحرى وافضل واولى في الانصراف
عقلك الذي من به عليك في تدبير الدنيا التي هي
دار اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
الدنيا جيفة قذرة وربما قال للضحاك ما طعامك
قال اللحم واللبن يا رسول الله قال ثم يعود الى ماذا قال
الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله جعل
ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا وقال صلى الله عليه
وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ماء ومثل من صرف عقله
في تدبير الدنيا التي هذه الصفات صفاتها كمثل من
اعطاه الملك سيفا عظيما قدره فخما امره لم
يسمح للغير من عاداه بمثله ليقاتل به اعداه ويتزين
بحمله فعمد اخذ هذا السيف الى الجيف فجعل يضربها
حتى تغيرت صفاته وكل تنشاه وتغير حسنه وسناه
فحذرا اذا اطلع الملك على هذه الحالة ان ياخذ السيف

منها ويعظم عقوبته على سوء فعاله وان يمنعه من وجود اماله
فقد تبين من هذا ان التدبير على قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم
فالتدبير المحمود هو ما كان تدبيرا لما يقربك الى الله كالتدبير في
براءة الذمة من حقوق المخلوقين اداء ووفاء واما استحلالا وتصحيح
التوبة الى رب العالمين والفكرة فيما يودي الى قمع الهوى المردي
والشيطان المغوي وكل ذلك محمود لا شك فيه ولاجل ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكر ساعة خير من عبادة سبعين
سنة والتدبير للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا
وتدبير الدنيا للاخرة فتدبير الدنيا للدنيا هو ان يدبر في
اسباب جمعها افتخارا بها واستكثارا وكلما ازيد فيها شيئا ازداد
غفلة واغترارا وامارة ذلك ان تشغله عن الموافقة
وتوديه الى المخالفة وتدبير الدنيا للاخرة لمن يدبر المتاجر
لياكل منها حلالا وينعم بها على ذوي الفاقة افضالا ويصون
بها وجهه عن الناس اجمالا وامارة من طلب الدنيا لله عدم
الاستكثار والادخار والاستنفاق منها والايثار
وللزهد في الدنيا علامتان علامة في فقدها وعلامة في
وجدها

وجدها فالعلامة التي في وجدها الايثار منها والعلامة
التي في فقدها وجود الراحة منها والايثار شكر النعمة
الوجدان ووجود الراحة منها النعمة الفقدان وذلك
ثمرة الفهم عن الله تعالى والعرفان لان الحق سبحانه
كما انعم بوجودها فكذلك انعم بصرفها بل نعمته في
صرفها اتم قال سفيان الثوري رضي الله عنه لنعمة
الله علي فيما زوى عني من الدنيا اتم من نعمته علي
فيما اعطاني منها وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
رايت الصديق رضي الله عنه في المنام فقال اتدري
ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا ادري
قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد
ووجود الراحة منها عند الفقد فقد تبين من هذا ان
ليس كل طالب للدنيا مذموما بل المذموم من طلبها لنفسه
لا لربه ولدنياه لا لاخرته فالناس اذا على قسمين عبد
طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا للاخرة

شكر

خروج

ابا العباس رضي الله عنه يقول العارف لا دنيا له لان دنياه لآخرته
وآخرته لربه وعلى ذلك تحمل احوال الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح
فكل ما دخل لهم من اسباب الدنيا فهم بذلك الى الله متقربون والى رضاه
متوسلون لا قاصدون بذلك الدنيا وزينتها ووجود لذاتها وبذلك
وصفهم الحق سبحانه بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من
اثر السجود وقال في الآية الاخرى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وبقوله
تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا ونظائر هذه الآيات وما ظنك بقوم اختارهم لصحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولمواجهة خطابه في تنزيله فما احد من المؤمنين الى يوم
القيامة الا وللصحابة في عنقه منن لا تحصى واياد لا تنسى لانهم هم الذين حملوا
الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة والاحكام وبينوا الحلال والحرام وفهموا
الخاص والعام وفتحوا الاقاليم والبلاد وقهروا اهل الشرك والعناد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقد وصفهم في الآية الاولى بانهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
ودل ذلك من قوله سبحانه وهو المطلع على اسرارهم العالم بما في سرهم
واجهارهم

واجهارهم انهم ما ابتغوا بما اخذوه من الدنيا ولم يقصدوا
بذلك الا وجهه الكريم وفضله العظيم وقد قال تعالى فيهم واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه فقد اخبر سبحانه انهم لا يريدون الا وجهه ولا
يقصدون الا اياه وقوله في الآية الاخرى يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
اشارة الى انه قد طهر اسرارهم وكمل انوارهم فلذلك لا تاخذ
الدنيا من قلوبهم ولا تخدش وجه ايمانهم وكيف تاخذ الدنيا
من قلوب ملاها بحبه واشرق فيها انوار قربه وقد قال تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلو كان للدنيا على قلوبهم
سلطان لكان للشيطان على قلوبهم ايضا اذ لا يمكن الشيطان
ان يصل الى قلوب اشرقت فيها انوار الزهد وخنست من اوساخ
الرغبة فقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي ليس لك ولا
لشيء من الاكوان على قلوبهم سلطان لان تسلطان عظمتي في قلوبهم
منعهم ان يكون على قلوبهم سلطان لشيء دوني فاثبت سبحانه لهم
في هذه الآية انه لا تلهيهم تجارة ولا بيع ولم ينف عنهم انهم لا يتجرون
ولا يبيعون وفي الآية ما يدل على جواز البيع والتجارة من حيث

الخطاب اذا تدبرته تدبر ذوي الالباب الم تسمع قوله تعالى
واقام الصلاة وايتاء الزكوة فلو نهاهم عن البيع لنهاهم عن السبب
المؤدي اليه وهو التجارة والبيع الا ترى انه قال وايتاء الزكاة
فايجابه الزكاة عليهم دل ذلك على ان هولاء الرجال الذين هذه
الاوصاف اوصافهم قد يكون منهم اغنيا ولا يخرجهم عن المدحة
غناهم اذا قاموا فيه بحقوق مولاهم قال عبد الله بن
عتبة كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه عند خازنه يوم
قتل مائة الف وخمسون الف دينار والف الف درهم وخلف
ضياعه ببير اريس وخيبر ووادي القرى ما قيمته مائتا
الف دينار وبلغ ثمن مال الزبير خمسين الف دينار وترك
الف فرس والف مملوك وخلف عمرو بن العاص رضي الله
عنه ثلثمائة الف دينار وامر عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه اشهر من ان يذكر واموال فكانت الدنيا في ايديهم لا في
قلوبهم صبروا عنها حين فقدت وشكروا الله عليها حين
وجدت وانما ابتلاهم الحق سبحانه بالفاقة في اول امرهم حتى
تكملت

تكملت انوارهم وظهرت اسرارهم فبذلها لهم حينئذ
لانهم لو اعطوها قبل ذلك فلعلها كانت آخذة منهم
فلما اعطوها بعد التمكين والرسوخ في اليقين تصرفوا فيها
تصرف الخازن الامين وامتثلوا قول الله تعالى وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه ومن ههنا نفهم منعهم عن الجهاد
في اول الامر وقول الحق سبحانه لهم فاعفوا واصفحوا حتى
ياتي الله بامره لانه لو ابيح لهم الجهاد في اول الاسلام
فلعل الذي هو حديث عهد بالاسلام لو اطلق له الجهاد
ان يكون انتصاره لنفسه من حيث لا يشعر حتى كان علي
رضي الله عنه اذا ضرب امهل حتى تبرد تلك الضربة
ثم يضرب بعد ذلك خشية ان يضرب عقبها فيكون في ذلك
مشاركة من حظه وذلك لمعرفته رضي الله عنه بدسايس النفوس
وخفاياها وعظيم حراستهم لقلوبهم وتخليص اعمالهم واشفاقهم
ان يكون في عملهم شي لم يريدوا به وجه الله تعالى فكانت الدنيا
في ايدي الصحابة لا في قلوبهم ويدلك على ذلك خروجهم عنها
وايثارهم بها وهم الذين قال الله سبحانه فيهم ويوثرون على

انفسهم ولو كان بهم خصاصة حتى انه اهدي لانسان منهم راس
شاة فقال فلان احوج بها مني ثم قال في ذلك الاخر كذلك فما
زالوا يتهادونها الى ان عادت للذي اهداها اولا بعد ان
طافت على سبعة او نحو ذلك ويكفيك في ذلك خروج عمر رضي
الله عنه عن نصف ماله وخروج ابي بكر رضي الله عنه عن ماله
كله وخروج عبد الرحمن بن عوف عن سبع مائة بعير موقرة
الاحمال وتجهيز عثمان رضي الله عنه جيش العسرة الى
غير ذلك من افعالهم وسني احوالهم وتضمنت الاية الاخرى
وهي قوله سبحانه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا الاخبار
عنهم بسر الصدق الذي لا يطلع عليه احد الا الحق
تعالى وذلك ثناء عظيم وفخر جسيم لان ظواهر الافعال
قد تلتبس فيها الاحوال فما يرجع الى علم العباد تضمنت
الايات التزكية لظواهرهم وسرائرهم واثبات محامدهم
ومفاخرهم وقد تبين من هذا ان تدبير الدنيا على قسمين تدبير

الدنيا

الدنيا للدنيا كما هو حال اهل القطيعة الغافلين وتدبير
الدنيا للاخرة كحال الصحابة المكرمين والسلف الصالحين
ويدلك على ذلك قول عمر رضي الله عنه اني لاجهز
الجيش وانا في صلاتي لان تدبير عمر على المعاينة والمواجهة
فهو اذا تدبير لله فلذلك لم يكن قاطعا للصلاة ولا
منقصا لكمالها قلت قد زعمت ان ليس منهم من

عن كمالها

يريد الدنيا وانزل الحق عز وجل في شانهم ومن احد منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة حتى قال الصحابة
رضي الله عنهم ما كنا نظن ان احدا منا يريد الدنيا حتى
نزل قوله سبحانه منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة فاعلم وفقك الله الفهم عنه وجعلك
من اهل الاستماع منه انه يجب على كل مؤمن ان يظن في
الصحابة الظن الجميل وان يعتقد فيهم الاعتقاد الفضيل
وان يلتمس لهم احسن المخارج في اقوالهم وافعالهم وفي جميع
احوالهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

وعنايه لان الحق سبحانه لما زكاهم تزكية مطلقة لم يقيدها
بزمن دون زمن وكذلك تزكية الرسول لهم بقوله صلى
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فعن هذه الاية جوابان احدهما منكم من يريد الدنيا
للاخرة فالذين ارادوا الغنيمة ليعاملوا الله بما ياخذونه
منها بذلا وايثارا ومنكم من لم يكن مراده ذلك انما كان
مراده تحصيل فضل الجهاد فلم يلو على الغنائم ثم ينقسم
اليها فمنهم الفاضل ومنهم الافضل ومنهم الكامل ومنهم الاكمل
الجواب الثاني ان السيد يقول لعبده ما شاء وعليه
ان يتادب مع سيده لثبوت نسبته منه فليس كل ما خاطب
به السيد عبده ينبغي ان ينسبه للعبد ولا ان يخاطبه اذ
للسيد ان يقول لعبده ما شاء تحريضا للعبد وتنشيطا لهمته
وقصده وعلينا ان نلزم حدود الادب معه وان تصفحت
القران العزيز وجدت فيه كثيرا منها سورة عبس حتى
قالت عائشة رضي الله عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما
شيئا

شيئا من الوحي لكانت هذه السورة فصل نقرر من هذا
انه ليس اسقاط التدبير الممدوح ترك الدخول في اسباب الدنيا
والفكرة في مصالحها ليستعين بذلك على طاعة مولاه
والعمل للاخرة وانما التدبير المنهي عنه هو التدبير فيما يلهي
وعلامة ذلك ان يعصي الله من اجلها وان ياخذها كيف
ما كان من حلها او من غير حلها فافهم واعلم ان الدنيا
انما تذم وتمدح بما تؤدي اليه فالتدبير المذموم ما اشغلك
عن الله وعطلك عن القيام بخدمة الله وصدك عن معاملة
الله والتدبير المحمود هو ما ليس كذلك مما يؤديك الى القرب من
الله ويوصلك الى مرضاة الله وكذلك الدنيا ليست تذم
بلسان الاطلاق ولا تمدح كذلك وانما المذموم ما اشغلك
عن مولاك ومنعك من الاستعداد لاخراك كما قال بعض
العارفين كل ما اشغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو
عليك مشؤوم والممدوح ما اعانك على طاعته واوصلك
الى خدمته وبالجملة ما وقع المدح به فهو ممدوح في نفسه
كلها

وما وقع الامر به فهو مذموم في نفسه وقد جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما
وقال ان الله تعالى جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا فهذه
الاحاديث تقتضي ذمها وتنفير العباد منها وجاء عنه صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ
الخير وبها ينجو من الشر فالدنيا التي لعنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي الدنيا الشاغلة عن الله ولذلك استثنى
في الحديث الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما فبين صلى الله
عليه وسلم ان هذا ليس من الدنيا وقوله لا تسبوا الدنيا اي
التي توصل الى طاعة الله ولذلك قال فنعمت مطية المؤمن
فمدحها من كونها مطية لا من حيث انها دار غفلة وحجاب
وافترار واذ قد علمت هذا فهمت ان اسقاط التدبير ليس هو
الخروج عن الاسباب حتى يعود الانسان ضيعة ويكون كلا
على الناس فيجهل حكمة الله في اثبات الاسباب وارتباط الوسائل

وقد جاء عن عيسى بن مريم عليه السلام انه مر بمتعبد
فقال له من اين تاكل فقال اخي يطعمني قال اخوك اعبد
منك اي اخوك وان كان في سوقه اعبد منك لانه هو
الذي اعانك على الطاعة وفرغك لها وكيف يمكن ان
ينكر الدخول في الاسباب بعد ان جاء قوله تعالى واحل
الله البيع وحرم الربا وقوله واشهدوا اذا تبايعتم
وقوله صلى الله عليه وسلم احل ما اكل المؤمن من كسب
يمينه وان داود نبي الله كان ياكل من كسب يمينه وقوله
صلى الله عليه وسلم افضل الكسب عمل الصانع بيده اذا
نصح وقال صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق
المسلم مع الشهداء يوم القيمة فكيف يمكن احد بعد هذا
ان يذم الاسباب لكن المذموم منها ما اشغلك عن الله
وصدك عن معاملته ولو تركت الاسباب وغفلة عن
الله بالتجريد كنت مذموما ايضا وليست الافات داخلة
على المتسببين بحسب فقد تدخل على المجردين حتى اذا دخل

على المتسببين لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم بل قد
يكون دخولها على المتجردين أشد إذ الآفات الداخلة
على المتسببين دخول في الدنيا مع عدم الدعوى بفضل
المتفرغين لطاعة الله عليهم ظاهرهم وباطنهم مع
اعترافهم بالتقصير ومعرفتهم بفضل المتفرغين لطاعة الله
عليهم وآفات المتجردين ربما كانت عجبا أو كبرا أو رياء أو
تصنعا أو تزيينا للخلق بطاعة الله استجلابا لما
في أيديهم وقد تكون اعتمادا واستنادا إلى الخلق وأمارة
ذلك ذمه للناس إذا لم يكرموه وعتبه عليهم إذا لم
يخدموه فالمنغمس في الأسباب مع الغفلة أحسن
حالا من هذا حسّن الله منا النيات وطهر نفوسنا
من الآفات بمنه وكرمه فصل لعلك تفهم من هذا
الكلام أن المتجرد والمتسبب في رتبة واحدة وليس
الأمر كذلك ولكن جعل الله من تفرغ لعبادته وشغل

أوقاته

أوقاته به كالداخل في الأسباب ولو كان فيهما متقيا
فالمتسبب والمتجرد إذا استوى مقامهما من حيث
المعرفة بالله فالمتجرد أفضل وما هو فيه أعلى وأكمل
ولذلك قال بعض العارفين مثل المتسبب والمتجرد كعبدين
لمالك قال لأحدهما اعمل وكل من كسب يدك وقال
للآخر الزم أنت حضرتي وخدمتي وأنا أقوم لك بما تريد
فهذا أقدر عند السيد أجل وصنعه ذلك به على
العناية به أدل ثم إنه قل ما تسلم من المخالفات أو تصفو
لك الطاعات مع الدخول في الأسباب لاستلزامها
المعاشرة لأهل الأضداد ومخالطة أهل الغفلة والعناد
وأشد ما يعينك على الطاعة رؤية المطيعين وأشد ما
يدخلك في الذنب رؤية المذنبين كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من
يخالل وقال الشاعر عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن مقتدي والنفس شأنها التشبه
يقتدي إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

والمحاذاة والتزين بصفات من قارنها والمصاحبة
فصحبتك للغافلين معونة لها على وجود الغفلة
اذ الغفلة ملازمة لها في اصل الوضع فلا يضاف اذا
انضم الى ذلك سبب مخالطة الغافلين وقد تجد من
نفسك ايها الاخ وفقك الله انك لا تستوي حالة
خروجك من منزلك وعودك اليه انك في حين خروجك
تغلب عليك الانوار وشرح الصدر والعزم على
الطاعة والزهد في الدنيا فتجدك اذا رجعت ليست
كذلك ولا قريبا من ذلك وما ذلك الا للدنس المخالطة
وانغماس القلوب في ظلمة الاسباب ولو كانت الاسباب
والمعاصي اذا ذهبت ذهب اثرها لم تعوق القلوب عن المسير
الى الله بعد انقضائها وجود زوالها وانما ذلك كالنار فربما
انقضى الايقاد وبقي السواد ويحتاج المتسبب الى شيئ علم
وحلم وتقوى فالعلم يعلم به الحلال والحرام والتقوى تصده
عن ارتكاب الاثام فاما حاجته الى العلم فلانه يحتاج الى الاحكام

الاحكام المتعلقة بالمعاملة بيعا وسلما وصرفا وما يتعلق
بذلك مع ما يحتاج اليه من احكام الواجبات والفروض المعينات
تنبيه واعلام بامور ينبغي للمتسببين ان يلتزموها
الاول ربط العزايم مع الله تعالى قبل الخروج من المنزل على العفو
عن المتسببين اذ الاسواق محل المخاصمة والمقاولة ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم
كان اذا خرج من بيته قال اللهم اني تصدقت بعرضي على المسلمين
الثاني ان يتوضا ويصلي قبل خروجه ويسال الله السلامة
في مخرجه ذلك فانه لا يدري ما يقضى عليه فان الخارج الى
الاسواق كالخارج الى المصاف فينبغي للمرء ان يلبس جنن
الاعتصام بالله والتوكل على الله دروعا صائنة تقيه سهام
الاعداء ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
ومن يتوكل على الله فهو حسبه الثالث ينبغي له اذا خرج
من منزله ان يستودع الله اهله ومسكنه وما غاب عنه اذا خرج فانه
ان يحفظ ذلك عليه ولا يكون له سبحانه فالله خير حفظا
وهو ارحم الراحمين وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في

السفر والخليفة في الاهل فانه اذا استودعهم الله تحرى
ان يرجع فيجدهم كما يحب وتحبون. سافر بعضهم وكان ترك زوجته
حاملا لحين سافر قال اللهم اني استودعك ما في بطنها فتوفيت
زوجته في غيبته فلما قدم من سفره سال عنها فقيل له توفيت
وهي حامل فلما كان الليل راى نورا في المقابر فتتبعه فاذا هو في
قبرها واذا بالصبي يرضع من ثديها فهتف به هاتف يا هذا انك
استودعتنا الولد فوجدته اما لو استودعتنا امه لوجدتهما
جميعا الرابع يستحب لمن اراد الخروج من منزله ان يقول بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فان ذلك مؤيس للشيطان منه
الخامس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليجعل ذلك
شكر النعمة القوة والتقوى الدين وفيهما وليتذكر قول الله
سبحانه الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
وانما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث لا يصل اليه
منه اذى في نفسه او عرضه او ماله فهو ممكن في الارض والمتمكن
مخاطب به وان كان لا يصل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الا

الا باذى قبل ذلك او يغلب على ظنه وقوع ذلك بعده
سقط عنه الوجوب والانكار حينئذ جائز السادس
ان يكون مشيه بالسكينة والوقار لقوله سبحانه وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وليس ذلك خاصا
بالمشي بل المطلوب منك ان تكون افعالك كلها يقارنها السكينة
ويلازمها التثبت السابع ان يذكر الله تعالى في سوقه
فانه قد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين
كالحي بين الموتى وكان بعض السلف يريد بعلته
وياتي الى السوق فيذكر الله ثم يرجع لا لحاجة الا
ذلك الثامن ان لا يشغله ما هو فيه من المبايعة
والمكاسب عن النهوض الى الصلاة في اول اوقاتها جماعة
لانه ان ضيعها اشتغالا بسببه استوجب المقت
من الله ورفع البركة من سببه وينبغي ان يراه الحق
سبحانه مشغولا بحظوظ نفسه عن حقوق ربه
وقد كان بعض السلف يكون في صنعته فان رفع المطرقة

فيسمع المؤذن فرماها من خلفه لئلا يكون ذلك يشغلا
بعد أن دعي الى طاعة ربه فليبادر اذا سمع المؤذن لقوله
تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وقوله استجيبوا لله وللرسول لكم
اذا دعاكم لما يحييكم وقوله استجيبوا لربكم وقالت عائشة رضي
الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في بيته يخصف
النعل ويعين الخادم حتى اذا نودي للصلاة قام كأنه لا يعرفنا
التاسع ترك الحلف والاطراء لسماعه فيتجاوز ذلك الى الوعيد
الشديد وقد قال صلى الله عليه وسلم التجار هم الفجار الا من بر
وصدق العاشر كف لسانه عن الغيبة ولقد قال سبحانه
وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
وليعلم ان السامع للغيبة أحد المغتابين فان اغتيب بحضرته
فليسأل فان لم يسمع منه فليقم ولا يمنعه الحياء من الخلق عن القيام
بحق الملك الحق فانه أولى أن يستحيي منه وأن يرضي الله ورسوله
أحق أن يرضوه وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ان الغيبة أشد من
ثلاثين زنية في الاسلام وقال أبو الحسن رضي الله عنه انه
اذا باد اخلى المنسب صبرا فلا نعبأ به وان كان اعلم البرية مجانبة
الظالمة

الظالمة وايثار أهل الآخرة ومواساة ذوي الفاقة وملازمة
الخمس في الجماعة وصدق رضي الله عنه فان مجانبة الظلمة
تقع السلامة في الدين لأن صحبة الظلمة تكسف الايمان
ومجانبتهم تكون أسباب النجاة من عقوبة الله لقوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله وايثار
أهل الآخرة أي يكون الفقير المنتسب الغالب عليه التزداد
الى أولياء الله والاقتباس منهم ليقوى بذلك على كدرة الاسباب
فتنفح عليه نفحاتهم وينظر عليه بركاتهم وربما وصلت اليه
في سببها امدادهم وحفظه من المعصية ودمهم واعتقادهم
وقوله ومواساة ذوي الفاقة وذلك انه يجب على
العبد أن يشكر نعمة الله عليه واذا فتح له في الاسباب
تذكر من غلقت عليه أبوابها واعلم أن الله اختبر الاغنيا
بوجدان أهل الفاقة كما اختبر أهل الفاقة بوجدان الاغنيا
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا
ووجود أهل الفاقة نعمة من الله على أهل الغنى اذا وجد وامن
يحمل عنهم أوزارهم الى الدار الآخرة واذا وجد وامن اذا

احد منك اخذ الله منك والله هو الغني الحميد فلو لم
تخل من الفقر فكيف كان يتقبل منك صدقاتك ومن ثم
تجد باخذها منك ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من تصدق
بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا كان
كانما يضعها في كف الرحمن يربيها له كما يربي احدكم فلوه
او فصيله حتى ان اللقمة لتعود مثل جبل احد ولذلك
كان من اشراط الساعة ان لا يجد الرجل من يقبل صدقته
وقوله وملازمة الخمس في الجماعة وذلك ان الفقير
المتسبب ملاطفة التخلي والتجرد لعبادة الله فيدخل
موجبا مدخل الخصوص بذلك وامر الجد منه وملازمة الموافقة
فينبغي ان لا تفوته صلاة من الخمس في الجماعة لتكون
صلاته فيها سببا لتجديد الانوار وموجبا لوجوب
الاستبصار وقد قال صلى الله عليه وسلم تفضل صلاة
الجماعة صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة وفي الحديث الاخر
بسبع وعشرين درجة ولو شرع للعباد ان يصلي كل احد منهم في
حانوته وداره لتعطلت المساجد التي قال فيها الحق سبحانه في

الاستبصار

بيوت

بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال ولان ملازمة الصلاة في جماعة اجتماع
القلوب وتناصرها والتئامها ورؤية المومنين واجتماعهم
وقد قال صلى الله عليه وسلم يد الله على الجماعة ولان
الجماعة اذا اجتمعت انبسطت بركات قلوبهم على من حضرهم
واشرقت انوارهم على شهودهم وكان اجتماعهم وتضامهم
كالجيش اذا اجتمع وتضام كان ذلك سببا في وجود نصرة
وهذا احد التاويلين في قوله سبحانه ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص [illegible] وعليك
ايها المومن بغض طرفك في حين خروجك الى سبيلك الى
حين ترجع ولتذكر قوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ولتعلم ان بصرك نعمة من الله
عليك فلا تكن لنعمته كفورا وامانة لله عندك فلا تبدلها
خائنا ولتذكر قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى فاذا اردت
ان ترى فاعلم انه يرى ولتعلم انك اذا غضضت بصرك

ثم الله بصيرته جزاءً وفاقاً لمن ضيّق على نفسه في دار
الشهادة وسّع الله عليه في دار الغيب وقال بعضهم
ما غضّ احدٌ بصره عن محارم الله الّا اورثه الله نورًا في
قلبه يجد حلاوة ذلك انعطاف اعلم ان التدبير مع الله
عند اولي البصائر انما هو مخاصمة الربوبية وذلك انه اذا نزل
بك امرٌ تدبّر رفعه عنك او رفع امرٍ تدبّر وضعه او وضع
امرٍ انت عالم انه منكفاية لك وقائم به الباري كان ذلك منازعة
للربوبية وخروجا عن حقيقة العبودية واذ ذكرها هنا قوله تعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
ففي هذه الآية توبيخ للانسان لما غفل عن اصل نشأته وحاله
ومنشئه وغفل عن ستر بدايته ونازع مليكه وكيف
يصلح لمن خلق من نطفة ان ينازع الله في احكامه [illegible]
في نفسه ولامره فاحذر رحمك الله التدبير مع الله واعلم
ان التدبير من اشد حجب القلوب عن مطالعة الغيوب وانما
التدبير للنفس ناشئ من وجود المواددة لها ولو غيبت عنها
فنا

فناؤهن بالله بقاء الغيب ذلك عن التدبير لنفسك
او بنفسك وما اقبح عبدًا جاهلًا بافعال الله عاقلًا
عن حسن نظر الله الم تسمع قول الله قال هي بالله فاين
الانفعال بالعبد من تدبر مع الله فلو اشتغل بتدبير الله
له لقطعه ذلك عن التدبير مع الله تلبسه واعلم
اعلم ان التدبير مع الله اكثر بابه على العباد المتوجهين
واهل السلوك من المريدين قبل الرسوخ في اليقين ووجود
القوة والتمكين وذلك لان اهل الغفلة والاساءة قد
اجابوا الشيطان في الكبائر والمخالفات واتباع الشهوات
فليس للشيطان حاجة ان يدعوهم الى التدبير ولو
دعاهم اليه فليس هو اقوى اسبابه فيهم انما يدخل بذلك
على اهل الطاعة والمتوجهين لعجزه ان يدخل من غير
ذلك عليهم فرب صاحب ورد عطله عن ورده او عن الحضور

مع الله لبس لهم التدبير والفكرة في مصالح نفسه ورزقه
ذي ورد استضعفه الشيطان فألقى إليه وساوس
التدبير ليعكر عليه صفاء وقته لأنه حاسد والحاسد
أشد ما يكون له حسداً إذا صفت له الأوقات وحسنت
منه الأحوال ثم إن وساوس التدبير ترد على كل أحد
من حيث حاله فمن كان تدبيره في تحصيل قوت يومه أو
غده فعلاجه أن يعلم أن الله قد تكفل له برزقه قال
تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وسيأتي
بسط القول في الرزق بعد هذا في باب منفرد إن
شاء الله تعالى وإن كان تدبيره في دفع ضر عدو ولا
طاقة له به فليعلم أن عدوه ناصيته بيد الحق سبحانه
وأنه لا يصنع إلا ما صنع الحق فيه وليذكر قوله
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله أليس
الله

الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه
وقوله تعالى الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم واجمع
بسمع قلبك إلى قوله سبحانه فإذا خفت عليه فألقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني ولتعلم أن الحق سبحانه أوجب
من استجير به فأجار لقوله وهو يجير ولا يجار عليه
وأولى من استحفظ فحفظ لقوله فالله خير حفظاً وهو
أرحم الراحمين وإن كان التدبير من أجل ديون حلت ولا وفاء
لها ولا صبر لأربابها فاعلم أن الذي يسر لك بلطفه
من أعطاك هو الذي يسر بلطفه الوفاء عنك
هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وإن العبد يسكن
لما في يديه ولا يسكن لما في يد الحق له وإن كان

الذين من اجله عاملتهم ونظرت لانني يقوم
بهم فاعلم ان الذي يقوم بهم بعد مماتك هو الذي يقوم
بهم في حضورك وغيبتك في حياتك واسمع ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل فالذي ترجوه امامك هو الذي
خلفك وراك واسمع قول بعضهم
ان الذي [illegible] وجهي له هو الذي خلفت في اهلي
لم يخف عنه حالهم ساعة وفضله اوسع من فضلي
فالله ارحم بهم منك فلا تهتم لمن هو في كفالة غيرك
وان كان يديرك واضناك من اجل مرض نزل بك
فخاف ان يتجاوز ساعاته وتمتد اوقاته فاعلم
ان الله اعار الاشياء اعمارا فكما لا يموت حيوان الا
عند انقضاء عمره كذلك لا تنقضي بلية حتى تنقضي
ميقاتها

ميقاتها واذكر قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وكان ولد لبعض المشايخ توفي ابوه وبقي
بعده فاستمسك عليه امراء الوقت
وكان لابيه اصحاب قد تفرقوا بالعراق
ففكر اي اصحاب ابيه يقصد ثم اجتمع عزمه
على ان يقصد اوجههم عند الناس فلما قدم
عليه اكرمه واجل محله ثم قال يا سيدي
الذي
وابن سيدي ما حاجتك قال توقف علي اسباب
الدنيا فاريد تتحدث لي مع امير البلدة لعل
ان يجعلني على جهة من جهاته يكون بها معيشة
حالي فاطرق الشيخ مليا ثم رفع راسه اليه وقال
ليس في قدرتي ان احصل الدنيا [illegible]
وليت حكم العراقي فخرج ولد الشيخ متغيظا ولم يعلم

ما قال له الشيخ الصالح فاتفق ان طلب الخليفة من يعلم ولده
مدة عامين وقيل له ولد الشيخ فلان فاحضر لتعليم ولد الخليفة
فمكث يعلم ولد الخليفة مدة التعليم ويجالسه بعد ذلك
حتى تكملت اربعون عاما فتوفي الخليفة واستخلف ولده الذي
كان يعلمه فجعل له ولاية حكم العراقين وان كان التدبير والفكرة
لاجل وجه اوامه فقد نهما كانت توانيا من احوالك وتقوم
بمهمات اشتغالك فاعلم ان الذي يسر اليك فضله
لم ينفد واحسانه لم ينقطع وهو قدير على ان يهبك
عشية ما ترى حسنا ومعرفة عالم قد فقدت فلا تكن من
الجاهلين ووجوه التدبير كما تتعدد تتعدد علاجاتها
واستقصا وجوهها وعلاجاتها الاسباب اليه لانتشارها
وعدم انحصارها ومتى اعطاك الله الفهم عرفت كيف
تصنع الاول اعلم ان التدبير انما يكون لوجود
الحجاب فيها ولو سلم القلب من مجاورتها وصين من
محادثتها لم تطرقه طوارق التدبير سمعت شيخنا
ابا العباس رضي الله عنه يقول ان الله سبحانه لما خلق الارض
على

على الماء اضطربت فارساها بالجبال فكانت الجبال
ارساها لذلك لما خلق النفس اضطربت فارساها
بجبال العقل انتهى كلام الشيخ ابي العباس فاي
عبد توفر عقله واتسع نوره تنزلت السكينة من ربه عليه
فسكنت نفسه عن الاضطراب ووثقت بولي
الاسباب فكانت مطمئنة اي خامدة ساكنة لاحكام
الله ثابتة لاقداره ممدودة بامداده وانواره خارجة
عن التدبير والمنازعة للمقادير اطمانت بمولاها لعلمها
بانه يراها اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فاستحقت
ان يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وفي
الاية خصايص عظيمة ومناقب لهذه النفس
المطمئنة جسيمة ومنها ان النفوس ثلاثة امارة
ولوامة ومطمئنة فلم يواجه الحق سبحانه واحدة
من الانفس الثلاث الا المطمئنة فقال في الامارة

الامارة بالسوء وقال في اللوامة ولا اقسم بالنفس
اللوامة واقبل على هذه بالخطاب فقال يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الثاني تكنيته اياها والتكنية
في لغة العرب تجليل في الخطاب وفخر عند ذوي
الالباب الثالث مدحه اياها بالمطمئنة ثناء
منه عليها بالاستسلام اليه والتوكل عليه الرابع
صفة هذه النفس بالطمانينة والمطمئنة هو
المنخفض من الارض فلما انخفضت بتواضعها
وانكسارها التي عليها مولاها اظهارا افتخارها لقوله
صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله الخامس
قوله ارجعي الى ربك راضية مرضية فيه اشارة الى
انه لا يؤذن للنفس الامارة واللوامة بالرجوع الى
الله رجوع الكرامة بل انما ذلك للنفس المطمئنة
من اجل ما هي عليه من الطمانينة قيل لها ارجعي الى ربك
راضية مرضية فقد اخبرنا لك الدخول الى حضرتنا

بالطمانينة

والخلود

والخلود في جنتنا وكان ذلك تحريض للعبد على مقام
الطمانينة ولا تحصل بصل اليه احد الا بالاستسلام
الى الله وعدم التدبير معه السادس في قوله ارجعي
الى ربك ولم يقل الى الرب ولا الى الله فيه اشارة الى ان
رجوعها اليه من حيث لطف ربوبيته لا الى قهر
الالهية فكان في ذلك تانيسا لها وملاطفة وتكريما
ومواددة السابع قوله راضية اي عن الله في الدنيا
باحكامه وفي الاخرة بجوده وانعامه وكان وذلك تنبيه
للعباد انه لا تحصل له الرجوع الى الله الا مع الطمانينة
بالله والرضى عن الله والاقوال وفي ذلك الاشارة الى انه
لا يحصل ان يكون مرضيا عند الله في الاخرة حتى
يكون راضيا عنه في الاخرة الدنيا قالت هذه
الاية تقتضي ان يكون الرضى من الله نتيجة العبد وفي الاية
الاخرى تدل على ان الرضى من العبد نتيجة الرضى من الله
عنه فاعلم ان كلا الاية وما تلت ولا خفاء في الجمع

الرضى من

من الاباس وذلك ان قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
يدل على وجود ترتيبه على ان الرضى من العبد نتيجة الرضى
من الله بالحقيقة تقتضي بذلك لانه لو لم يرض عنهم ان لا
يرضوا عنه ابدا والاية الاخرى تدل على ان من رضي عن الله
في الدنيا كان مرضيا عنه في الاخرة وذلك بين لا اشكال فيه
الثامن قوله مرضية وذلك مدحة عظمى لهذه النفس
المطمئنة وهي اجل المدح والنعت الم تسمع قوله سبحانه
ورضوان من الله اكبر بعد وصف نعيم اهل الجنة اي رضوان
الله عليهم اكبر من النعيم الذي هم فيه التاسع قوله فادخلي
في عبادي فيه اشارة عظمى للنفس المطمئنة اذ نوديت
ودعيت الى ان تدخل في عباده واي عباد لله هؤلاء هم عباد
التخصيص والنصر لا عباد الملك والقهر هم العباد الذين
قال فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله الا عبادك
منهم المخلصين لا العباد الاخرون الذين قال فيهم ان كل من في

السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فكان فرح
هذه النفس المطمئنة ادخلي في عبادي اشد من
فرحها بقوله وادخلي جنتي لان الاضافة الاولى اليه
والاضافة الثانية الى جنته العاشر قوله وادخلي
جنتي فيه اشارة الى ان هذه الاوصاف التي اتصفت
بها النفس المطمئنة التي اهلها الى ان تدعى الى ان تدخل
في عباده والى ان تدخل جنته جنة الطاعة في الدنيا
والجنة المعلومة في الاخرة والله اعلم فائدة
قد تضمنت الاية وصفين كل واحد منهما يدل على عدم قواعد
التدبير وذلك انه سبحانه وصف هذه النفس التي خصها
بهذه الخصائص التي ذكرناها باوصاف منها الطمانينة
والرضى وهما لا يكونان الا مع اسقاط التدبير اذ لا تكون
النفس مطمئنة حتى تترك التدبير مع الله عز وجل ثقة
منها بحسن تدبيره لها لانها اذا رضيت عن الله استسلمت
له وانقادت لحكمه واذعنت لامره فاطمانت لربوبيته
ووثقت بالاعتماد على الاهيته فلا اضطراب اذ ما اعطاها

مطمئنة

من نور العقل ثبتها فلا حركة لها جامدة لاحكامه مفوضة
له في نقضه وابرامه فافهم واعلم ان سر خلق التدبير
والاختيار ظهور قهر القهار وذلك لانه سبحانه اراد ان
يتعرف الى العباد بقهره فخلق فيهم تدبيرا واختيارا ثم نسخهم
بالحجة حتى اعلمهم ذلك اذ لو كان في وجود المواجهة والمعاينة
لم يحلهم التدبير والاختيار لما لا يحل الملائكة الاعلى ذلك
فلما دبر العباد واختاروا توجه بقهره الى تدبيرهم واختيارهم
فهدم اركانه وهدم بنيانه فلما تعرف للعباد بقهره ومراده
علموا انه القاهر فوق عباده فلما خلق الارادة فيك ليكون لك
الارادة ولكن لتمحض ارادته ارادتك فتعلم ان ليس لك
ارادة دونه لم يجعل التدبير فيك ليكون لك وانما جعله
فيك ليهدم وتدبر فيكون ما يريد لا ما تريد وكذلك قيل

فصل

لبعضهم بماذا عرفت الله قال بنقض العزائم
ثم انا راينا ان نفرد للتدبير في شان الرزق بابا وذلك ان
اكثر دخول التدبير على القلوب منه واعلم ان سلامة القلوب
من التدبير

من التدبير في شان الرزق فمن عطي لا يسلمها الا
الموقنون الذين صدقوا الله في حسن الثقة فاطمانت
قلوبهم اليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى قال بعض
المشايخ احكموا لي امر الرزق ولا عليكم من سائر المقامات
وقال بعض المشايخ اشد الهموم هموم القوت وتبيين ما قال
الشيخ ان الله تعالى خلق الادمي محتاجا الى مدد يمسك
بنيته ويمد قوته لما كانت الحرارة التي هي فيه تحلل اجزائه
كان هذا الغذاء لطبخه المعدة فتاخذ خلاصته فيعود جزء
بدنه خلفا لما حللته الحرارة الغريزية منه ولو شاء الحق سبحانه
لاغنى وجود الادمي عن المدد الحسي وتناول الاغذية ولكن
اراد الله تعالى ان يظهر حاجة الحيوان الى وجود التغذية
واضطراره الى ذلك وغناه سبحانه عن ما الحيوان محتاج
اليه فلذلك قال سبحانه قل اغير الله اتخذ وليا فاطر
السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم فتمدح سبحانه وتعالى
بوصفين احدهما انه يطعم ولا يطعم غيره لان كل العباد

اخذ من احسانه واكل من رزقه وامتنانه والاخر
انه لا يطعم لانه المقدس عن الاحتياج الى التغذية
بل هو الصمد والصمد هو الذي لا يطعم ولما
خص الحق سبحانه الحيوان بالافتقار الى التغذية
دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب
الحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى
وادعى فيه فاراد الحق تعالى وهو الحكيم الخبير ان
يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك
ليكون سبب تكرر الحاجة منه سببا لخمود
الدعوى عنه او فيه فاين هذا من هذا وهو ان
الحق سبحانه اراد ان يجعل الحاجة لهذا النوع
وهو الحيوان من الادمي وغيره اما ليعرفه
او ليعرف به الادمي ان الحاجة باب الى الله

وسبب

وسبب يوصلك اليه الا ترى قوله سبحانه
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد فجعل الفقر اليه سببا يؤدي
الى الوصول اليه والدوام بين يديه ولعلك
ان تفهم هاهنا قوله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه اي من عرف نفسه بحاجتها
وذلتها ومسكنتها عرف ربه بعزه وسلطانه
ووجوده واحسانه الى غير ذلك من اوصاف
الكمال لا سيما هذا النوع من الادمي فان الحق
سبحانه جرد فيه اسباب الحاجة وعدد فيه
انواع الفاقة لانه محتاج الى صلاح معاشه
ومعاده فافهم هاهنا قوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في كبد اي من امر دنياه واخراه فلذا [illegible] عند الله
كثر اسباب الحاجة فيه المتزال اوصاف الحيوان

ولعلك

اسباب

غيبة باوصافها وآثارها واشعارها عن لباس دثارها
وغيبة بمراضعها او كارها عن ان تجد بيانا لقرارها عنها
فائدة اخرى وهو ان الحق سبحانه وتعالى اراد ان يختبر
هذا الآدمي فاخرج له الامور شتى لينظر ايرجع الى
اسبابها بعقله وتدبيره او يرجع الى الله في تسليمه
وتفويضه فائدة اخرى وهو ان الله اراد سبحانه
ان يتحبب لهذا العبد فلما اورد عليه اسباب الفاقة
ورفعها عنه وجد العبد لذلك حلاوة في نفسه
وراحة في قلبه فاوجب له ذلك تجديد المحبة لربه ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم
به من نعمه فلما تجددت النعم تجدد له من المحبة بحسبها
فائدة اخرى وهو ان الله سبحانه اراد ان يشكر فلذلك
اورد الفاقة على العباد ويتولى رفعها ليعلموا بوجوده ويشكروه
وليعرفوا احسانه وبره قال الله سبحانه كلوا من رزق
ربكم

ربكم واشكروا له فائدة اخرى وذلك ان الله تعالى اراد
ان يفتح للعباد باب المناجاة فلما احتاجوا الى الاقوات والنعم
توجهوا اليه برفع الهمم فتشرفوا بمناجاته وتحظوا من هباته
فلو لم تستهم الفاقة الى المناجاة لم يفقهها عقول العموم من العباد
ولولا الحاجة لم يستفتح بابها الا اهل الوداد فصار ورود
الفاقة سببا للمناجاة والمناجاة شرف عظيم ومنصب
من الكرامة جسيم الا ترى ان الله سبحانه اخبر عن موسى
صلوات الله عليه بقوله فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال علي رضي الله عنه ما طلب
الا خبزا ياكله ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله فانظر رحمك الله كيف سال من ربه ذلك
لعلمه انه لا يملك شيئا غيره وكذلك ينبغي للمومن ان يكون
كذلك يسال الله سبحانه ما قل وجل حتى قال بعضهم اني لاسال
الله تعالى في صلاتي حتى ملح عجيني ولا تصدنك ايها المومن
عن طلب ما تحتاج اليه من الله قلته ذلك فانه ان لم يسال
في القليل لم يجد ربا يعطيه اياه غيره فالمطالب

والنعم

وان كان قليلا فقد صار لفتحه باب المناجاة جليلا ٥
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لا يكون همك في دعائك
الظفر بقضاء حاجتك فتكون محجوبا عن ربك وليكن همك مناجاة
مولاك وفي هذه الاية فوايد الفايدة الاولى
وصول يونس للموضع الذي امر به ما قال وحل وقد ذكرناه انفا
الفايدة الثانية انه صلوات الله عليه وسلامه
نادى متعلقا باسم الربوبية لانه المناسب في هذا المكان
لان الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه وكان
في ذلك استعطاف لسيده اذ ناداه باسم الربوبية
التي ما قطع عنه عوايدها ولا حبس عنه فوايدها
الفايدة الثالثة قوله اني لما انزلت الي
من خير فقير ولم يقل اني الى الخير فقير وفي ذلك من الفايدة
انه لو قال اني الى الخير فقير لم يتضمن اثبات ما انزل ولم
يحملها فاتى بقوله اني لما انزلت الي من خير فقير
ليدل

ليدل على انه واثق بالله عالم بانه لا ينساه فكانه يقول رب اني
عالم بانك لا تهمل امري ولا تنسني مما خلقت ولكن ما انزلت تجملي
كيف تشاء على ما انتما محفوفا باحسانه مغمورا بامتنانه
فدل في ذلك فايدتان فايدة الطلب وفايدة الاعتراف بان
الحق سبحانه قد انزل رزقه وسببه وواسطته ليقع اضطرار
العبد ومع الاضطرار تكون الاجابة لقوله تعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ولو تعين السبب والوقت والوسايط لم يقع للعباد
الاضطرار الذي وجوده عند ابهامها فسبحان الا له
الحكيم والقادر العليم الفايدة الرابعة تدل ان
الطلب من الله لا يناقض مقام العبودية لان موسى
صلوات الله عليه له الكمال في مقام العبودية وبعد
ذلك طلب من الله فدل على ان مقام العبودية لا يناقضه
الطلب فان قلت اذا كان مقام العبودية لا يناقضه
الطلب فكيف لم يطلب الخليل صلوات الله وسلامه عليه
حين رمي به في المنجنيق وتعرض له جبريل عليه السلام الك
حاجة فقال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال فسله قال حسبي

من سوالي علمه بحالي فاكتفى بعلم الله به عن اظهار الطلب
فالجواب ان الانبيا عليهم السلام يعاملون كل موطن
بما يفهمون عن الله انه اللايق به ففهم ابراهيم عليه السلام
ان المراد به في ذلك الموطن عدم اظهار الطلب والاكتفا
بالعلم فكان لما فهمه عن ربه كان هذا ولان الحق سبحانه اراد
ان يظهر منصب سره وعنايته به للملايكة الذين
لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فيوم زج بابراهيم في المنجنيق
كانه يقول يا من قال اتجعل فيها من يفسد فيها كيف رايتم
ابراهيم خليلي الم تنظروا الى ما يكون في الارض من صنع اهل
الفساد نمرود ومن معه من اهل العناد وما نظرتم
الى ما يكون فيها من الصلاح والرشاد كما كان من ابراهيم
ومن تابعه من اهل الوداد واما موسى عليه السلام
فانه

فانه علم ان مراد الحق منه في ذلك الوقت اظهار الفاقة
وابداه لسان المسالة فقام بما يقتضيه وقته ولكل وابداء
وجهة هو موليها وكل على بينة وهداية وتوفيق
من الله وعناية الفايدة الخامسة انظر الى
طلب موسى من ربه سبحانه وجود الرزق ولم يواجهه
بالطلب بل اعترف بين يدي الله تعالى بوصف
الفقر والفاقة وشهد له سبحانه بالغنى لانه اذا عرف
نفسه بالفقر والفاقة عرف ربه بالغنى والمأثور من
عرف نفسه عرف ربه وهذا من بسط المناجاة وهي
كثيرة فتارة يجلسه على بساط الفاقة فيناديه يجالسك
يا غني وتارة على بساط الذلة فيناديه يا عزيز
وتارة على بساط العجز فيناديه يا قوي وكذا في بقية
الاسما فاعترف موسى صلوات الله وسلامه عليه
بالفقر الى الله فكان في ذلك تعريضا بالطلب لا انه يطلب

وقد يكون التعريض للطلب بذكر اوصاف العبد من
فقره وحاجته وقد يكون التعريض بذكر اوصاف السيد
من جود وحمد ايليه كما جا في الحديث افضل دعاي
ودعا الانبيا قبلي معرفة لا اله الا الله وحده لا شريك
له فجعل الثنا على الله دعا لان في الثنا على السيد
الغني بذكر اوصاف كماله تعريضا بنواله كما قال الشاعر

كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الكريم ولا مسا
اذا اثنى عليه المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثنا

قال الله تعالى حاكيا عن يونس صلوات الله عليه فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
ثم قال سبحانه مخبرا عن نفسه فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المومنين فيونس عليه السلام لم يطالب
صريحا ولكن لما اثنى على ربه واعترف بين يديه بظلمه اظهر
الفاقة اليه فجعل الحق سبحانه ذلك طلبا لما قابله

السادسة وكان حظهما ان يكونا ولي انما موسى صلوات
الله عليه وسلامه فعل المعروف مع ابنتي شعيب عليه السلام
لم يقصد منهما اجرا ولا طلب منهما جزا بل لما سقى لهما
انصرف الى ربه وطلب منه ولم يطلب منهما انما طلب من
مولاه الذي مهما طلب منه اعطاه والصحيح في حق من
يوجه نفسه ولا يستشرف لها ولنا في هذا المعنى نقول

لا تشتغل بالعتب يوما للورى ... فيضيع وقتك والزمان قصير
وعلام تعتبهم وانت مصدق ... ان الامور جرت بها المقدور
فهم لم يوفوا الا له بحقه ... ان يدعي توفيه وانت حقير
واسهل حقوقهم عليك فهمها ... واستوف منك لهم وانت صبور
واذا فعلت فانت انت بعز من ... هو بالخفايا عالم وخبير

فموسى صلوات الله عليه وسلامه وفى من نفسه ولم
يستوف لها فكان له عند الله الجزا الاتم وجعل

لذا الحق سبحانه في الدنيا ابدا عما ادخره لهم في الآخرة
ان زوجه احدى الابنتين وجعله صهر النبيه
شعيب عليه السلام وانسه به حتى جا اوان رسالته
فلا تجعل معاملاتك الا مع الله سبحانه ايها العبد لكل
امر جميل ويكرم دنيا اكرم به عباده المتقين الفايزين
السابعة انظر الى قوله سبحانه فسقى لهما ثم تولى الى الظل
في ذلك دليل على انه يجوز للمومن ان يوثر الظلال على
الضواحي زيادة لما تحل سبحنه واسهل الطرق على
اسعدها واعون لهما ولا يخرجها ذلك عن مقام الزهد
الا ترى ان الحق سبحانه اخبر عن موسى عليه السلام انه
تولى الى الظل اي قصده وجا اليه فان قلت قد جا عن
بعضهم انه دخل عليه فوجده قد انبسطت الشمس
على قلته التي يشرب منها فقيل له في ذلك فقال اني لما
وضعتها

وضعتها لم تكن شمس واني استحي ان امشي بحظ نفسي
فاعلم رحمك الله ان هذا حال عبد يطالب الصدق
من نفسه فمنعها اماها ليشتغلها بذلك عن الغفلة عن
مولاها ولو احتمل مقامه لرفع الشمس فاصلا بذلك قيام
بحق نفسه التي امره الحق سبحانه ان يقوم بها لا استجلابا
لحظه ولكن ليقوم بحق ربه في نفسه وقد قال تعالى يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا ولذلك كان عند الفقها اذا
نذر المشي الى مكة حافيا له ان ينتعل ولا يلزمه الحفا لانه
ليس للشرع في متاعب العباد قصد خاص ولم يات الشرايع بمنع
الملاذ للعباد ليقوي مخالفة مراجلهم قال الربيع بن زياد الحارثي
لعلي رضي الله عنه اعدني على اخي عاصم قال ماله قال لبس العبا يريد
النساك فقال علي رضي الله عنه علي به فاتي به مؤتزرا بعباة
مرتديا باخرى شعث الراس اللحية فعبس في وجهه وقال

وحكى ما استحليت من الحلال أما رجمت ولكن أترى الله
أباح لك الطيبات وهو يكره أن تنال منها شيئا بل أنت أهون
على الله أما سمعت الله في كتابه يقول والأرض وضعها
إلى قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أترى الله أباح هذا من نعمه
لعباده إلا ليتلذذوا به ويحمدوا الله عليه فيثيبهم وإن ابتذالك
نعم الله تعالى بالفعل خير منه بالمقال قال فما بالك في خشونة
مأكلك وخشونة ملبسك قال ويحك إن الله فرض على أئمة الحق
أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس فقد شرك الله من قول علي رضي الله
عنه الحق سبحانه لم يطالب العباد بعدم تناول الملذوذات وإنما طالبهم
بالشكر عليها إذا تناولوها فقال تعالى كلوا من رزق ربكم
واشكروا له وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله وقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا فلم يقل لا تأكلوا وإنما قال كلوا واعملوا فإن قلت
الطيبات في هاتين الآيتين المراد بها الحلال إذ هو
الطيب باعتبار نظر الشرع فاعلم أنه يمكن أن
يكون المراد بالطيبات الحلال لأنه طيب باعتبار
[illegible]

ما كلك

الطيبات

بالطيبات الملذوذات من المطاعم ويكون سر إباحتها والأمر
بأكلها أن يجد متناولها لذاذتها فتنبسط همته للشكر ليقوم
بوجود الخدمة ويراعي حق النعمة قال الشيخ أبو الحسن
رضي الله عنه قال لي شيخي يا بني برد الماء فإن العبد
إذا شرب الماء السخن قال الحمد لله بكزازة وإذا شرب
الماء البارد فقال الحمد لله استجاب كل عضو فيه بالحمد لله
ثم قال وإنما الذي دخل عليه فوجد قد انبسطت
الشمس على قلته فقال له ألا ترفعها فقال حين وضعتها
لم تكن شمس وأنا أستحيي أن أمشي لحظ نفسي فإنه صاحب حال الانقباض
به انعطاف قد مضى قولنا في سر إخراج الحيوان وهذا
الآدمي خصوصا يحتاج إلى التغذية ممتدة له والآن فلنتحدث
في تكليف الحق سبحانه في هذه التغذية وقيامه بانصافها
فاعلم أن الحق تعالى لما أحوج الحيوان إلى مدد ممد له وتغذية
يكون بها حفظ وجوده وكان هذان الجنسان اللذان هما الإنس والجن خلقا
أيا منهما بعبادته ويطالبهما بطاعته وموافقته فقال سبحانه

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فبين سبحانه
انما خلق هذين الجنسين لعبادته اي ليأمرهم بها كما تقول ما اشتريتك
الا للخدمة اي لآمرك بالخدمة فتقوم بها وقد يكون العبد
مخالفا عاصيا ولم يكن شراؤك اياه لذلك انما كان ليقوم بمهماتك
ولقضاء حاجاتك واهل الاعتزال يجعلون الاية على ظاهرها فيقولون
الحق تعالى خلقهم للطاعة والكفر والمعصية من قبل انفسهم وقد ابطلنا
هذا المذهب فيما مر وفي تبيين سر الخلق والايجاد اعلام للعباد
وتانيس لماذا خلقوا اي لاجل ما اراد الله منهم فيضلوا عن
سبيل الهداية ويهملوا وجود الرعاية وقد جاء ان اربعة من الملائكة
يتحاورون فيقول احدهم ياليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الاخر
وياليتهم اذ خلقوا علموا لما خلقوا ويقول الاخر وياليتهم اذ لم يعلموا
لماذا خلقوا عملوا بما علموا ويقول الرابع وياليتهم اذ لم يعملوا
بما علموا تابوا مما عملوا فبين سبحانه انه ما خلق الخلق لانفسهم انما
خلقهم ليعبدوه ويوحدوه فانك لا تشتري عبدا لخدمته نفسه
انما تشتريه ليكون لك خادما فهذه الاية حجة على عبد اشتغل بحظ
نفسه عن حق سيده [illegible] ساعة [illegible] اي الحكيم
[illegible] وهو كان سبب [illegible] منصب كانما [illegible]

الخلق

سرحه يا ابراهيم الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم سمع الثانية
يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فالفقيه من فهم سر
الايجاد فعمل له وهذا هو الفقه الحقيقي الذي من اعطيه
فقد اعطي المنة العظمى وفيه قال مالك رضي الله عنه
ليس الفقه بكثرة الرواية وانما الفقه نور يضعه الله في القلب
سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول الفقيه
من انفقا الحجاب عن عيني قلبه فمن فقه عن الله سر الايجاد
وانه ما اوجده الا لطاعته وما خلقه الا لخدمته كان
هذا الفقه منه سببا لزهده في الدنيا واقباله على الاخرة
واهماله لحظوظ نفسه واشتغاله بحقوق سيده مفكرا
في المعاد قائما بالاستعداد حتى قال بعضهم لو قيل لي غدا
تموت لم اجد مستزاد وقال بعضهم وقد قالت له امه يا بني
ما لك لا تاكل الخبز فقال ما بين مضغ الخبز واكل الفتيت قراءة
خمسين اية فهولاء قوم ادهلهم عن هذه الدار ترقب
هول المطلع واهوال يوم القيمة وملاقاة جبار السموات
والارض فغيبهم ذلك عن الاستيفاء لطلاب هذه الدار

الاخري

وللميل الى مسراتها حتى قال بعض العارفين دخلت على بعض
المشايخ بالمغرب في داره فقمت لاملا ما للوضوء فقام الشيخ
ليملاه فابيت فابى ان لا املا وامسك طرف الحبل بيده
وفي الدار عند البير شجرة زيتون قد خيمت على الدار فقلت له
ياسيدي الا تربط طرف هذا الحبل بهذه الشجرة قال وهاهنا
شجرة ان لي في هذه الدار ستين عاما ما اعرف ان في هذه الدار
شجرة فاصح حمك لمن سمع هذه الحكاية وامثالها تعلم
ان لله عبادا يشغلهم به عن كل شي فلم يشغلهم عنه شي اذ هال
عقولهم عظمته واذهش نفوسهم هيبته فاستغرق اسرارهم
وده ومحبته جعلنا الله منهم ولا اخرجنا عنهم ومثال
هذه الحكاية كان بالصعيد رجل من الاولياء بمسجد
طلب منه احد من تلامذته ان ياخذ جريدة من احدى نخلتين كانتا
في المسجد ياذن له فقال ياسيدي انتهما اخذ من الصفا او الحمام
فقال يا ابني لي في هذا المسجد اربعين عاما لا اعرف الصفا او الحمام
ويحكى عن بعضهم انه من بعد علمه اولاده في داره فيقول
من هولاي اولادي من هولاي يسال الاولاد فكان لا يعلمهم حتى يعرفوا

الاشتغاله بالله تعالى كان بعض المشايخ يقول في
اولاده اذا رايتهم هولاي الايتام وان كانوا بوهم حيا والسر سال
في هذه اللامعة بخروجنا عن غرض هذا الكتاب نعطف
لما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علم ان
لهم بشريات تطالبهم بمقتضاها تشوش عليهم صدق العبودية التوجه الى
فضمن لهم الرزق حتى يتفرغوا الى خدمته وحتى لا يشتغلوا بطلبه
عن عبادته فقال ما اريد منهم من رزق اي ما اريد منهم ان يرزقوا
انفسهم فقد كفيتهم ذلك بحسن كفايتي ووجود ضماني وما اريد ان
يطعمون لاني انا الغني الصمد الذي لا يطعم ولذلك عقبه بقوله ومحو وجود
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي ما اريد منهم ان يرزقوا انفسهم
لاني انا الرزاق لهم وما اريد ان يطعمون لاني انا ذو القوة ومن له القوة
في ذاته غني عن ان يطعم او يطعم فتضمنت الاية الضمان للعباد
بوجود ارزاقهم لقوله ان الله هو الرزاق ولزم المومنين
ان يوحدوه في رزقه ولا يضيفوا شيا منه الى خلقه
وان لا يضيفوا ذلك الى اسبابهم وان لا يستندوه
الى اكتسابهم وقد قال الراوي اصبح سول

ويحل ما استحليت من الحلال اما رحمت ولذلك اثرى الله
اباح لك الطيبات وهو يكره ان تنال منها شيئا بل انت اهون
على الله اما سمعت الله في كتابه يقول والارض وضعها
للانام وقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان افترى الله اباح هذا
لعباده الا ليستعملوه ويحمدوا الله عليه فيثيبهم وان ابتذالك
نعم الله تعالى بالفعال خير منه بالمقال قال [illegible] في حسنه عاصم
ما طول وحسن وسمعة قال ويحك ان الله فرض على ائمة الحق ان
يقدروا انفسهم بضعفة الناس [illegible] علي رضي الله
[illegible]
[illegible] فقال تعالى [illegible]
[illegible] طيبات [illegible]
[illegible] الرسل كلوا من الطيبات [illegible]
[illegible] واعملوا [illegible]
[illegible]
[illegible] فاعلم انه [illegible]
[illegible]
[illegible]

بالطيبات الملذوذات من المطاعم ويكون سر اباحتها والامر
باكلها ان يجد متناولها لذاذتها فتنبسط نفسه للشكر فيقوم
بوجود الخدمة ويراعي حق النعمة قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه قال لي شيخي يا بني برد الماء فان العبد
اذا شرب الماء السخن قال الحمد لله بكزازة واذا شرب
الماء البارد فقال الحمد لله استجاب كل عضو فيه بالحمد لله
ثم قال واما الذي دخلت عليه وجدته قد بسطت
الشمس على قلبه فمنعته الاثر بغيرها فقال جهرا وصحوا
لم تكن شمس وانا استحيي ان امشي بحظ نفسي فانه صاحب حال الانقباض
به انعطاف قد مضى قولنا في سر احتياج الحيوان ولهذا
الادمي خصوصا يحتاج الى التغذية مستمدة له والآن فلنتحدث
في تكليف الحق سبحانه في هذه التغذية وقيامه بانصافها
فاعلم ان الحق تعالى لما احوج الحيوان الى مدد يمد له وتغذية
يبقى بها حفظ وجوده وكان هذان الجنسان اللذان هما الانس والجن خلقا
ليامرهما بعبادته ويطلبهما بطاعته وموافقته فقال سبحانه

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فانه سبحانه
انما خلق هذا الجنس لعبادته اي لياخذهم بها كما تقول ما اشتريتك
ايها العبد الا للخدمة اي لامرك بالخدمة فتقوم بها وقد يكون العبد
مخالفا عاصيا ولم يكن شراؤك اياه لذلك انما كان ليقوم بمهماتك
وليقضي حاجتك واهل الاعتزال يجعلون الاية على ظاهرها فيقولون
الحق تعالى خلقهم للطاعة والكفر والمعصية من قبل انفسهم وقد ابطلنا
هذا المذهب قبل وفي تبيين سر الخلق والايجاد اعلام للعباد
وتنبيه لماذا خلقوا اي لاجل ما اراد الله منهم ليصلوا عن
سبيل الهداية ويهملوا وجود الرعاية وقد جاء ان اربعة من الملائكة
تلاقوا فيقول احدهم ياليت هذا الخلق لم يخلقوا ويقول الاخر
وياليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا ويقول الاخر وياليتهم اذ لم يعلموا عملوا
بما علموا ويقول الرابع وياليتهم اذ لم يعملوا
عاملين لماذا خلقوا اعمالهم ما علموا
تابوا مما عملوا فبين سبحانه انه ما خلق الخلق لانفسهم انما
خلقهم ليعبدوه ويوحدوه وانه لا يشترك عبد الحق نفسه
لنفسه لكن لا حاد ما فهمه الاية حجة على من اشتغل بحظ
نفسه عن حق سيده ... عن طاعة مولاه وكذلك سمع ابراهيم
ابن ادهم وهو في سفر ... كما ناداه هاتف من قبل راسه

سر حجه يا ابراهيم الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم سمع الثانية
يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فالفقيه من فهم سر
الايجاد فعمل له وهذا هو الفقه الحقيقي الذي من اعطيه
فقد اعطي المنة العظمى وفيه قال مالك رضي الله عنه
ليس الفقه بكثرة الرواية وانما الفقه نور يضعه الله في القلب
سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول الفقيه
من انفقا الحجاب عن عيني قلبه ثم فقه عن الله سر الايجاد
وانه ما اوجده الا لطاعته وما خلقه الا لخدمته كان
هذا الفقه منه سببا لزهده في الدنيا واقباله على الاخرة
واهماله لحظوظ نفسه واشتغاله بحقوق سيده وفكره
في المعاد دائما بالاستعداد حتى قال بعضهم لو قيل لي غدا
تموت لم اجد مستزاد وقال بعضهم وقد قالت له امه يابني
ما لك لا تاكل الخبز فقال يا امي بين مضغ الخبز واكل الفتيت قراءة
خمسين اية فهؤلاء قوم اذهلهم عن هذه الدار ذكر
هول المطلع واهوال يوم القيامة وملاقاة جبار السموات
والارض فغيبهم ذلك عن الاستنباط لحلالة هذه الدار

والميل الى مسراتها حتى قال بعض العارفين دخلت على بعض
المشايخ بالمغرب في داره فقمت لاملا ماء للوضوء فقال الشيخ
[illegible] فابيت فابى ان لا املا وامسك طرف الحبل بيده
وفي الدار عند البير شجرة زيتون قد خيمت على الدار فقلت له
يا سيدي الا تربط طرف هذا الحبل بهذه الشجرة قال وما هذا
شجرة ان لي في هذه الدار ستين عاما ما اعرف ان في هذه الدار
شجرة فانظر رحمك الله بسماعك لهذه الحكايات وامثالها تعلم
انهم قد اشتغلهم به عن كل شيء فلم يشغلهم عنه شيء اذ [illegible]
[illegible] عظمته وادهش نفوسهم هيبته فاستغرق اسرارهم
[illegible] ومحبته جعلنا الله منهم ولا اخرجنا عنهم ومما
[illegible] الحكاية كان بالصعيد رجل من الاولياء بمسجد
[illegible] احد من خدمه ان ياخذ جريدة من احدى نخلتين كانتا
[illegible] فقال يا سيدي من ايتهما اخذ من الصفراء ام من الحمراء
فقال [illegible] في هذا المسجد اربعين عاما لا اعرف الصفراء من الحمراء
[illegible] بعض علمه اولاده في داره فيقول
[illegible] اولاده من [illegible] حتى تعرف [illegible]

لا اشتغاله بالله تعالى وكان بعض المشايخ يقول في
اولاده اذا رآهم لهوا في الايام وان كان ابوهم حيا والاسنر [illegible]
في هذه اللامعة يخرجنا عن غرض هذا الكتاب نعطف
لما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علم ان
لهم بشريات تطالبهم بمقتضاها تشوش عليهم صدق العبودية
فضمن لهم الرزق حتى يتفرغوا الى خدمته وحتى لا يشتغلوا بطلبه
عن عبادته فقال ما اريد منهم من رزق اي ما اريد منهم ان يرزقوا
انفسهم فقد كفيتهم ذلك بحسن عنايتي وبجود ضماني وما اريد ان
يطعمون لاني انا القوي الصمد الذي لا يطعم ولذلك عقبه بقوله
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي ما اريد منهم ان يرزقوا انفسهم
لاني انا الرزاق لهم وما اريد ان يطعمون لاني انا ذو القوة ومن له القوة
في ذاته غني عن ان يطعم او يطعم فتضمنت الاية الضمان للعباد
بوجود ارزاقهم لقوله ان الله هو الرزاق ولزم المؤمنين
ان يوحدوه في رزقه ولا يضيفوا شيئا منه الى خلقه
وان لا يضيفوا ذلك الى الاسباب وان لا يسندوه
الى اكتسابهم وقد قال الراوي اصبح سول

التوجه الى

الله صلى الله عليه وسلم في اثر سماء كانت من الليل فقال اتدرون
ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي
مومن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن
بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر
بي مومن بالكوكب ففي هذا الحديث فائدة عظمى للمومنين
وتبصرة كبرى للموقنين وتعليم للادب مع رب العالمين
ولعل هذا الحديث يكون ايها المومن باعثا لك عن
التعرض الى علم الكواكب واقترانها وتاثيرها التي
تدعي وجود تاثيرها واعلم ان الله قد قضى
لا بد ان يبديه وحكم الابد ان يظهره [illegible]
التجسس على غيبه علام الغيوب وقد نهانا
سبحانه ان نتجسس على عباده فقال ولا تجسسوا
فكيف لنا ان نتجسس على غيبه ولقد احسن من قال
حكم على المنجم انه كافر بالذي قضته الكواكب
عالم بان ما يكون وما كان قضاه المهيمن واجب

فائدة اعلم ان مجيء هذه الصيغة على بناء فعّال
تقتضي المبالغة فيما سبقت له ورزاق ابلغ من رازق
ومن رزق لان فعّال من باب المبالغة ابلغ
من فاعل فيحتمل ان تكون هذه المبالغة لتعدد اعيان
المرزوقين ويحتمل ان يكون لتعدد اعيان الرزق
ويحتمل ان يكون المراد بهما جميعا
من علم البيان اعلم ان الدلالة على المعنى المقصود
به في وجود الثبات بالصفة وهي ابلغ من الدلالة عليه
بالفعل فقولك زيد محسن ابلغ من قولك زيد يحسن
او قد احسن وذلك لان الصفة تدل على الثبوت
والاستقرار والافعال اصلها ووضعها التجدد
والانقراض ولذلك كان قوله تعالى ان الله هو الرزاق
ابلغ من قوله ان الله هو يرزق ولو قال ان الله هو يرزق
لم يفد الا اثبات الرزق له ولم يفد حصر ذلك فيه فلما
قال ان الله هو الرزاق افاد ذلك انحصار الرزق فيه وكانه لما قال ان الله

هو الرزاق فقوله لا رزاق الا الله الآية الثانية
في امر الرزق قوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
الآية فاعلم ان الاولى ان الخلق والرزق مقترنان اي
كما سلمتم بانه الخالق من غير دعوى منكم للخالقية
فكذلك سلموا له انه الرزاق ولا تدعوا ذلك معه اي كما
انفرد فيكم بالخلق والايجاد فهو المنفرد بالرزق والمراد
وفيهم الا محتاج محتاج على العباد فهذا ما لهم شئ الا
... من غير واحسانه من خلقه وانه سبحانه كما خلق
من غير وسائط ولا اسباب كذلك هو الرزاق من غير
... رزقه بغير واسطة او وجود سبب الغاية
الثالثة انه سبحانه يقول الله الذي خلقكم
... ان الرزق قد امضى شانه وابرم امره وليس
... يتجدد في الاحيان ولا يتعاقب
لتعاقب الزمان وانما يتجدد ظهوره لا ثبوته والرزق
يطلق على قسمين ما سبق في الازل قضاؤه وعلى
ما ظهر بعد وجود العبد ابتداؤه والآية تحتمل الوجهين

تنبيه

فان كان المراد ما سبقت به الاقدار فثم للترتيب الاخباري
وان كان المراد رزق الاظهار فهي بنتيجة الاعتبار وسر
الآية التي سبقت من اجله اثبات الالهية لله
سبحانه كانه يقول يا من يعبد غير الله الله
الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهل يكون
هذه الاوصاف لغيره ام هل ان تكون لاحد
من خلقه فمن انفرد بها ينبغي ان يعترف بالالهية
وبتوحيده في ربوبيته ولذلك قال بعد ذلك
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه
وتعالى عما يشركون الرابعة في امر الرزق قوله
تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وفي هذه
الآية فوائد الاولى يجب ان تعلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم وان هو المخاطب بهذه الآية بحكمها ووعدها متعلق
بامته ايضا فكل عبد مقول له وامر اهلك بالصلاة واصطبر

اعترف

عليها الابتلاء رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى
واذا فهمت هذا فاعلم ان الله امرك ايها العبد
ان تامر اهلك بالصلاة لانك لما يجب عليك ان تصل
ارحامهم باسباب الدنيا وبالانفاق بها كذلك يجب عليك
ان تصلهم باسبابهم الى طاعة الله وتجنبهم وجود معصيته
وما كانت الصلاة اولى بترك الذنوب كذلك هم اولى بترك
الاجر ان لم تامرهم عنيت وقد قال صلى الله عليه وسلم كلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال صلى الله تعالى في
الاية الاخرى وانذر عشيرتك الاقربين كما قال ها هنا
وامر اهلك بالصلاة الفاتحة الثانية انظر الى
قوله تعالى امرك في الاية ان يامر اهله قبل ان يامره
في نفسه بالاصطبار عليها العاملك ان الاية سبقت
للامر بامر الاهل بالصلاة وان غير هذا انما جا بطريق
النبي وان كان مقصودا في نفسه لكنه لما علم العبد انه
مامور

فيها
مامور في نفسه بالصلاة لا شك فيها فاراد الحق سبحانه
ان يلبه العباد على ما لعلهم ان يهملوه فامر رسوله صلى
الله عليه وسلم بذلك ليسمعوا فيتبعوا ويلتفتوا لذلك
مسارعين وعلى القيام به مثابرين تنبيه اعلم
انه يجب عليك ان تامر اهلك بالصلاة من زوجة وامة
وابنة او غير ذلك وذلك ان تحثهم على تركها وليس لك
عند الله حجة ان تقول امرت فلم يسمعوا فلو علموا انه يشق
عليك ترك الصلاة كما يشق عليك اذا افسدوا طعامك
وتركوا مهماتك امر المائز وابا العناد ومثل انك
تطالبهم بحقوق حظوظ نفسك ولا تطالبهم بحقوق
سيدك فلاجل ذلك اهملوها ومن كان محافظا على
الصلاة وعنده اهل لا يصلون غير امرهم بها حشر
يوم القيامة في زمرة المضيعين للصلاة فان قلت ان امرتهم
فلم يصلوا ما يفعل او نصحتهم فلم يفعلوا وعاقبتهم على ذلك بالضرب

فلم يكونوا الهاً فاعلين فكيف اصنع فالجواب انه ينبغي لك مفارقة
ما تمكن مفارقته ببيع او طلاق والاعراض عن ما لا تمكن بينونته
عنك بالرد الى الله فان الحق في الله يوجب الصلة به ۵
الغايب ... ه الثالثة قوله سبحانه واصطبر عليها فيه اشارة ان
الصلاة في الصلاة تكاليف للنفوس شاقة عليها لانها تاتي في الاوقات
ملاذ العباد واشتغالهم فتطالبهم بالخروج عن ذلك كله الى القيام
بين يدي ليس والفراغ مما سوى الله الا ترى ان صلاة الغداة تاتيهم
في وقت منامهم في وقت الذ ما يكون المنام فيه فتطالبهم
سبحانه بان يتركوا حظوظهم لحقوقه ومرادهم لمراده
ولذلك كان في اذان الصبح الصلاة خير من النوم
واما صلاة الظهر فانها تاتيهم في وقت قيلولتهم ورجوعهم
من اسبابهم واما صلاة العصر فتاتيهم وهم
في ... وضايعهم منهمكون وعلى اسباب دنياهم
مقبلون واما صلاة المغرب فانها تاتي في وقت
تناولهم لاغذيتهم وما يقيمون به وجود بنيتهم
واما

واما صلاة العشاء فانها تاتي وقد كرث عليهم
متاعب الاسباب التي كانوا فيها في بياض نهارهم
فلذلك قال تعالى واصطبر عليها وقال حافظوا
على الصلوات ۞ وقال ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا وقال واقيموا الصلاة ومما يدلك على ان القيام
بالصلاة تكليف العبودية وان القيام بها على خلاف ما
تقتضيه البشرية قوله سبحانه واستعينوا
بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
فجعل الصبر والصلاة مقترنين اشارة الى انه
يحتاج في الصلاة الى صبر على ملازمتها واوقاتها وصبر
على القيام بمسنوناتها وواجباتها وصبر يمنع الغفلة
فيها من غفلاتها ولذلك قال سبحانه بعد ذلك
وانها لكبيرة الا على الخاشعين فافرد الصلاة بالذكر
ولم يفرد الصبرية اذ لو كان كذلك لقال وانه لكبيرة

فذلك يدل على ما قلناه أولا أن الصبر والصلاة
مقترنان فكان أحدهما هو عين الآخر كما قال في الآية
الأخرى والله ورسوله أحق أن يرضوه وقال الذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها وقال وإذا رأوا تجارة أو لهوا
انفضوا إليها فافهم والصلاة شأنها عظيم وأمرها
عند الله جسيم ولذلك قال سبحانه إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه
[وسلم] ما شيء من الأعمال أفضل من الصلاة لمواقيتها وقال
صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي ربه وقال أقرب ما يكون
العبد من ربه في السجود ورأينا أن الصلاة اجتمع فيها من العبودية
ما لم يجتمع في غيرها من الطهارة والصمت واستقبال القبلة
والافتتاح بالتكبير والقراءة والقيام والركوع والسجود والتسبيح
في الركوع والدعاء في السجود إلى غير ذلك فهي مجموع عبادات
عديدة لأن الذكر بمجرده عبادة والقراءة عبادة وكذا التسبيح

التسبيح

التسبيح والدعاء والركوع والسجود والقيام ولولا
خشية الإطالة لبسطنا الكلام في أسرارها وشوارق
أنوارها وهذه اللمعة ههنا كافية والحمد لله الفائدة
الرابعة قوله تعالى لا نسألك رزقا نحن نرزقك
أي لا نسألك أن ترزق نفسك ولا أهلك وكيف نأمرك
بذلك ونكلفك أن ترزق نفسك وأنت لا تستطيع
ذلك وكيف يجمل بنا أن نأمرك بالخدمة ولا نقوم لك بالقسمة
وكان سبحانه لما علم أن العباد يتشوش عليهم طلب الرزق في
دوام الطاعة وحجبهم ذلك عن التفرغ للموافقة خاطب
رسوله صلى الله عليه وسلم ليسمع أتباعه فقال وأمر أهلك لا نسألك
رزقا نحن نرزقك أي قم بخدمتنا ونحن نقوم لك بقسمتنا وهما شيئان
شيء ضمنه الله لك فلا تتهمه وشيء طلبه منك فلا تهمله فمن اشتغل
بما ضمنه له عما طلب منه فقد عظم جهله واتسعت غفلته
وقل ما ينتبه لمن يوقظه بل حقيق على العبد أن يشتغل بما طلب الله

عما ضمن لها اذا كان سبحانه قد رزق اهل الجحود فكيف
لا يرزق اهل الشهود اذا كان قد اجرى رزقه
على اهل الكفران كيف لا يجري رزقه على اهل الايمان
فقد علمت ايها العبد ان الدنيا مضمونة لك
اي مضمون لك منها ما تقوم باوَدك والاخرة
مطلوبة منك اي العمل لها لقوله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى فكيف يثبت لك عقل او بصيرة
واهتمامك بما ضمن لك اقتطاعك عن اهتمامك بما
طلب منك حتى قال بعضهم ان الله ضمن لنا الدنيا
وطلب منا الاخرة فليته ضمن لنا الاخرة وطلب منا الدنيا
وفي قوله نحن نرزقك ولم يأت به على هذه الصيغة
ليدل ذلك على الدوام والاستقرار لان قولك انا
ادما ليس كقولك انا اكرمك لان قولك انا اكرمك

يدل

يدل على الدوام بعد الدوام وقولك انا اكرمتك لا يدل
الا على انه تم اكرام كان وقوعه من غير ان يدل على
التكرار والدوام فقوله سبحانه نحن نرزقك اي
رزقا بعد رزق لا ينقطع عنك منّا ولا ينقطع
عنك نعمتنا كما تفضلنا على العباد بالايجاد
فكذلك قمناهم بدوام الامداد ثم قال سبحانه
والعاقبة للتقوى كانه تعالى يقول نحن نعلم اذا
تلبثت بخدمتنا وتوجهت لطاعتنا معرضا عن اسباب الدنيا تلبثت
تاركا للدخول فيها والاشتغال بها لا يكون لك فيها رزق
المترفهين ولا عيشك عيش المتوسعين ولكن اصبر
على ذلك فان العاقبة للتقوى كما قال تعالى في الاية
الاخرى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك
خير وابقى فان قلت لماذا اخص التقوى بالعاقبة

واهل التقوى لهم مع العاقبة العيشة الطيبة في الدنيا
لقوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن ه
فلنحيينه حيوة طيبة فاعلم انه سبحانه يخاطب
العباد على حسب عقولهم فكانه يقول ايها العباد ان ظننتم
ان اعمال الغفلة والعدوان بداية ولاهل الايمان ه
والتقوى نهاية فالعاقبة للتقوى يخاطب العباد
على حسب عقولهم وتدبيرا افهامهم كما جا الله
[illegible] عنه لم يشاركه في الاشيا بالدلالات
المعوق [illegible] تشهد لهم بالايات كما قال تعالى
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فكانه
يقول [illegible] وشهدت لنفسي بها فالله
[illegible] كما ان الصلاة خير
من النوم ما ليس في النوم خير قالت النفس

قد ادركت

قد ادركت لذاذة وراحة فسلم لها ما ادركت ثم
قيل لها ما دعوناك اليه خير مما هو خير عندك الصلاة
خير من النوم لان ما نالت اليه المنام عرض يفنى وما ه
دعوناك اليه معاملة تبقى جزاؤها ما بقي
وما عند الله خير وابقى فان [illegible] جملة
اعلم ان الاية علمت اهل الفهم عن الله كيف يطلبون
رزقه فاذا توقف عليهم اسباب المعيشة ه
اذ تواتر الحرمة والموافقة لان هذه الاية
دلتهم على ذلك الاثر انه سبحانه قال وامر
اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا
نحن نرزقك فجا الوعد بالرزق بعد امرين احدهما
امر الاهل بالصلاة والاخر الاصطبار عليها ثم
بعد ذلك قال نحن نرزقك ففهم اهل المعرفة بالله انه

اذا توقفت عليهم اسباب المعيشة وعوا باب
الرزق بمعاملة الرزاق لا كاهل الغفلة والعمى اذا
توقفت بهم اسباب الدنيا ازدادوا حرصا وتهافتا
فيها بقلوب غافلة وعقول عن الله ذاهلة وليس لا يلوى
اعمال القوم عن الله كذلك وقد سمعوا الله يقول واتوا البيوت
من ابوابها فعلموا ان باب الرزق طاعة الرزاق فكيف يطلب
منه بمعصية او كيف يستمطر فضله بمخالفته وقد قال
صلى الله عليه وسلم انه لا ينال ما عند الله بسخطه اي
لا تطلب ما عنده الا بموافقته وقد قال سبحانه مبينا
لذلك ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وقال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا الى غير ذلك من الآيات الدالة على ان التقوى
ضمان الرزقين رزق الدنيا ورزق الآخرة قال تعالى
ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولا
ولادخلناهم

ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل
اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فبين
سبحانه انهم لو اقاموا التوراة والانجيل اي عملوا
بما فيهما لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسعنا
عليهم ارزاقنا وادمنا عليهم انفاقنا لكنهم لم يفعلوا
ما يجب فلا جاز ذلك لم نفعل لهم ما يحبون الآية
الرابعة في امر الرزق قوله سبحانه وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين فهذه الآية
وصرحت بضمان الحق تعالى الرزق وقطعت ورود الهواجس
والخواطر على قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت
عليها جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فقوله وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها ضمان تكفل به على
عباده تعريفا بوداده ولم يكن ذلك واجبا عليه بل اوجبه

على نفسه الحجاب رحم وتفضل ثم الله عمر الضمان فكانه
يقول ايها العبد ليس رزقي وكفالتي خاصة بك بل كل دابة
في الارض فانا كافلها ورازقها وموصله اليها فوقها فاعلم بذلك
سعة كفالتي وعمارة بيتي وان شيئا لا يخرج عن احاطتي
وثق بي كفيلا واتخذني وكيلا واذا رايت تدبيري لاصناف
الحيوان ورعايتي لهم وقيامي بحسن الكفالة لها وانت اشرف
هذا النوع فانت اولى بان تكون بكفالتي واثقا ولفضلي
راجيا على الادر كيف قال تعالى ولقد كرمنا بني
ادم اي على سائر اجناس الحيوان اي اذا دعيناهم
بخدمتنا ووعدناهم دخول جنتنا وخطبناهم
الى حضرتنا ومما يوضح لك ما ذكرنا من كرامة الادمي
على غيره من المكونات مخلوقة من اجله وهو مخلوق
من اجل حضرة الله سمعت شيخنا ابا العباس رضي

عنه يقول يقول الله عز وجل يا ابن ادم خلقت الاشياء
كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما هو لك
عما انت له وقال والارض وضعها للانام
وقال سبحانه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه وسمعت الشيخ يقول الاكوان كلها
عبيد مسخرة وانت عبد الحضرة وقال سبحانه
الله الذي خلق السموات سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فقد بين لك
ان السموات والارض مخلوقة من اجلك لان تعلم انها
العبد الادمي اذا كانت الاكوان مخلوقة من اجلك اما
انتفاعا واما اعتبارا وهو نفع ايضا فينبغي لك ايضا
ان تعلم ان الله اذا رزق من هو مخلوق من اجلك كيف
لا يرزقك انت فافهم السمع كيف قال سبحانه وما

علمه

مما عند الله ولا نعلم وقوله ويعلم مستقرها ومستودعها
بالبد لان المتعلقة بها اي لا يخفى عليه مكانها ولا يشق
عليه سياقه ان يعلم مكانها فيوصل اليها ما قسم لها الاية الخامسة
في شان الرزق قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهذه الاية التي
غسلت الشكوك من قلوب المومنين واشرقت في قلوبهم
انوار اليقين فاوردت على قلوبهم الروح لما تضمنته من الفوائد
وذلك انها تضمنت ذكر الرزق ومحله والقسم عليه والتشبيه
لما يتحقق ولكل واحدة من هذه الفوائد فائدة
الفائدة الاولى اعلم ان الحق سبحانه لما علم كثرة اضطراب النفوس
في شان الرزق وتكرر ذكره لها وورود خواطره
على القلوب فما ذكر الحق اذا علمت ان الشيء
[illegible] محله جاء [illegible] الاسناد لا
تسكن [illegible]
[illegible]

الاولى

واستبعدوا

الملحدون واستبعدوا ان يعود الانسان بعد
ان تمزقت اوصاله واضمحلت بنيته وصار نارا ثانيا
واكلته السباع والهوام فاحتج عليهم في كتابه العزيز
بحجج كثيرة منها وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وقوله في الاية الاخرى وهو
اهون عليه وبقوله ان الذي احياها لمحيي الموتى
الى غير ذلك كذلك لما علم الحق تعالى شدة اضطراب
النفوس في امر الرزق اذ الحجة في ذلك في ايات عديدة
منها ما تقدم ذكره ومنها ما ندركه فلما علم الحق
سبحانه ذلك من نفوس العباد فاشارة ان الله هو
الرزاق وقال في اخرى الله الذي خلقكم ثم رزقكم وقال
في اخرى نحن نرزقك وقال اخرى امن هذا الذي
يرزقكم ان امسك رزقه وقال ههنا وفي السماء رزقكم وما

تتوعدون فليس لكم محل الرزق فتسكن اليه القلوب
وليس الضمان مع ابهام المحل كالضمان مع تبيينه فكانه
سبحانه يقول لم يكن علينا ان نبين لكم محل الرزق
في كلمة ... نرزق توصله اليكم اذا جا ابانه وليس علينا
بيانه لكن بلطفه ونعمته وفضله ومنته بين محل الرزق ليكون
ذلك ابلغ في ثقة النفس به واقوى في دفع الشك فيه ه
فايدة اخرى وفي قوله تعالى تبيين المحل
لرفع همم العباد عن المخلوقين ولكيلا يطمع الا في الملك
الحق وذلك اذا وقع بقلبك طمع في مخلوق اوجاله
... قال ... وفي السماء رزقكم اي فهذا
المنطبع ... من المخلوق الضعيف العاجز في الارض
... عندي وانا الملك القادر
... بعض الاعراب يحضره الاية
... فقال سبحان الله من الذي
... الله ...

في السماء وانا الطالب في الارض فانظر رحمك الله كيف فهم
عن الله ان مراده بهذه الاية ان يرفع همم عباده اليه
وان تكون رغبتهم فيما لديه كما قال في الاية الاخرى وان
من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم لتنحاش
الهمم الى بابه وتنجمع القلوب الى جنابه فلله درك سماويا
علويا ولا تك ارضيا سفليا ولذلك قال بعضهم
اذا عطشتك اكف اللئام ... كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى ... وهامة همته في الثريا
وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول والله
ما رايت العزة الا في رفع الهمة عن الخلق واذكر
ايها الاخ رحمك الله ههنا قوله تعالى ولله العزة
ولرسوله وللمومنين فمن العز الذي اعز الله به المومن
رفع همته الى مولاه وثقته به دون ما سواه واستحي
من نفسه ان تكون بعد ما كساك حلة الايمان وزينك
بزينة العرفان ان تستولي عليك الغفلة والنسيان

حتى يبدا في الاحوال او يطلب من غير وجود
احسان ولذلك قال بعضهم
ابعد نفوذي في علوم الحقايق وبعد انبساطي في مواهب خالقي
وفتحي انشراحي على ملكوته ارى باسطا الى غير رازقي
وان كانت النفس الغافلة عن مولاها بان ترفع حاجتك
الى المخلوقين فارفعها الى من يرفع ذلك المخلوق وحاجته
اليه وكيف على النفس ان [illegible] للحب باهواها
وان نزلت بك [illegible] ما قال
تكلفني اذلال نفسي لعزها وهان عليها ان اهان لتكرماه
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه رب يحيى بن اكثما
[illegible] حاجته بغير الله تعالى الذي بيده [illegible]
[illegible] ومن المومنين فتح للباب
[illegible]
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ومن العقد

التي عاقدته عليها ان لا ترفع حوايجك الا اليه وان
لا تتوكل الا عليه وذلك لازم اقرارك له بالربوبية
يوم المقادير يوم الست بربكم قالوا بلى فليق تعرفه وتوحيده
هناك وجملة ما هنا وقد تواترت عليك احسانه وعموم
فضله وامتنانه كما قال الشاعر
في كل منزلة عليا لا يسكنها سعد ولا عليا
في الارض فتكم وقيل نجاري ان الكرام وخيني شمطا
ورفع الهمة عن الخلق هو ميزان الفقراء ومسبار الرجال
فكما توزن الذوات كذلك توزن الاحوال والصفات
واقيموا الوزن بالقسط فيظهر الصادق بصدقه والمدعي
بدعوته ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب وقد ابتلانا الله بحلية ووجود
منته الفقراء الذين ليسوا صادقين باظهار ما احتووا من
الرغبة واسروا من الشهوة فانتم لو انقسم لابناء

الدنيا ما سطر لهم ما لهم لهم موافقين لهم على
حقائقهم صدق وتجرد عن ارادتهم وترى الواحد منهم يتزين
بما يتزين العروس مشغولون بالصلاح ظواهرهم غافلون
عن اصلاح سرائرهم ولقد وسمهم الحق تعالى بسمة
كشف بها عوارهم واظهر اخبارهم بعد ان كانت تشتبه
الوصلة [illegible] فيقال فيه عبد الله فاخرج عن ظلمة
الشبهة لعدم صدقه فصار يقال شيخ الامير اولئك
الكاذبون على الله الصادقون العباد عن محبة اولياء
[illegible] والشهود الكمون [illegible] يسحبون على [illegible]
الى [illegible] وحرمت [illegible] فهم [illegible] اهل التحقيق وتجب
شموس اهل التوفيق صدور [illegible] ونشروا اعلامهم
ليشاد [illegible] فاذا وقعت الحاجة دلوا على اعقابهم
فاصلاب السنتهم منطلقة بالدعوى وقلوبهم خالية
من التقوى الم يسمعوا قوله تعالى ليسأل الصادقين عن
صدقهم

بالصلاح

صدقهم اترى اذا سأل الصادقين ايترك الكاذبين
المدعين من غير سؤال الم يسمعوا قوله تعالى وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فهم
في اظهار زي الصادقين وعملهم عمل المعرضين كما قال

اما الخيام فانها كخيامهم ... وارى نساء الحي غير نسائها
لا والذي حجت قريش بيته ... مستقبلين الركن من بطحائها
ما ابصرت عيني خيام قبيلة ... الا بكيت احبتي بفنائها

فقد علمت رحمك الله ان رفع الهمة عن الخلق هو زينة اهل
الطريق وسمة اهل التحقيق ولناظم هذا المعنى

بكرت تلوم على زمان اجحفا ... صرفت عنا عليها ان تصدفا
لا تنكري عنتا الدهر [illegible] ... ما ان يطالب بالوفاء ولا الصفا
ما ضرني ان كنت فيه خاملا ... فالبدر ابدا اوان خسفا
الله يعلم اننا وهمة ... تأبى الدنايا عفة وتظرفا
لم لا اصون عن الورى ديباجتي ... وارأهم عز الملوك واشرفا

الا كم اي بعد الهم ... وجمعهم لا استطيع نشرها
امر بيني اسيادي ربه من خلقهم ... كهذا العز ان يعاملوا بالجفا
يشكون الضعيف الى ضعيف مثله ... بل انام بجاهه عن شفا
فاستنزل الله الذي احسانه ... عم البرية منة وتلطفا
وكذا السحاب بما ترتجي ... لا تعدم ابوابه متحرفا
الفائدة الثانية يحتمل ان يكون قوله تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون ان يكون المراد ثبات رزقكم اي ثباته في اللوح
المحفوظ فان كان المراد ذلك فهو تطمين للعباد واعلام بان
رزقكم [illegible] عندنا [illegible] اثبتناه في كتابنا وقضيناه باسنادنا
[illegible] من قبل ظهوركم فلاي شيء تضطربون
[illegible] وحرصكم [illegible] ويحتمل ان يكون
[illegible] ما توعدون لا تسعون
المراد من السماء الشيء الذي منه رزقكم وهو الماء كما [illegible] جعلنا
من الماء كل شيء حي وكذا قال ابن عباس هو المطر ويكون قوله وفي
السماء رزقكم اي الشيء الذي [illegible] اصل رزقكم وذلك الماء [illegible] رزق
الفائدة الثالثة يحتمل ان يكون مراد الحق [illegible] الا انه يخاطب العباد
على

على دعوى القدرة على الاسباب لان الله تعالى لو امسك عن
الماء عن الارض لتعطل تسبب كل ذي سبب من حارث
وزارع وتاجر وحابط وكانت عند ذلك فكانه يقول ليست
اسبابكم هي الرازقة لكم ولكن انا الرازق لكم وبيدي تيسير اسبابكم
لاني انا المنزل لكم ما به كانت اسبابكم وبه اتمام اسبابكم الفائدة
الرابعة في اقتران الرزق بالامر المعهود الموعود
فائدة جليلة وهو قوله تعالى وما توعدون وذلك ان المؤمنين
لما علموا انما وعدهم الحق لا بد من كونه ولا قدرة لهم على تعجيله
ولا تأجيله ولا حيلة لهم في جلبه فكانه يقول سبحانه كما لا تشكون
عندكم ان عندنا ما توعدون كذلك لا يكون عندكم شك في ان
عندنا ما ترزقون وكما انكم عن استعجال ما توعدون عندنا
فيما وقته عاجزون كذلك انتم عاجزون عن ان تستعجلوا
رزقا اجلناه بوقتنا ووقتناه [illegible] الفائدة
الخامسة قوله سبحانه فورب السماء والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون في ذلك حجة عظمى على العباد ان يكون
ما

الوفاء بالوعد الذي لا يخلف الميعاد يقسم للعباد على ما ضمن
لهم لعلمه بما في النفوس منطوية عليه من الشك والاضطراب
ووجود الارتياب فلذلك قالت الملائكة حين سمعت كلامه
الآية هلكت بنو ادم اغضبوا الجليل حتى اقسم وقال
بعضهم حين سمع هذه الآية سبحان الله من الجا الجليل
الى القسم ومن علمت نفسه بالك لم تحتج معه الى قسم حتى
وادخلها [illegible] في وعدك اقسمت له بهذه الآية
[illegible] والحلف اخرين اما الذين [illegible] هم الذين
في العباد الامر [illegible] بها ايمانهم ورسخ ايقانهم فانتصرابها
على [illegible] السلطان يشكون واما الذين الحلف لهم ذلك فانهم
[illegible] عدم [illegible] وجود الاضطراب فانهم
[illegible] فلما حملهم ذلك حيا منه وذلك مما افادهم
[illegible] وحزن اخرين على حسب
[illegible] لا نها ام القران لما انزلت [illegible]
[illegible] دينكم واتممت عليكم نعمتي [illegible] لكم الاسلام

دينا فرح بها الصحابة اجمع وحزن لها ابو بكر رضي الله فيها
عنه لانه فهم عنها نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى واخذ ذلك من ان الشيء اذا استتم خيف عليه
من التراجع الى وجود النقصان كما قيل

اذا تم شيء دنا نقصه ... توقع زوالا اذا قيل تم

وعلم ان الامر لا يتقاصر ماذا ان الرسول صلى الله عليه
وسلم حيا وفرح الصحابة لظاهر البشارة التي فيها
ولم ينفذوا الى ما نفذ اليه ابو بكر رضي الله عنه
فظهر بذلك سر قوله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم
ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في
صدره فبذلك الشيء الذي وقر في صدره كان
سابقا هو بعينه الذي اوجب ان يفهم ما لم
يفهمه غيره ومثل ذلك قوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله

الدنيا صباسطين هم مالهم لهم موافقين لهم على
مكاريم صدقوا وعجزوا عن ابوابهم وترا الواحد منهم يتزين
حاشن بين العروس معتنون بالمصالح ظواهرهم غافلون بإصلاح
عن اصلاح سرايرهم ولقد وسمهم الحق تعالى بسمة
تشق بها عوارهم وتظهر اخبارهم فبعد ان كانت نسبته
الى الصدق مع الله ان يقال فيه عبد الكريم فاخرج عن طريقه (?)
النسبة لعدم صدقه فصار يقال شيخ الامير اولئك
الكاذبون على الله الصادون العباد عن صحبة اوليا
الله [illegible] ما يشهده العموم منهم ينسبونه على انه منتسب
الى الله صادق وغير صادق فهم حجب اهل التحقيق وحجب
شهود اهل التوفيق ضربوا طبولهم ونشروا اعلامهم
ولبسوا دروعهم فاذا وقعت الحملة ولوا على اعقابهم
باهرة السنتهم منطلقة بالدعوى وقلوبهم خالية
من التقوى الم يسمعوا قوله تعالى ليسأل الصادقين عن
صدقهم

صدقهم أترى اذا سأل الصادقين ايترك الكاذبين
المدعين من غير سؤال الم يسمعوا قوله تعالى وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فهم
في اظهار زي الصادقين عملهم عمل المعرضين كما قال

اما الخيام فانها كخيامهم ... وارى نساء الحي غير نسائها
لا والذي حجت قريش بيته ... مستقبلين الركن من بطحائها
ما ابصرت عيني خيام قبيلة ... الا بكيت احبتي بفنائها

فقد علمت رحمك الله ان رفع الهمة عن الخلق طور اهل
الطريق وسمة اهل التحقيق ولنا في هذا المعنى

بكرت تلوم على زمان اجحفا ... فصدفت عنها علها ان تصدفا
لا تلتمس عتبا لدهر انه ... ما ان يطالب بالوفاء ولا الصفا
ما ضرني ان كنت فيه خاملا ... فالبدر ابدا اوانه خسفا
الله يعلم انني ذو همة ... تأبى الدنيا بأعمه ونظرفا (?)
لم لا اصون عن الورى ديباجتي ... واتيهم عز الملوك واشرفا

الانام اي بقدر الهمم وجميعهم لا يستطيع نصرنا
ام كيف اسال رزقه من خلقه هذا العجائب ان يعلمه هو الجفا
يشكو الضعيف الى ضعيف مثله عجبا اقام بحاله على شفا
فاسترزق الله الذي احسانه عم البرية منة وتلطفا
وكل الى الله تجده فيما ترتجي لا تعدل عن ابوابه متحرفا

الفائدة الثانية يحتمل ان يكون قوله تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون ان يكون المراد ثبات رزقكم اي ثباته في اللوح
المحفوظ فان كان المراد ذلك فهو تطمين للعباد واعلام لهم ان
رزقكم كتبناه عندنا واثبتناه في كتابنا وقضيناه باسمائكم انا
ضمنا وجودكم وعيناه من قبل ظهوركم فلاي شيء تضطربون
وما لكم اي تسالون دونه لا تتقون ويحتمل ان يكون
المراد وفي السماء اي الشيء الذي منه رزقكم وهو الماء فانا جعلنا
من الماء كل شيء حي وكذلك قال ابن عباس هو المطر فيكون قوله وفي
السماء رزقكم اي الشيء الذي منه اصل رزقكم ولان الماء في نفسه رزق

الفائدة الثالثة يحتمل ان يكون مراد الحق بهذه الاية تعجيز العباد
عن

عن دعوى القدرة على الاسباب لان الله تعالى لو امسك
الماء عن الارض لتعطل تسبب كل ذي سبب من حارث
وزارع وتاجر وحابط وكانت وغير ذلك فكانه يقول ليست
اسبابكم هي الرازقة لكم ولكن انا الرزاق لكم وبيدي تيسير اسبابكم
لاني انا المنزل لكم ما به كانت اسبابكم وتمت اكتسابكم الفائدة
الرابعة في اقتران الرزق بالامر المعهود الموعود
فائدة جليلة وهو قوله تعالى وما توعدون وذلك ان المؤمنين
لما علموا انما وعدهم الحق لا بد من كونه ولا قدرة لهم على تعجيله
ولا تاجيله ولا حيلة لهم في جلبه فكانه يقول سبحانه كما لا شك
عندكم ان عندنا ما توعدون كذلك لا يكون عندكم شك في ان
عندنا ما ترزقون وكما انكم عن استعجال ما نعدكم عندنا
تجاوز وقته عاجزون كذلك انكم عاجزون عن ان تستعجلوا
رزقا اجلناه بربوبيتنا ووقتناه بالهيتنا الفائدة
الخامسة قوله سبحانه فورب السماء والارض انه لحق
مثل ما انكم تنطقون في ذلك حجة عظمى على العباد ان يكون
ما

الوفي الوعد الذي لا يخلف الميعاد يقسم للعباد على ما عين
لهم لعلمه بما في النفوس منطوية عليه من الشك والاضطراب
ووجود الارتياب فلذلك قالت الملائكة حين سمعت هذه
الآية هلكت بنو ادم اغضبوا الجليل حتى اقسم وقال
بعضهم حين سمع هذه الآية سبحان الله من الجاهم
الى القسم ومن علمت ثقته بك لم تحتج معه الى قسم حتى
واذا علمت اضطرابه في وعدك اقسمت له فهذه الآية
سرت اقواما واخجلت اخرين اما الذين سرتهم فهم الذين
في المقام الاول اذ تزيدها ايمانهم ورسخ ايقانهم فانتفى عنها
وسواس الشيطان وشكوكه واما الذين اخجلتهم فلانهم النفس
على الحق علم منهم عدم الثقة ووجود الاضطراب فاقام
مقام اهل الشك فاقسم لهم فاخجلهم ذلك حياء منه وذلك مما اقام
العبد عنه وربما اوجب سرور اقوام وحزن اخرين على حسب
تفاصيل الافهام وواردات الالهام الم تر الى الله لما انزل قوله تعالى
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا

فيها
دينا فرح بها الصحابة اجمع وحزن بها ابو بكر رضي الله
عنه لانه فهم منها نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبكى واخذ ذلك من ان الشيء اذا استتم خيف عليه
من التراجع الى وجود النقصان كما قيل

اذا تم شيء دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم

وعلم ان الامر لا يتقاصر ما دام الرسول صلى الله عليه
وسلم حيا ففرح الصحابة لظاهر البشارة التي فيها
ولم ينفذوا الى ما نفذ اليه ابو بكر رضي الله عنه
فظهر بذلك سر قوله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم
ابو بكر بصوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في
صدره فبذلك الشيء الذي وقر في صدره كان
سابقا هو بعينه الذي اوجب ان يفهم ما لم
يفهمه غيره ومثل ذلك قوله تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل

فيقتلون ويقتلون وسمعت الشيخ ابا محمد المرجاني
رضي الله عنه يقول قوم سمعوا هذه الآية فاستبشروا
بهذه المبايعة فابيضت وجوههم سرورا بها اذ
اهلهم الحق تعالى ان يشتري منهم واذ اجل اقدارهم
اذ رضيهم للشرا وسرورا بالثمن الجليل والثواب
الجزيل وقوم اصفرت وجوههم خجلا من الله اذ اشترا
منهم ما هو ملكه فلولا انه علم منهم وجود الدعوى
الكامنة في انفسهم ودعوى المالكية منهم لها لما
قال ان الله اشترى من المومنين انفسهم فكان للذين
ابيضت وجوههم جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما
ما احسن كلام الشيخ فلو سلم المومنون من بقايا المنازعة
ما وقع عليهم مبايعة ولذلك قال ان الله اشترى
من المومنين ولم يقل من الانبيا والمرسلين ولذلك قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه النفوس على ثلاثة اقسام
نفس

نفس لا تشترى لخستها ونفس تشترى لكرامتها
ونفس لا يقع عليها الشرا لثبوت حريتها فالاول
نفوس الكافرين لا يقع عليها الشرا لخستها والثاني
نفوس المومنين وقع عليها الشراء لكرامتها والثالث
نفوس الانبياء والمرسلين لم يقع عليها الشرا لثبوت
حريتها الفايدة السادسة وهو انه سبحانه
اقسم بالربوبية الكافلة ولم يقسم بغيرها من الاسما
وذلك لان الربوبية الكافلة للسما والارض لا ينبغي ان يشك
في الثقة بها وما شانها هالة هل العالم العظيم الذي انت
فيه واذا انسبت اليه كان كل شي موجود فذلك ابلغ في وجود
الثقة من ان يقول فو السميع او العليم او الرحمن او الرحيم او غير
ذلك من الاسماء فافهم الفايدة السابعة قوله
تعالى فورب السما والارض انه لحق والحق ضد الباطل والباطل
هو المعدوم الذي لا ثبات له والرزق حق كما ان الرازق حق
والشك في الرزق شك في الرازق حتى كان بعضهم يلبس المغافر
ومن

ثم ارتاب فقال لبعض العارفين نبشت الف قبر فوجدتهم كلهم
محولة وجوههم عن القبلة فقال عارف ذلك الزمان
انما حول وجوههم عن القبلة تهمة الرزق الفائدة
الثامنة قوله سبحانه مثل ما انكم تنطقون تأكيد
في اثبات الرزق وتقرير لحقيقته وانه لا ينبغي ان يرتاب
فيه مؤمن ولا يشك فيه موقن وان ثبوته مشهود
بصائر القلوب لثبوت المنطق الظاهر لمشاهد
الابصار فنقل المعنى الى الصورة ومثل الغيب
بالشهادة وقطع شك العباد في امر الرزق اي فكما
انكم تنطقون لا تشكون في ذلك لما اثبته العيان
كذلك لا ترتابوا في امر الرزق فقد اثبته نور الايمان
فانظر رحمك الله اعتناء الحق سبحانه بامر
الرزق وتكراره له وتبيين موطنه وتنظيره وتمثيله
بالامور المحسوسة التي لا يرتاب فيها شاهدها
وانسانه عاب ذلك بالربوبية المحيطة بالسماء والارض
[illegible]

وكذلك تكرر في كلام صاحب الشرع صلوات الله وسلامه
عليه فقال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن
تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب
وقال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وقال صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله
برزقه الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في ذلك
فائدة اعلم انه لا ينافي التوكل على الله في
امر الرزق وجود السبب كما قد اشار اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه قال فاتقوا الله واجملوا
في الطلب فقد اباح الطلب ولو كان منافيا لمقام
التوكل على الله لما اباحه لانه لم يقل لا تطلبوا
انما قال اجملوا في الطلب فكانه قال اذا طلبتم
فاطلبوا بجمال اي توقوا مع الله في الطلب متأدبين
واليه مفوضين فقد اباح صلوات الله عليه وسلامه

وجود الطلب والطلب من الاسباب وقد سبق قوله
صلى الله عليه وسلم اجملوا في الطلب من كسب عيشه الى غير
ذلك من الاحاديث الدالة على وجود الاسباب بل على الحث
عليها والندب اليها وفي الاسباب فوائد منها ان الحق
سبحانه علم ضعف قلوب العباد وقصورهم عن مناظرة القسمة
وعجزهم عن صدق الثقة فاباح لهم الاسباب اسكانا لقلوبهم
وتثبيتا لانفسهم فكان ذلك من فضله عليهم الفائدة
الثانية ان في الاسباب صيانة للوجوه عن الابتذال بالسؤال
وحفظا لبهجة الايمان ان تذهب بالطلب من الخلق فما يعطيك
الله من الاسباب فلا منة فيه لمخلوق عليك اذ لا يمن عليك
من اشترى منك او استاجرك على عمل شي فان في حظه
سعى ونفع نفسه قصد فالسبب اخذه منه بغير منة
الفائدة الثالثة ان في شغل العباد باسبابهم شغلا
عن معصيته والتفرغ الى مخالفته لانهم اذا تعطلت
اسبابهم اجسادهم وعن غيرها ليتفرغ اهل الغفلة

لمخالفة

لمخالفة الله وينهمكون على معصية الله فكان
شغلهم بالاسباب رحمة من الله عليهم الفائدة الرابعة
ان في الاسباب والقيام بها رحمة بالمتجردين ومنة من الله على
المتوجهين لطاعته والمنقطعين لها ولولا قيام اهل الاسباب
بها فانى كان يصح لصاحب الخلوة خلوة ولصاحب المجاهدة
مجاهدة فجعل الحق سبحانه اهل الاسباب كالخدمة
للمتوجهين اليه والمقبلين عليه الفائدة الخامسة
ان الحق سبحانه اراد من المؤمنين ان يتالفوا لقوله انما المؤمنون
اخوة فكانت الاسباب سببا لتعارفهم وموجبا لتوددهم
ولا ينكر الاسباب الا جاهلا او عبدا عن الله
غافلا ولم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دعا الناس الى الله امرهم بالخروج عن
اسبابهم ولكن اقرهم على ما يرضاه الله منها ودعاهم
الى وجود الهدى والقران والسنة مشحونتان باثبات الاسباب
ولقد احسن من قال الم تر ان الله اوحى لمريم اليك فهزي الجذع يساقط الرطب

قال

ولو شا ادنى الجذع من غير هز لاتى بها ولكن كل شي له سبب
اشار الى قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا وفي قوله صلى الله عليه وسلم وظاهر
صلى الله عليه وسلم بين درعين يوم احد [illegible] صلى الله عليه وسلم
الرطب والقثا وقال هذا يدفع ضر هذا او ذلك حديث وفي قوله صلى الله
عليه وسلم تغدو خماصا وتعود بطانا اثبات الاسباب ايضا لان
غدوها ورواحها سبب اقيمت فيه فهو نعم وقتها والادميين
الى مكاسبهم ورواحهم اليها والقول الفصل في ذلك
انه لا بد لك من الاسباب وجودا ولا بد لك من الغيبة
عنها شهودا [illegible] باعتبار الحكمة ولا تستند
اليها العلماء باحديته فان قلت فما هو الاجمال في
الطلب قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واجملوا
في الطلب فاعلم ان الاجمال في الطلب يحتمل
وجوها كثيرة ونحن نذكر منها ما فتح الله به بفضله
فاعلم رحمك الله تعالى ان الطالب للرزق على قسمين
عبد

عبد يطلب منهمكا عليه ومتوجها بكل همة
اليه وذلك مما يصرف وجهته عن الله لان
الهمة اذا توجهت لشي انصرفت عما عداه قال
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه ليس للقلب الا
وجهة واحدة ان وجهتها اليها انصرفت عن
غيرها وقد قال الله تعالى ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه اي ما جعل له من وجهتين
في وقت واحد وذلك لضعف البشرية عن
التوجه الى جهتين فما توجه لجهة الا ويقع الخلل
في احدى الوجهتين والقيام بالوجهة في الوقت الواحد
من غير ان يقع في شي منها الخلل انما ذلك من شان الالهية
ولذلك قال الله سبحانه وهو الذي في السما اله وفي
الارض اله فافاد بذلك انه متوجه لاهل السما ولاهل
الارض لا يشغله توجهه لاهل السما عن توجهه لاهل
الارض ولا توجهه لاهل الارض عن توجهه لاهل السما

فلذلك ذكر سبحانه ذكر الالهية في الاية ولم يذكرها
لم يفد ذلك من هذا اللفظ بل انما توجه ما هو الحق
سبحانه عليه فتبين لك من هذا ان من طلب الرزق
مطالبا به مشتغلا عن الله به فليس بمجمل في
الطلب ومن طلبه على غير ذلك فهو مجمل وجه
ثان وهو ان الاجمال في الطلب ان تطلب من الله ولا
تعين قدرا ولا سببا ولا وقتا فيبرزه الحق منا
متى شاء اي وقت شاء وذلك من حسن الادب
في الطلب ومن طلب وعين قدرا وسببا ووقتا فقد تحكم
على ربه وحاطت الغفلة على قلبه تحكى عن
بعضهم انه كان يقول وددت لو اني تركت الاسباب
واعطيت كل يوم رغيفين بلا كد بذلك ان يستريح من
تعب الاسباب قال فسجنت ثم ... في الحبس وكان يأتيني
كل يوم رغيفين فطال ذلك علي حتى ضجرت فقلت يوما
السجن

في امري فقيل لي انك طلبت منا كل يوم رغيفين ولم
تطلب منا العافية فاعطيناك ما طلبت فاستغفرت
من ذلك ورجعت الى الله فاذا باب السجن يقرع
فخليت وخرجت فتأدب بهذا ايها المؤمن
ولا تطلب ان يخرجك من امر ويدخلك فيما
سواه اذا كان ما انت فيه مما يوافق لسان العلم فان
ذلك من سوء الادب مع الله فاصبر لئلا تطلب
الخروج بنفسك فتعطى ما طلبت وتمنع الراحة فيه
فرب تارك شيئا وداخل في غيره ليجد الثروة والراحة
فاتعب وقوبل بوجود التعسير وعقوبة لوجود
الاختيار وفي كلام كتبناه في غير هذا الكتاب
طلبك للتجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة
الخفية وطلب الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط
عن الهمة العلية واعلم رحمك الله ان شأن هذا العدو ان يأتيك
من

فيما انت فيه مما اقامك الله فيه فتحقره عندك لتطلب
غير ما اقامك الله فيه فيتشوش قلبك ويتكدر وقتك وذلك
انه ياتي للمتسبب فيقول لو تركتم الاسباب وتجردتم لاشرقت
لكم الانوار ولصفت منكم القلوب والاسرار [illegible] وكذلك
صنع فلان وفلان ويكون هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد
ولا طاقة له به انما صلاحه في الاسباب فيتركها فيتزلزل
ايمانه ويذهب ايقانه ويتوجه الى الطلب من الخلق والى
الاهتمام بامر الرزق فيرمي في بحر القطيعة وذلك قصد
العدو منه لانه انما ياتيك في صورة ناصح وقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين كما تقدم بيانه
وكذلك ياتي للمتجردين ويقول الى متى تتركون الاسباب
الم تعلموا ان ترك الاسباب تتطلع معه القلوب الى ما في ايدي
الناس ويفتح باب الطمع ولا يمكنك الاسعاف والايثار
ولا القيام بالحقوق وعوض ما تكون منتظرا لما يفتح به

عليك من الخلق فلو دخلت في الاسباب بقي غيرك
منتظرا لما يفتح به عليه منك اي غير ذلك ويكون
هذا العبد قد طابت وقته وانبسط نوره ووجد
الراحة بالانقطاع عن الخلق فلا يزال به حتى يعود الى الاسباب طاب
فتصيبه كدورتها ويغشاه ظلمتها ويعود القائم في سببه احسن
حالا منه لان ذلك ما سلك طريقا ثم رجع عنها ولا قصد مقصدا
منه ثم رجع عنه فافهم واعتصم بالله ومن يعتصم فقد بالله
هدي الى صراط مستقيم وانما قصد الشيطان
بذلك ان يمنع العباد الرضى عن الله فيما هم فيه وان
يخرجهم عن مختار الله لانفسهم وما ادخلك الله فيه خالف تولى
فيه بنفسك وكلك تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه
نفسك وكلك اليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فالمدخل فيها
الصدق ان تدخل فيه لا بنفسك والمخرج الصدق ايضا
كذلك والذي يقتضيه الحق منك ان تمكث حيث اقامك حتى

يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اخراجك كما تولى ادخالك
وليس الشان ان تترك السبب انما الشان ان يتركك السبب
قال بعضهم تركت السبب كذا وكذا مرة فعدت اليه
ثم تركني السبب فلم اعد اليه ودخلت على الشيخ رضي الله
عنه وفي نفسي العزم على التجريد قائلا ان الوصول الى الله تعالى
في هذه الحالة بعيد من الاشتغال بالعلم الظاهر ووجود
المخالطة بالناس فقال لي من غير ان اسأله صحبني انسان مشتغل
بالعلوم الظاهرة ومتصدر فيها فذاق من هذه الطريق
شيئا فجاء الي فقال يا سيدي اخرج عما انا فيه وتفرغ
لصحبتك فقلت له ليس الشان هذا ولكن امكث فيما انت فيه
وما قسم الله لك على ايدينا هو اليك واصل قال ونظر الشيخ الي
وقال هكذا شان الصديقين لا يخرجون من شيء حتى يكون الحق
سبحانه هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت من عنده وقد غسل
الله تلك الخواطر من قلبي ووجدت الراحة بالتسليم لله

فهم لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشقى
بهم جليسهم وجه ثالث وقد يكون الاجمال في الطلب
ان تطلب من الله ويكون قصدك مناجاته لا عين ما طلبت
وانما يكون الطلب توسلا لها ولذلك قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه لا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء
حاجتك فتكون محجوبا عن ربك وليكن همك مناجاة
مولاك وقيل ان موسى عليه السلام كان يطوف في بني
اسرائيل ويقول من يحملني رسالة الى ربي وذلك لتطول
مناجاته مع الله وجه رابع وقد يكون الاجمال
في الطلب ان تطلب وانت تشهد انك مطلوب
بما قسم لك وانك مقصود وليس طلبك هو موصلا
اليه فيكون طلبك وانت غريق في بحر الحب مغموس
في وجود الفاقة لا تطلب لحظ البشرية ولكن
لاظهار العبودية كما حكي عن سمنون المحب كان
يقول وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني

فابتلي بعلة الاسر وهو احتباس البول فتجلد لطاوله ذلك فصبر وتجلد الى ان جا بعض اصحابه وقال باسناد سمعناك البارحة وانت تطلب من الله الشفا والعافية ولم يكن بخوطب ثم جاه ثاني ثم ثالث ثم جا رابع فعلم ان مراد الحق تعالى منه اظهار الحاجة والفاقة فسال من الله الشفا ثم صار يدور على صبيان المكاتب ويقول ادعوا لعمكم سمنون الكذاب وجهة خامس وترك الاجمال في الطلب ان تطلب من الله ما يكفيك ولا تطلب منه ما يطغيك غير متطلع الى ما سوى الكفاية بالشره ولا منبسط اليه بالرغبة وقد علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال اللهم اجعل قوة آل محمد كفافا والطالب لما زاد على الكفاية ملوم وطالب الكفاية غير ملوم كذلك جا في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب لما قال يا رسول الله ادعو الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير

من كثير لا تطيقه فقال يا رسول الله ادعو الله ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فما زال الى ان دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختار لنفسه وكان عاقبة اختياره لنفسه ومخالفته لمختار رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان كثر ماله حتى تعطل عن الصلوات لن يصليها خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كثر ماله حتى تعطل عن الصلوات ان يصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صلاة الجمعة ثم كثرت اغنامه ومواشيه حتى لم تمكنه صلاة الجمعة ايضا ثم جاه مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اراها الا الجزية ما اراها الا اخية الجزية وامتنع من دفع الزكاة وقصته مشهورة فانزل الله تعالى فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا

بعض

وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وجه
سادس وقد يكون الاجمال في الطلب ان يطلب
من الله ما فيه رضاه وعدم الاجمال ان يطلب الحظوظ
دنياه قال الله تعالى فمن الناس من يقول ربنا اتنا في
الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار وجه سابع وقد يكون الاجمال في الطلب
ان يكون طلبك غير شاك في القسمة ولا تارك حفظ
الحرمة وجه ثامن وقد يكون الاجمال في الطلب
ان يطلب ولا يستعجل الاجابة وعدم الاجمال ان
يستعجلها وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك بقوله يستجاب لاحدكم ما لم يقل دعوت
فلم يستجب لي وقد دعا موسى وهرون عليهما السلام
على فرعون فيما حكاه الله تعالى عنهما بقوله ربنا
اطمس

اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى
يروا العذاب الاليم فقال سبحانه قد اجيبت دعوتكما
فاستقيما وكان بين دعائهما واهلاك فرعون اربعون
عاما قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه في قوله تعالى
فاستقيما اي على عدم استعجال ما طلبتما ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون قال هم المستعجلون الاجابة
وجه تاسع وقد يكون الاجمال في الطلب ان يطلب
وهو شاكر لله ان اعطي شاهد حسن اختياره ان منع
فرب طالب لا يشهد ان اعطي ولا يشهد حسن اختياره
في المنع بل طالب من الله جازم ان المصلحة له ان يعطى
ومن اين لهذا العبد الجاهل ان يحكم على علم الله
وان يعلم غيب الله وكفى بالعبد جهلا ان يتحكم على
مولاه بل اذا سال الله فليساله مفوضا اليه غير مدبر معه
فلا يختار عليه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم

الحيرة هذا لما انبههم من امره والبيان في ذلك ان الطلب
على ثلاثة اقسام ما هو خير قطعا فاطلبه من الله من
غير استثناء كالايمان والطاعة وما هو شر قطعا فاطلب
من الله السلامة منه من غير استثناء كالكفر والمعصية
وما هو مبهم الامر كالغنى والعز والرفعة فاطلب من الله
ذلك الا بعد ان علمت ذلك خيرا لي كذلك سمعت من الشيخ
رضي الله عنه وجه عاشر وقد يكون الاجمال في
الطلب ان يكونوا في الطلب على سابق قسمته معتمدين
وان لا يكونوا في طلبهم مستندين وان يطلبوا وهم
لعدم الاستحقاق شاهدين فلذلك حرى ان
يستوجبوا منه [illegible] العطاء قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه ما طلبت من الله شيئا الا وقدمت
اساءتي امامي يريد رضي الله عنه حتى لا يطلب من الله
بوصف يستحق العطاء بل لا يكون طلبه وجود فضله
الا بفضله فهذه عشرة اوجه في الاجمال في الطلب
وليس

وليس القصد بها الحصر اذ الامر اوسع من ذلك ولكن
بحسب ما ناول العبد وانعم به المولى سبحانه وهو
كلام صاحب الانوار المحيطة فما ياخذ الآخذ منه الا على
حسب نوره ولا ياخذ من جواهر بحره الا على قدر قوة
غوصه وكل يفهم على حسب المقام الذي اقيم فيه تسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل وما لم ياخذوا اكثر مما اخذوا
واسع قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم واختصر لي الكلام اختصارا فلو عبر العلما بالله
ابد الاباد عن اسرار الكلمة الواحدة من كلامه لم
يحيطوا بها علما ولم يقدروها فهما حتى قال بعضهم
تكلمت في هذا الحديث سبعين علما وما فرغت منه وهو
قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وصدق رضي الله عنه ولو تكلم عمر
الدنيا اجمع وابد الآبدين لم يفرغ من حقوق هذا الحديث
وما اودع فيه من غرائب العلوم واسرار الفهوم

علما

انعطاف انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا تراه يدل على ان التوكل على الله لا
على نفي الاكتساب بل يدل على اثباتها لقوله صلى الله عليه
وسلم تغدو خماصا وتروح بطانا فقد اثبت لها غدوها
ورواحها وهو سبب ونفى عنها الادخار فكانه صلى
الله عليه وسلم يقول لو توكلتم على الله حق توكله لما
ادخرتم فصاحب التوكل على الله عن الادخار معه
ورزقتم كما رزق الطير تخرج فرخها يومها ولا تدخر
لغدها ثقة منها بان الله لا يضيعها فانتم ايها المؤمنون
اولى بذلك واما ادخاره صلى الله عليه وسلم ان الادخار انما
هو من ضعف النفس فان قلت اكان ادخار هذا
حكمه فهو مخالف الحال فاعلم ان الادخار على ثلاثة
اقسام ادخار الظاهر وادخار المفتضين وادخار

السابقين

السابقين فاما القسم الاول فهم المدخرون
تجارا واستلذاذ المتمسكون مباهاة وافتخارا ○ مباهاة
استحكمت الغفلة على قلوبهم واستولت الشرة على
نفوسهم فهم لا تفرغ من الدنيا همتهم ولا تتوجه الى
غيرها همتهم الثابتة فهم وان كانوا اغنياء الظاهر الاخرة
ذلهم وان كانوا اعزاء فهم من الدنيا لا يشبعون وعن
طلبها لا يفترون تلاعبت بهم الاسباب وتفرقت بهم
الارباب اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون
لم يبق في قلوبهم متسع لوعي الحكمة واستماع الموعظة
فضلا ان ترفع اعمالهم او تزكو احوالهم لان خوف الفقر
قد سكن قلوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من سكن خوف
الفقر قلبه قل ما يرفع له عمل فيجب على المؤمن المعافى
مما هم فيه داخلون والسالم مما هم فيه منغمسون والمطهر
مما هم به متدنسون ان يحمد الله على ما خصه به من افضاله

والنعم به عليه من نواله وقل اذا رايتهم الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلاكم به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا
حال كونك اذا رايت مصابا في بدنه حمدت الله الذي عافاك
وشهدت ما انعم به عليك مولاك كذلك يجب عليك واخرى
ان تشكر الله اذ عافاك من اسباب الدنيا والحرص
فيها وابتلي بذلك غيرك من غير ان تحقرهم بل اجعل عوض
احتقارك لهم رحمتك لهم وعوض دعائك عليهم دعاءك
لهم وانشد مما فعل العارف بالله معروف فيما فعله
مر المعروف هو واصحابه على دجلة فراى
اصحابه سفينة فيها قوم اهل لهو وفسوق وطرب
فقالوا يا استاذ ادع الله عليهم فرفع يديه وقال
اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقالوا يا استاذ
انما قلنا لك ادع عليهم قال اذا فرحهم في الاخرة تاب
عليهم ولا يضرنا من ذلك شيء فالصفة السماوية
في [illegible] الى [illegible] الرجال ناجية والسا ناجية

فانظر

فتطهر هولاء وهولاء رجعوا الى الله تائبين فكان منهم عبادا
وزهادا ببركة دعوة معروف رضي الله عنه ۝ واذا نظرت
اهل التخليط والاساءة فاعلم انه محكوم عليهم بسابق العلم
ونافذ المشيئة والمهم تفعل حين عليك ان تبتلي مثل محنتهم
وان تقطع قطعهم ما قال الشيخ ابو الحسن رضي
الله عنه اكرم المومنين وان كانوا عصاة فاسقين ومرهم
بالمعروف وانههم عن المنكر واهجرهم رحمة بهم لا تعززا عليهم
فلو كشف عن نور المومن العاصي لطبق ما بين السماء والارض
فما ظنك بنور المومن المطيع ويكفيك في تعظيم المومنين
وان كانوا عن الله غافلين قول رب العالمين ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ۝ فانظر كيف اثبت لهم
الاصطفائية مع وجود ظلمهم ثم لم يجعل ظلمهم مخرجا لهم
عن اصطفائيته ولا من وراثة كتابه اصطفاهم بالايمان

وانما اراد اظهار وجود العصيان لسبحان الواسع الرحمة
العظيم المنة ولعلم انه لابد في مملكته تعالى من عباد
هم نصيب الحلم ومحل ظهور الرحمة والمغفرة ووقوع
الشفاعة وانهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون
حتى يستغفروا الله فيغفر لهم وقوله صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وجاء رجل الى الشيخ ابي
الحسن رضي الله عنه فقال يا سيدي كان البارحة بجواري
من فلان … وبيت وظهر من ذلك الرجل استغراب ان
يكون هذا فقال يا هذا اما تريد ان لا يعصى الله في مملكته
من احب ان لا يعصى الله في مملكته فقد احب ان لا تظهر مغفرته
… شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه وكم من ذنب ليسره
اساءته وذلك حال الفقيه … له … وكن

فكن له راحما وتفقد ايمانه وان عصى عاملا القسم الثاني
من اقسام الادخار ادخار المتسببين فهم الذين
لم يدخروا استكثارا ولا مباهاة ولا احتقارا انما
علموا من نفوسهم الاضطراب عند الفقد وعلموا
انهم لم يدخروا تشوش عليهم ايمانهم وتزلزل ايقانهم
فادخروا لضعفهم عن حال المتوكلين وعلما منهم
بعجزهم عن مقام اليقين وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمن القوي خير عند الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير فالمؤمن القوي هو الذي اشرق في قلبه نور
اليقين فعلم ان الله سابق اليه رزقه ادخر او لم يدخر
وانه اذا لم يدخر ادخر الحق له وان المدخرين محالون
على مدخراتهم واهل التوكل محالون على الله لا على
شيء دونه فالمؤمن القوي من لم يستند الى الاسباب
سواء كان فيها او لم يكن والمؤمن الضعيف الداخل في الاسباب

أيها

مع المراتبة والخارج عنها مع التطلع لها القسم
الثالث بالسينية أي الادخار دعوهما السابقون وهم
الذين سبقوا إلى الله لتخلص قلوبهم مما سواه فلم يعقهم العوائق
ولم تشغلهم عن الله العلائق فسبقوا إليه إذ لا مانع لهم
وإنما منع العباد من السبق إلى الله جواذب التعلق بغير الله
فلما صحت قلوبهم أن رحلوا إلى الله جذبها إلى ذلك التعلق
إلى ما به تعلقت فكرت راجعة إليه ومقبلة عليه والحضرة
محرمة على من هذا وصفه وممنوعة ممن هذا نعته
قال بعض العارفين أتظن أن تدخل الحضرة الإلهية
وثم من وراءك تجديد وافهم هاهنا قوله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وإن القلب السليم
هو الذي لا تعلق له بشيء دون الله تعالى وقوله سبحانه
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة يفهم منه
أيضا أنه [illegible] مجيئكم إلى الله بالوصول إليه إلا إذا كنتم

١٤٧

فردًا مما سواه وقوله تعالى إلى ربك منتهاها فأول فهم
منه أنه لا يأويك إليه إلا إذا صح تبتلك مما سواه
وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله وتر يحب الوتر أي
يحب القلب الذي لا يشفع بمشوبات الآثار فلما كانت
هذه القلوب لله وبالله زهدوا الله ينصرفهم فلم يلههم
إلا أنفسهم [illegible] الحضرة الإلهية والمبدع
بعين المنة لا يقطعهم عن الله محاسن الآثار ولا يشغلهم
عنه البهجة الحسن العارض ولنا في هذا المعنى

يا بهجة الحسن التي ما مثلها … من بهجة طرحت على الأكوان
لي فيك معنى ما تبدى سره … إلا لنيّ طرفي ومدّ عناني

وقال بعضهم لو طالبني غيره لم أستطع فإنه لا عين
معه حتى أشهد معه وهذا حال أقوام تولتهم الرعاية
واكتنفتهم العناية فأي تدبير لهؤلاء أم كيف يملكون إلا أن
يكونوا من المدخرين وهم في حضرة رب العالمين وإن ادخروا

ان يكونوا من المدخرين على ما ادخروه معتمدين ام
كيف يمكنهم ان يلجئوا الى سواه مستندين وهم لوجود
الاحدية مشاهدين قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
قويت على الشهود مرة فسالته ان يستر ذلك عني فقيل
لي لو سالته بما ساله موسى كليمه وعيسى روحه
ومحمد صفيه لم يفعل ولكن سله ان يقويك فسالته
فقواني فمن كان هذا حاله كيف يحتاج الى الادخار ام
كيف يمكنه ان يستند الى الاثار وكفى بالمومنين لاجل
ايمانا بالله وثقة به وتوكلا عليه واهل الفهم عن الله
توكلوا على الله فكان هو المدخر لهم واستحفظوه
فكان هو الحافظ لهم وكانوا له وبه فكان معونته لهم
فكفاهم ما اهمهم وصرف عنهم ما اغمهم اشتغلوا
بما امرهم عما ضمن لهم علما منهم بانه لا يكلفهم
فضله لا يمنعهم يدخلوا في الراحة ووقعوا في جنة
التسليم ولذاذة التفويض فرفع الله بذلك مقدارهم

وجمل انوارهم ويحق ان يرفع المحاسبة عنهم كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعون الفا من امتي
يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله
قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وكيف يحاسب من لا شي له ام كيف
يسال عن فعله من يشهد ان الله لا فاعل له وانما يحاسب
المدعون ويناقش الغافلون الذين يشهدون انهم
مالكون او مع الله فاعلون ومن يدخر ثقة بالله وتوكلا
عليه ساق له الله رزقه بوجود الهنا واوجد في قلبه
وجود الغنى افلس بعض العارفين فقال لزوجته اخرجي
كل شي في البيت فتصدقي به ففعلت ذلك الا الرحى
فانها قالت لعلنا نحتاج اليها ولا نجد مثلها فهي قد فعلت
واذا بالباب يدق فقيل هذا فتح ارسل للشيخ فملئت
الدار فتحا فلما رجع العارف ونظر قال اخرجت كلما في
الدار قالت نعم قال فليس الامر كذلك فقالت ما تركت الا الرحى

الى حاجة ان يحتاج اليها فقال لو اخرجت الدرهم لكان
دقيق ولكن ابقيتها لمجالس مائة نتعين فان ذخر السالكين
لا لانفسهم ولكن خزان الامناء وعيبة سر الله اذا امسكوا
الدنيا امسكوها بحق وان بذلوها بذلوها بحق وليس
المسك لها بحق بدون الباذل لها بحق ولا يشهدون انهم
مع الله مالكون بل ما في ايديهم يشهدونه من ودايع الله
ويتصرفون فيه بالنيابة عن الله سمعوا قوله تعالى وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه فعلموا ان الاملاك مع الله
وانما هي نسبة اضيفت اليك واضافة منة منه بها
عليك ليرى وهو العليم الخبير اتتفق مع الله في اظهارها
او تعدل الى اسرارها ولذلك كان الانبيا صلوات الله
وسلامه عليهم لا تجب الزكاة عليهم لانهم لا ملك
لهم مع الله حتى تجب عليهم الزكاة فيه وانما يشهدون
ما انت له مالك وانما كان في ايديهم من ودايع
الله يبذلونه في اوان بذله ويمنعونه في غير محله ولان
الزكاة

في طهر
منهم
ولان الزكاة انما تطهر ما عساه ان يكون منهم اوجبت
عليه لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها والانبياء عليهم السلام مبراؤون من الدنس
لوجود العصمة ولاجل ذلك لم يوجب ابو حنيفة رضي
الله عنه على الصبيان زكاة لعدم دنس المخالفة
والمخالفة لا تكون الا بعد جريان قلم التكليف وذلك
بعد البلوغ فافهمه وافهم هاهنا قوله صلى الله عليه
وسلم نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة يتبين
لك ما ذكرناه ويتضح ما قررناه واذا كان اهل المعرفة
بالله المشاهدين لاحديته لا يشهدون لهم مع الله
ملكا فما ظنك بالانبيا والرسل واهل التوحيد والمعرفة
انما غرفوا من بحارهم واقتبسوا من انوارهم يحكى
ان الشافعي واحمد بن حنبل رضي الله عنهما كانا جالسين
اذ اقبل شيبان الراعي فقال احمد بن حنبل للشافعي
اريد ان اسال هذا المشار اليه في هذا الزمن فقال الشافعي
انه

لا تفعل فقال لا بد من ذلك فقال يا شيبان ما تقول
فيمن ترك سجدة من اربع ركعات فقال يا احمد هذا قلب
غافل عن الله يجب ان يؤدب حتى لا يعود الى مثل
ذلك فخر احمد مغشيا عليه ثم افاق فسأله
فقال ما تقول فيمن له اربعون شاة فقال على مذهبنا او
مذهبكم فقال او هما مذهبان قال نعم اما على مذهبكم
ففي الاربعين شاة واما على مذهبنا فالعبد لا يملك
شيئا وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم ادخر قوت سنة فاما ان يكون ذلك لما قلنا اولا
من ان ادخار الانبياء عليهم السلام انما هو امساك
[illegible] لمصرفه وقتا يصلح انفاقه وانما ادخر
صلى الله عليه وسلم لاجل عائلته او ليبين جواز الادخار
للامة ولهذا لم يقع الحوالة عليه لا ينافي التوكل
ومما يدل [illegible] ان المراد انما هو ليبين جوازه فانه كان

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اغلب احواله عدم الادخار وانما ادخر
توسعة على امته ورحمة بهم واشفاقا على الضعفاء منهم اذ لو لم
يدخر لم يكن لمؤمن ان يدخر بعده فبفعل ذلك ليبين حكمه وقد
قال صلى الله عليه وسلم انما انسى او أُنَسّى لأسنّ فبيّن
صلى الله عليه وسلم ان النسيان ليس من شأنه ولا من وصفه وانما
يدخل فيه ليبين حكمه وما يتعلق به لامته فافهم واما الحديث
الثالث وهو قوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله
برزقه فاعلم ان العلم حيث ما ذكر في الكتاب العزيز او في السنة
انما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الخشية وتكتنفه
المخافة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فبين ان الخشية تلازم العلم وفهم من هذا ان
العلماء انما هم اهل الخشية وكذلك قوله تعالى الذين اوتوا
العلم وقوله والراسخون في العلم وقوله وقل رب
زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم وقوله العلماء ورثة الانبياء فقوله هاهنا

طالب العلم تكفل الله برزقه انما المراد بالعلم في هذه المواطن
العلم النافع القاهر للهوى القامع وذلك متعين بالضرورة
لان كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
اجل من ان يحمل على غير هذا وقد بينا ذلك في غير هذا
الكتاب والعلم النافع هو الذي يستعان به على
طاعة الله ويلزمك المخافة من الله والوقوف على
حدود الله وهو علم المعرفة بالله وينتظم العلم النافع
العلم بالله والعلم بما به امر الله اذا كان تعلمه لله
فقوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله
برزقه اي تكفل له ان يوصله الله مع الهنا والعزة
والسلامة من المحنة وانما اولنا هذا التاويل لانه
معنى التكفل تكفلا خاصا وذلك لان الحق سبحانه
متكفل برزق العباد اجمع طلبوا هذا العلم او لم يطلبوه
فدل على ان هذه الكفالة كفالة خاصة كما ذكرنا لانه
اوردها بالذكر وهذا المعنى قال الشيخ رضي الله عنه
لما قال

لما قال واعطناه اوردنا قال والرزق الهني الذي
لا حجاب به في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ولا عقاب
عليه في الآخرة على بساط علم التوحيد والشرع سالم
من الهوى والشهوة والطبع فيسأل من الله الرزق الهني
وهو الرزق المتكفل به لطالب العلم ثم فسر الرزق
الهني بانه الذي لا حجاب معه في الدنيا الا ما وقعت
به الحجبة فلا هنا فيه اذ الحجبة توجب للعبد التستر
بالمنع عن المحاضرة والصد عن المفاتحة لا على
ما يفهمه العموم من ان الرزق الهني الذي يحصل من
غير وجود تعب ولا نصب فالهنا عند اهل الغفلة
فيما يرجع الى الابدان وهو عند اهل الفهم فيما يرجع الى
القلوب ووقوع الحجبة في الرزق اما بشهود الاسباب
والغفلة عن الله واما بان يتناوله وليس بقصده قصده
التقوي على طاعة الله تعالى فالاول حجبة في الحصول

والثاني محبته في التناول وقول الشيخ ولا سؤال
ولا حساب ولا عقاب عليه في الآخرة فالسؤال
يكون عن حقوق النعم لقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم واكل النبي صلى الله عليه وسلم وبعض
اصحابه طعاما ثم قال والله لتسألن عن نعيم هذا
اليوم وكان الشيخ رضي الله عنه يقول السؤال على
قسمين سؤال التشريف وسؤال التعنيف فسؤال اهل
الموافقة والعناية بالله سؤال التشريف وسؤال اهل
الغفلة والاعراض عن الله سؤال التعنيف وافهم
رحمك الله ان الحق سبحانه انما يسأل اهل الصدق
وان كان يعلم العالم باخبارهم وتخفى اسرارهم ليظهر
مزية صدقهم للعباد وينشر محاسنهم في المعاد
كما يقول السيد لعبده ماذا صنعت في امر كذا
وهو

وهو يعلم انه احكمه واتقنه ولكن اراد ان يعلم الحاضرين
اعتناءه بامره وعنايته بشأنه وقول الشيخ ولا حساب
فالحساب هو نتيجة السؤال فاذا سلموا من السؤال
والحساب سلموا من العقوبة فذكرها الشيخ وان كانت
متلازمة ليبين ما يستلزم هذا الرزق من المنن التي لو
انفردت واحدة منها لكان حريا ان يطالب بقول الله
على بساط علم التوحيد اي على ان اشهدك فيما
رزقتني واراك فيما اطعمتني فلا اشهد ذلك من غيرك
ولا اضيفه الى احد من خلقك وكذلك اهل الله
لا يأكلون الا على مائدة الله اطعمهم او اطعمهم
لعلمهم ان غير الله لا يملك معه شيء فيسقط بذلك
شهود الخلق عن قلوبهم فلم يصدقوا لغير الله
حبهم ولا وجهوا لمن سواه ودهم اذ رأوا ان الله
هو الذي اطعمهم ومنحهم من فضله واكرمهم قال

الشيخ رضي الله عنه يوما انا لا نحب الا الله تعالى اي
لا يتوجه الحب منا الى الخالق فقال له رجل قد ابى ذلك
يا سيدي جدك في قوله صلى الله عليه وسلم جبلت
القلوب على حب من احسن اليها فقال نعم نحن قوم لا نرى
المحسن الا الله فلذلك جبلت قلوبنا على محبته ومن
راى ان المطعم هو الحق سبحانه يجد عنده من الحب
على حسب ما يجد من تناول النعم لقوله صلى الله
عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم من نعمه وقد سبق
بيانه ومن راى ان الله هو المطعم له صانته همته
المطالعة عن الذل للخلق وان مال قلبه بالحب لغير
الملك الحق المسمع قول ابراهيم صلوات الله وسلامه
عليه الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين فشهد لله بالانفراد بذلك واعترف له
توحيدا كاملا فيه وقول الشيخ على بساط علم التوحيد
والشرع

والشرع لان من استرسل مع اطلاق التوحيد وراى
ان الملك لله وان لا ملك لغيره معه ولم يتقيد بظواهر
الشريعة فقد قذف به في بحر الزندقة وعاد حاله
بالوبال عليه ولكن الشان ان تكون بالحقيقة مؤيدا
وبالشريعة مقيدا وذلك المحقق فلا منطلقا
مع الحقيقة ولا واقفا مع ظواهر اسناد الشريعة
وتارك ذلك قوما فالوقوف مع ظواهر الاسناد شرك
والانطلاق مع الحقيقة من غير تقييد بالشريعة
تعطيل ومقام الهداية فيما بين ذلك من بين فرث ودم
لبنا خالصا سائغا للشاربين فصل واعلم
انه يرد في شان الرزق امور وتعرض فيها عوارض
وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه كثيرا منها بقوله وسخر لي
امر هذا الرزق واعصمني من الحرص والتعب في طلبه
ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه
ومن التفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل

بعد حصوله ولبس العوارض الواردة في شان الرزق
ومحصوره حتى تستوفي فلنتكلم على ما قال الشيخ
رضي الله عنه فاعلم ان للعبد بالنسبة الى الرزق
ثلاثة احوال حال قبل اتيان رزقه وهي حالة السعي وحال
بعد ذلك وهي حالة الحصول وحال بعد انقضائه وهي
الحالة الثالثة فاما ما يعرض قبل حصوله فالحرص
والمصحح طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل
للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله فاما الحرص
فهو الرغبة القائمة في النفس في التحصيل له والانكباب
على ذكره وهو ناشىء عن فقدان الثقة وضعف اليقين
وهما ناشئان عن فقدان النور وفقدان النور ناشىء
عن وجود الحجبة اذ لو كان القلب بانوار المشاهدة
معمورا وبمنن الله مغمورا لم تنطرق فيه طوارق الحرص
ولو انبسط نور اليقين على القلب لكشف له عن سابق
القسمة

القسمة فلم يعلنه الحرص وعلم العبد ان له عند الله
قسمة لا بد ان يوصلها اليه واما التعب في طلبه فاما
ان يكون تعب الظاهر فلا ينبغي الاستعاذة منه لانه اذا
استولى على الطالب للرزق التعب في الظاهر شغله
ذلك عن القيام بالاوامر والرزق مع الراحة فيه اعانة
على التفرغ لطاعة الله تعالى والقيام بخدمته وان
كان التعب هو تعب القلوب لا الظواهر فهو اولى بان
يستعاذ منه وذلك لان القلوب يتعبها اتهامها في طالب
الرزق والفكرة فيه ويثقلها ما حملت من ذلك ولا راحة
لها الا بالتوكل على الله لان المتوكل على الله وضع اثقاله
لله تعالى ليحملها عنه لقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقول الشيخ ومن شغل القلب وتعلق الهم به شغل القلب بامر
الرزق قاطع عظيم حتى قال الشيخ ابو الحسن اكثر ما حجب الخلق
عن الله شيئان هم الرزق وخوف الخلق وهم الرزق اشد الحجابين
وذلك ان اكثر الناس قد تخلو احدهم من خوف الخلق ولا تخلو من هم الرزق

الله
الظواهر
طلب

الا قليل لاسيما وشاهد الفاقة قائم بوجودك وانت مفتقر الى
مايقيم بلبنتك ويشيد قوتك وقوله وتعلق الهمة به اي تعلق
الهمة بامر الرزق توجها واستغراقا حتى لا يبقى فيه متسع
لغيره وهذه حالة توجب القطعة وتلسف انوار الوصلة وتنادي
على صاحبه بخراب قلبه من نور اليقين وتلبسه من القوة والتلبس
وقوله ومن ذلك التحاق بسببه فاعلم ان من ضعف يقينه تلزم قسمة
العقل نصيبه فالذلة لازمة له لطمعه في الخلق ولعدم ثقته
بالمالك الحق وذلك لانه لم يشهد سابق قسمته ولم ينظر بعين قلبه وجاره
بذل الخلق متملقا وكان اليهم متعلقا وذلك عقوبة الغفلة
عن ربه ولعذاب الاخرة اشق ولو صح ايمانه وثقته بربه
لكان بالله عزيزا ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين لعزة
المؤمن بربه لا بغيره لعلمه ان العزة لله جميعا وانه العزيز
فاعز معه والمعز بلا معز معه فاعز به الثقة ونصره التوكل
فانتهى لصدق ثقته بربه في قسمته ولم يحزن لاعتماده عليه
في وجوده منه سامعا قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم
الاعلون

الاعلون ان كنتم مومنين فعزة المومن بترك الطمع في الخلق
ووجود الثقة في الملك الحق اي له اعانة ان يرفع حاجته
لغير ربه وان يصرف لما سواه توجه قلبه ولذلك قال بعضهم

حرام على من وحد الله ربه ٭ وافرده ان يجتدي احدا رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة ٭ اموت بها وجدا واحيي بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها ٭ فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

ومن حرمه الله من رق الطمع واعزه بوجود الورع
فقد اجزل عليه منته واكمل عليه نعمته وان الله
قد كساك ايها المومن خلعا عديدة منها خلعة
الايمان والمعرفة والطاعة والسنة فلا تدنسها بالطمع
في المخلوقين وبالاسناد الى رب العالمين قال
الشيخ رضي الله عنه ابو الحسن رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي طهر ثيابك من
الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس فقلت يا رسول الله

وما ثاني فقال اعلم ان الله لبساك حلة الايمان وحلة
المعرفة وحلة التوحيد وحلة المحبة وفي نسخة اخرى
قلت وما ثاني يا رسول الله قال ان الله لبساك حلة المعرفة ثم
حلة المحبة ثم حلة التوحيد ثم حلة الايمان ثم حلة الاسلام
ثم عرف الله صغر لديه كل شي ومن احب الله هان عليه كل شي
ومن وحد الله لم يشرك به شي ومن امن بالله امن من كل شي ومن اسلم
لله فلا يعصيه وان عصاه اعتذر اليه واذا اعتذر اليه قبل
عذره فالله حينيذ قوله تعالى وثيابك فطهر اعلم
حماك الله ان معناه لبسا الطريق الاخرة عن الخالق
وعدوه الخلق فهم ان يكون اخلى للعرس وطهر احوج اليه
من الم احاد النفوس ومن خلعه عليه خلعة الملك
حفظها وصانها وحري ان يذل له ولا ان يسال عنه
والمدنس حال المواهب حري ان لا يشرك له فلا تدنس
ايها الاخ ايمانك بطعامك في المخلوقين ولا تحعل الله
اعتمادك الا على رب العالمين فان اعتززت بالله دام لك

دام لك عزك به وان من اعتززت به وان اعتززت
بغيره فلا بقاء لعزك اذ لا بقا لمن انت به معتز
ؤ وانشد بعض الفضلا لنفسه ؤ
ؤ ليكن بربك كل عزك ؤ تستقر وتثبت ؤ
ؤ فان اعتززت بمن يموت ؤ فان عزك ميت ؤ
ودخل انسان على بعض العارفين وهو يبكي فقال له ما ابكاك
قال مات استاذي فقال له ذلك العارف ولم جعلت
استاذك من يموت بقول الله اذا اعتززت بغير الله فنيت
وان استندت الى غيره عدمته وانظر الى
الهالك الذي ظن عليه عاها النجاة ثم لنسفته
في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل
شي علما فكن ايها الاخ ابراهيميا فقد قال ابوك ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه لا احب الافلين وما
سوى الله افل اما وجودا واما امكانا وقد قال تعالى

ملة إبراهيم إسلام أي اتبعوا ملة إسلام إبراهيم فواجب على المؤمن
أن يتبع ملة إبراهيم ومن ملة إبراهيم رفع الهمة عن الخلق فإنه
لما زج في المنجنيق تعرض له جبريل عليه السلام فقال
له ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى قال فسله
قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فانظر كيف رفع إبراهيم
عليه السلام همته عن الخلق ووجهها إلى الملك الحق فلم
يستغث بجبريل ولا احتال على السؤال من الله بل رأى
الحق سبحانه أقرب إليه من جبريل ومن سؤاله فلذلك سلمه
من نمرود ونكاله وأنعم عليه بنواله وأفضاله وخصه
بحمد إقباله ومن ملة إبراهيم معاداة كل ما شغل
عن الله وصرف الهمة بالود إلى الله لقوله فإنهم عدو
لي إلا رب العالمين والغنى [illegible] عليه
واليأس من الناس ولقد قال الشيخ أبو الحسن
أيست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا أيأس من نفع غيري لها
ورجوت الله لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي وهذا

هو

هو الكيمياء والإكسير الذي من حصل له حصل غنى لا فاقة
تتبعه وعز لا ذل معه وإنفاق لا نفاد له وهو كيمياء أهل الفهم
عن الله تعالى قال الشيخ رضي الله عنه صحبني إنسان
وكان يثقل علي فانبسطت له يوما فانبسط فقلت
يا ولدي ما حاجتك ولم صحبتني قال يا سيدي
قيل لي إنك تعلم الكيمياء فصحبتك لأتعلم منك
فقلت له صدقت وصدق من حدثك ولكن
أخالك لا تقبل فقال بل أقبل فقلت له نظرت إلى الخلق
فوجدتهم على قسمين أعداء وأحباء فنظرت إلى الأعداء
فعلمت أنهم لا يستطيعون أن يشوكوني بشوكة لم
يردني الله بها فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت بالأحباء
فرأيتهم لا يستطيعون أن ينفعوني بشيء لم يردني الله به
فقطعت يأسي منهم وتعلقت بالله تعالى فقيل لي إنك
لا تصل إلى حقيقة هذا الأمر حتى تقطع يأسك منا
كما قطعته من غيرنا أن نعطيك غير ما قسمناه لك وقال

مرة اخرى لما سئل عن اليقين فقال اخرج الطمع من
قلبك واقطع يأسك من ربك وان يعطيك غير ما قسم لك
وليس يدل على فهم العبد كثرة علمه ولا مداومته
على ورده انما يدل على غناه بربه وانحياشه نوره
اليه بقلبه وتحرره من رق الطمع وتحليه بحلية
الورع وبذلك تحسن الاعمال وتزكو الاحوال قال
الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا فحسن الاعمال انما هو الفهم عن الله
تعالى والفهم نحو ما ذكرناه من الاغتنا بالله ٥
والاكتفاء به والاعتماد عليه ورفع الحوائج اليه
والدوام بين يديه وكل ذلك من نتائج الفهم عن
الله وتفقد وجود الورع من نفسك اكثر مما
تفقد ما سواه وتطهر من الطمع في الخلق فلو تطهر الطامع
بماء سبعة ابحر ما طهره الا الياس منهم ورفع الهمة عنهم

وقدم علي بن ابي طالب رضي الله عنه البصرة فدخل
جامعها فوجد القصاص يقصون فاقامهم حتى جاء الى الحسن البصري
فقال يا فتى اني سائلك عن امر فان اجبت عنه ابقيتك والا
اقمتك كما اقمت اصحابك وكان قد راى عليه سمتا وهديا سمتا
فقال الحسن سل عما شئت فقال ما ملاك الدين قال الورع
قال فما فساد الدين قال الطمع قال اجلس فمثلك يتكلم على الناس
وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول كنت في
ابتداء امري بثغر الاسكندرية فجئت الى بعض من يعرفني
فاشتريت منه حاجة بنصف درهم ثم قلت في نفسي لعله
لا ياخذه مني فهتف بي هاتف السلامة في الدين بترك الطمع
في المخلوقين وسمعته يقول صاحب الطمع لا يشبع ابدا
الا ترى حروفه كلها مجوفة الطا والميم والعين وقيل ايها
المريد ارفع همتك عن الخلق ولا تنزلها في سؤال الرزق فقد
سبقت قسمته وجودك وتقدم ثبوته ظهورك واسمع ما قال

بعض المشايخ ايها الرجل ما قدر ما ضيعناك فقال ان عصيناه فلا
ندري ... فكله وبحلمه يعفو وان اطعناه بذلك ... اعلم
ان ... الله وثق بضمانه وهو قاله وانه لا يكمله
فهو العبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في
يد نفسه وضمان الحق اوثق منه بضمان الخلق
ويكفيك جهلا ان لا تكون كذلك ورأى بعضهم رجلا
... وقد خرج عنه فتعجب من ... منه وتكر
... فقال له ما من ابن نأكل فقال له
[illegible]
... وعد لي كل يوم
... فقال اما الان فنعم فقال له ذلك
... وعد ... وما ...
... الصادق الوعد الذي لا يخلف
... في الارض الا على الله
... عن احد

انه صلى خلف امام اياما فقال له الامام يوما وتحقق من الازمنة
وترك الاسباب من اين تأكل فقال قف حتى نعيد صلاتي فاني
لا اصلي خلف من شك في الله والحكايات في هذا كثيرة
قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لو ان انسانا
ادخل بيتا وطين ذلك البيت عليه من اين يأتيه رزقه
فقال يأتيه رزقه من حيث يأتيه اجله انظر شجرة
الجنة ما اثمرها وهذه البتية ما اظهرها وقول
الشيخ رضي الله عنه ومن التفكر والتدبير ... سبيله
... التفكر ان تستحضر في نفسك انه لا بد لك من شيء
بقيم بنيانك والتدبير هو ان تقول هو من وجه كذا
وكذا الاول من وجه كذا وكذا ويكثر ذلك ويتردد
على القلب حتى لا تدري ان كنت مصليا ما صليت
وتاليا ما تلوت فتتكدر عليك تلك الطاعة التي
انت فيها وتحرم انوارها ويمنع اسرارها فاذا ورد

اعتمد

عليك ذلك فاهدم بنيانه بمعاول الثقة ودكّه بوجود اليقين
واعلم ان الله تعالى قد تولى تدبيرك من قبل ان تكون
واياك ان اردت نصح نفسك فلا تدبّرها فان التدبير منك
لها اضرارها اذ ذلك مما يوجب احالتك عليك ويمنع
امداد اللطائف ان تصل اليك والمؤمن لا يدعه الحق سبحانه
لوجود التدبير والمنازعة المقادير وان عرض ذلك عليه
او خطر فلا يثبت له لان نور الايمان لا يدعه لذلك وكان
حقا علينا نصر المؤمنين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق وقول الشح في نسبه عنه ومن الشح والبخل
[illegible] المراد بعد الحصول لهما ينشأ من عدم
بعد حصوله [illegible]
ضعف اليقين وعدم الثقة فحينئذ يكون الشح ويقع البخل
[illegible] تعالى الشح والبخل كلاهما في كتابه العزيز
وتوعده سبحانه [illegible] فاولئك هم المفلحون فهو منه ان صاحب
[illegible] ومن يوق شح نفسه [illegible] الفلاح هو الفوز [illegible] وصف
الشح [illegible] واحبط الله اعمالهم
المانعين [illegible] على [illegible]
وقال

وقال تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم
معرضون وقال ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والبخل والشح
يطلق على اقسام ثلاثة الاول ان تبخل بما في يديك ان تبذله
في واجبات الله [illegible] ان تبخل به ولم يتعلق به الوجوب عن عباد الله
والثالث بخلك بنفسك ان تبذلها لله [illegible] الاول ان تبخل بما في
يديك فلا تزكي الزكاة وقد خوطبت بها او لا تقوم بحق وقد تعين
عليك من نفقات الابوين في فقرهما والاولاد في فقرهم وصغرهم
ونفقات الزوجات وبالجملة فكل حق اوجبه الله عليك القيام
به فتخلفك عنه مما يطلق عليك لسان الذم [illegible]
العقوبة وفي ذلك جاء قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال اهل العلم
الكنز الذي لا تؤدى زكاته واذا اديت فلا يكون كنزا معناه
لا يدخل تحت هذا الوعيد ولا يطلق عليه لسان الذم
القسم [illegible] البخل بالذي فيما لم يتعلق به الوجوب كمن اخرج
زكاة ماله ثم لم يبذل منه شيئا بعد ذلك وهذا وان كان قد
فعل ما امره الله به من اخراج ما اوجب عليه فينبغي ان لا
يقتصر عليه فان الاقتصار على الواجبات وترك النوافل

الخيران انما هو حال الضعفا فلا ينبغي للمومن الغني بصلاح
نفسه شانه مع الله ان يرى معاملة الله تعالى فيما اوجبه
الله عليه وما ان كان كذلك كان حاله كمن يصلي الفرايض ولا
يقوم برواتبها ويكفيك ايها العبد قوله سبحانه فيما حكاه عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب الي المتقربون بمثل
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا
وعقلا ويدا ومويدا فقد بين سبحانه ان تكرار النوافل
للعبد وجود الحب من الله والنوافل
والقيام بما اوجب الايجاب من صلاة او صدقة او حج او
طهارة مطلقات بلسان الصلوات المقتصر عليها
عن ذلك ومثل القيام بالفرايض من الصلوات المقتصر عليها
والقيام بها وبالنوافل معها كاخراج الزكاة المقتصر عليها
والمخرج لها والنوافل معها مثلا عبدين لسيد جعل عليهما
كان يودي خراجا كل عبد درهمين فاما العبد الواحد فانه
يأتي

يأتي للسيد بذلك ولا يزيد شيا ولا يهاديه ولا يوادده
واما العبد الاخر فانه يقوم لسيده كل يوم بما فرض عليه
لكنه يشتري من الطرف والفواكه ما يهدي لسيده
زايدا عن خراجه فهذا العبد لا محالة احظى عند السيد
واوفر نصيبا من الحب واقرب الى اقبال السيد لان العبد
القايم بما خرج عليه غير متودد للسيد وانما اعطاه
اشفاقا من عقوبته والعبد الذي اعطى ما خارجه
عليه وهاداه بعد ذلك فهو قد سلك التودد للسيد
والتعرض لمحبته فهو حري ان يطلب تقربه وحبه وانما جعل
الحق سبحانه الايجاب على العباد علما منه بما هم عليه
من وجود الضعف بانفسهم متصفة به من وجود الكسل
فاوجب عليهم ما اوجب لانه لو خيرهم فيما اوجبه عليهم
لم يكونوا به قايمين الا قليل وقليل ما هم فاوجب عليهم
وجود طاعته في التحقيق ما اوجب عليهم الا دخول
جنته فساقهم الى الجنة بسلاسل الايجاب ...

يوم يبشا ثواب الجنة بالسلامة تنبيه اعلم
رحمك الله انه لما كانت الواجبات قربات الحق سبحانه جعل
في كل ما اوجبه تطوعا من جنسه من انواع الاعمال
لكي يكون ذلك التطوع من ذلك الجنس جابرا لما عساه
ان يقع من الخلل في قيام العبد بالواجبات وكذلك جاء في
الحديث انه ينظر في مفروض صلاة العبد فان نقص
منها شيئا كمل له من النوافل فافهم رحمك الله هذا ولا تكن
مقتصرا على ما فرضه الله عليك بل النفل فبادر اليه فصفة
حسن توجه اقبالك على معاملة الله فيما لم يوجبه عليك ولو كان
العباد لا يحدون في موازينهم الا الاعمال الواجبات وثواب ترك المحرمات
فسبحان الملك لا يحرزه حاصر ولا يحصره حاصر
لعادهم من الخير والمنة ما لم
تعبيده بان شرع المعاملة وافرح في اسباب المواصلة واعلم
ان احق ... عالم ... وافوياها وجب الواجبات
وقال المحققون ... انتصروا على القيام بما اوجبه والتزموا
لما حرم ... في قلوبهم من سلطان الحب ووجود الشغف ...
بالى

على المعاملة من غير الحاجة لمثاله لمثال العبد يعلم السيد
منه انه يحاجه ثم يهدي اليه شيئا فكذلك سبحانه وقت الاوراد
ووظف وظائف العبودية وعلق ذلك بالمطالع والمغارب
والزوال وصيرورة ظل كل شيء مثله في الصلاة وبالحول
في الاموال النامية العين والماشية وبوقت حصول المنفعة
في الزرع وآتوا حقه يوم حصاده وبعشر ذي الحجة في الحج
وبشهر رمضان في الصيام فوظف الفرائض ووقتها وجعل للنفوس
فيما سواها فسحة للحظوظ والسعي في الاسباب واقبل سبحانه اهل
الفهم عنه جعلوا الاوقات كلها وقتا واحدا والعمل لله حالا لديه
فاصلا فعلموا ان الوقت كله له فلم يجعلوا شيئا منه لغيره
ولذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه عليك بورد
واحد وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى أبت المحبة ان تستعمل
محبا الا فيما يوافق محبوبه وعلموا ان الانفاس امانات الحق
عندهم ووداعة لديهم فعلموا انهم مطالبون برعايتها فوجهوا همهم
همتهم لذلك وعلموا له الربوبية الدائمة فدام حقوق ربوبيته

عليك دائمة في بوبلينه عن صوفيته بالاوقات لحقوقي
ربوبيته ينبغي ان تكون ايضا كذلك وكذلك
قال الشيخ ابو الحسن فان كان وقتا سهمًا في العبوديه
يقتضيه الحق منك بحكم الربوبيه ولنحبس عنان المقال
لئلا نخرج عن عرض الكتاب القسم الثالث من اقسام
الايثار وهو الايثار بالنفس وهو افضل الوجوه الثلاثة
وانما هو يعيره لاجله فمن آثر الله بما اوجبه عليه
فلا يؤثر بما في يديه مما لم يوجبه عليه ومن آثر الله
بما في يديه مما لم يوجبه عليه فقد لا يؤثره بنفسه
ولا يسخو ببذلها فان السخا بالنفس البذلها
من اخلاق الصديقين وشان اهل اليقين الذين
عرفوا الله بنوالهم نفوسهم علما منهم ان العبد
لا يملك مع السيد شيئا واذا كان الايثار بالنفس

فهو اكمال الوجوه فيلوث البخل بها اكمال الوجوه فقد يلتبس من كلام
قول الشيخ رضي الله عنه ومن الشح والبخل بعد حصوله على طريق
الالماح لا الاستقصا فان الكتاب غير موضوع لهذا المعنى
القسم الثالث من اقسام العوارض في شان الرزق فانا
ذكرنا ان العوارض تعرض في شان الرزق على ثلاثة اقسام
عوارض قبل الحصول وعوارض في حال الحصول وتقدم ذكرها
وكلام الشيخ فيها وبينا نحو ذلك وعوارض تعرض بعد حصوله
وتفاده من الاسف والندم عليه ودوام التطلع اليه وينبغي
لك ان تسطر منها ايضا واسمع قوله تعالى لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وقول النبي صلى الله عليه
وسلم لما اتي في ولد لاحدى بناته قال اعلمها ان لله ما اخذ
ولله ما اعطى ومن اسف على شيء دون الله تعالى فقد نادى
على نفسه بوجود الجهل وبشان الغفلة اذ لو وجد الله لم يفقد
شيئا دونه فمن وجد الله فلا يجد شيئا دونه حتى يلومه فاذا

وليعلم العبد انما فاته ليس له برزق او ما كان عنده ففقده لانه
لو كان رزقه ما ذهب عنه الى غيره بل كان عارية عنده اخذ العارية
من اعارها واسترجع الشي من اودعه وكان لبعضهم
ابنة عم مسماة عليه من الصغر فلما كبر منع من زواجها اباها
فتزوجت غيره فجاءه بعض اهل الفهم وقال يصلح لك ان تعتذر الى
هذا الزوج الذي تزوج ابنة عمك اذ كنت انت المقاطع
لزوجته اذ هي زوجته في الازل وهي بالمو[illegible]
من الندم على ما كان قوله سبحانه ومن الناس من
يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان
اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة
يعني ومن يعبد الله تعالى من يسكن للاشيا في حين وجدها
الا تراه كيف قال فان اصابه خير اطمأن به اي اطمأن
بذلك الخير ولو فهم لما اطمأن بشي دون الله تعالى
وكانت طمانينته بالله وحده وكذلك من تحزن
على

عليها عند فقدها الفوله وان اصابته فتنة انقلب على وجهه
اي ادهش عقله وذهلت نفسه وغفل قلبه وما ذاك الا لعدم
معرفته بالله تعالى ولو عرف الله تعالى اغناه وجوده عن وجود كل
موجود واستغنى به عن كل مفقود فمن فقد الله لم يجد شيا ومن
وجده لم يفقد شيا وكيف يفقد شيا من يجد من بيده ملكوت كل شي وكيف
يفقد من وجد الموجد لكل شي وكيف يفقد شيا من وجد الظاهر
في كل شي فما سوى الله عند اهل المعرفة لا يتصف بوجود ولا بفقد
اذ لا يوجد غيره معه لثبوت احديته ولا فقد لغيره لانه
لا يفقد الا ما وجد ولو انهتك حجاب الوهم لوقع العيان
على فقد الاعيان ولاشرق نور الايقان فغطى وجود
الاكوان واذ قد فهمت هذا فينبغي لك ايها العبد ان لا تاسى على
فقد شي ولا تفرح لوجود شي فان من وجد شيا وركن اليه ثم فقد شيا
تحزن عليه فقد اثبت عبوديته لذلك الشي الذي فرحه وجوده
واحزنه فقده وافهم هاهنا قوله صلى الله عليه وسلم
تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد

والفتنة [illegible] ذلك [illegible] على وجهه

الحيصة نعم والتيسير واذا شيل لا انتعش فلا يحكم في قلبك
حركة ايها المومن شيئا الا حب لله ووده فان الشر من
ان يكون عبد النعم فقد جعلك المولى بمانا لان عبدا لها
ورب [illegible] الا اهل الفهم فهمهم عن ربهم ان يدقوا الوجد او
يطلعوا الفقد حفظ العبودية بينهم له وتصحيح الربوبية مما سواه
وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول الناس في الحال على
قسمين عبد هو في الحال بالحال وعبد هو في الحال بالمحول فالذي هو في
الحال بالحال هو عبد الحال وهو الذي يفرح بها اذا وجدها ويحزن
عليها اذا فقدها وعبد هو في الحال بالمحول فذلك عبد الله لا عبد
الحال وهو الذي لا ياسى عليها اذا فقدها ولا يفرح بها اذا وجدها
فقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على وجه
واحد فان زالت عنه وانفصلت موافقته ولو كان
عبدا لله لعبده في كل حالة وفي كل وجهة حما الله ربك في كل حال
ولا يكون عبد الله في جميع الاحوال لقوله سبحانه فان اصابه خير
اطمأن به اي ان اصابه خير مما يلائم نفسه وهو في نظره خير او لم
يكون

الامر فتنة
يكون شرا في نفسه وان اصابته اي فقد ذلك الخير الذي كان
به مطمئنا وسماه فتنة لان في الفقد اختبار ايمان المومنين
وفي الفقد تظهر احوال الرجال فكم كان غناه بالله وانما غناه
بوجود اسبابه ومعهودات اسبابه وكم ظان انسه بربه وانما انسه
بحاله ولم يدر ذلك الا عند [illegible] عند تغير حاله فلو كان انسه
بربه لدام انسه بدوامه وبقي ببقائه وقوله سبحانه خسر الدنيا
والاخرة خسر الدنيا بفقدان ما اراد منها وفقد الاخرة لانه لم يرد
ها فقد فاته ما طلبه وهو مما طلبنا حتى يكون له [illegible] فصل
نذكر فيه امثلة التدبير مع الله والمدبرين معه وامثلة
الرزق وضمان [illegible] له فاتى بالمناسبة الحال مثال المدبر مع الله
كمن بنا على شاطئ البحر كلما اجتهد في بنائه كلما دهمت عليه الامواج
فيتداعى من جميع اركانه كذلك المدبر مع الله يبني مباني التدبير
وتهدمها واردات المقادير لاجل ذلك قيل يدبر المدبر
والقضا يضحك وقال الشاعر
متى يبلغ البنيان يوما تمامه ** اذا كنت تبنيه وغيرك يهدمه

[illegible] وبلغته عن [illegible] بالاوقات لحقوق
[illegible] ليكن ايضا [illegible] وكذلك
[illegible] ومناسبها في العبودية
مقصده الحق [illegible] الحكم [illegible] ولهذا عنوان المقالة
[illegible] عن الكتاب القسم الثالث من اقسام
[illegible] الوجوه الثلاثة
[illegible] الابد بالله
[illegible] لاجله [illegible] بما وجب عليه
[illegible] وجب عليه ومن الله
[illegible] عليه [illegible] نفسه
[illegible]

فهو احد الوجوه فيكون البخل بها احد الوجوه فقد تبين من كلا
م الشيخ رضي الله عنه ومن الشح والبخل بعد حصوله على طريق
الالماح لا الاستقصاء فان الكتاب غير موضوع لهذا المعنى
القسم الثالث من اقسام العوارض في شان الرزق فانا
ذكرنا ان العوارض تعرض في شان الرزق على ثلاثة اقسام
عوارض قبل الحصول وعوارض في حين الحصول فقد مر ذكرها
وكلام الشيخ فيها وبينا نحو ذلك وعوارض تعرض بعد حصوله
وتفاده من الاسف والندم عليه ودوام التطلع اليه وينبغي
للانسان ان يتطهر منها ايضا واسمع قوله تعالى لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقول النبي صلى الله عليه
[illegible] ما نوى ولا احد ينال [illegible] اعلم ان [illegible]
[illegible] على ومن اسف على شيء دون الله تعالى فقد نادى
على نفسه بوجود الجهل وشان العقلاء اذا [illegible] الله ان يوفق
[illegible] وانما [illegible] الله فلا يحل [illegible] حتى يكون له فاقدا

[illegible] عمله [illegible] عمرك [illegible] الا به
[illegible] صار [illegible] يا احد الهاء
من [illegible] واسمع السني من [illegible] ذكره [illegible]
[illegible] وعلمه من الحق [illegible] من واجه بابها
[illegible] اهل الفهم [illegible] بعد الى
هل [illegible] الذي [illegible] المطلع
[illegible] بالمه محاذرا
[illegible]
[illegible] قوله سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible] حسن الدنيا والاخرة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولذلك [illegible]

علم اعيت [illegible] الفهم [illegible] انعكس [illegible] والمعنى
اي ادهش عقله وذهب [illegible] ومعاد الا الالهية
من يثبت بالله تعالى في [illegible] وجوده [illegible]
موجود واستغنى به عن [illegible] من نفسه او من
وجده لم [illegible] شيئا من [illegible] قبله [illegible]
ومن يعتقد من وجد الموجد للاشياء [illegible] يعتقد شيئا من وجد الظاهر
في كل شيء مما سوى لله عند اهل المعرفة [illegible] لا يعتقد
اذ لا يوجد غيره معه لثبوت احديته ولا فعل لغيره الا له
لا يعقل الا ما وجد ولو ازيل حجاب الوهم لوقع العيان
على فقد الاعيان العيان ولاشرق نور الايقان فغطى وجود
الاكوان واذ قد فهمت هذا فيلمع لك انها العدل [illegible] على
فقد شيء ولا [illegible] لوجود شيء فان من وجد شيئا [illegible] فقد شيئا
[illegible] فقد ذلك [illegible] الذي [illegible]
و[illegible] وافهم هاهنا قوله صلى الله عليه وسلم
[illegible] نعمل [illegible] نعمل [illegible]

[illegible] على جهة

[illegible] النفس للاحكام [illegible]
[illegible] الموجب [illegible] وقد قال الشيخ [illegible]
ابو عبد [illegible] جعل المحن [illegible] من عبد [illegible]
[illegible] لاهل الفهم فهم عن [illegible] الوجد او
[illegible] الفقد [illegible] محال [illegible] مما سواه
[illegible] محال العاصي [illegible] الناس في الحال على
[illegible] بالحال [illegible] المحب [illegible]
[illegible] الحال وهو الذي [illegible] اذا وجد [illegible]
[illegible] الحال بالمحو [illegible] عند
[illegible] اذا وجدها
[illegible] على حرف [illegible]
[illegible] من نفسه ولو
[illegible] كل حال
[illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] نفسه [illegible]

الامر لذة

يكون سرا في نفسه ان اعطاه اي فقد ذلك اسم الذي كان
به مطمئنا وسماه [illegible] لان في الفقد اختبار ايمان المومنين
وفي الفقد تظهر احوال الرجال فكم من غناه بالله وانما غناه
بوجود اسبابه ومعدات اسبابه ثم ظن انه انسه بربه وانما انسه
بحاله دليل ذلك فقدانه لانسه عند فقدان حاله فلو كان انسه
بربه لدام انسه بدوامه ولبقي ببقائه وقوله سبحانه خسر الدنيا
والاخرة خسر الدنيا بفقدان ما اراد منها وفقد الاخرة لانه لم يعمل
لها فقد فاته ما طلبه وهو مما طلبنا حتى يكون له فافهم فصل
نذكر فيه امثلة التدبير لله والمدبر معه وامثلة
الرزق وضمان الحق له فاتق بالمنا [illegible] الحال مثال المدبر مع الله
كمن بنا على شاطئ البحر كلما احكم بنايه كلما اتت عليه الامواج
تتداعى من جميع اركانه كذلك المدبر مع الله يبني مباني التدبير
[illegible] واردات المقادير لاجل ذلك [illegible] المدبر
والقضا يضحك وقال الشاعر
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

مثال [illegible] المدرسة لله تعالى كرجل جاء إلى [illegible] المتراكمة
[illegible] ماله بحبات العواصف فنسفت الرمال [illegible] ما بناه
[illegible]

[illegible] وجودهم بالرمال [illegible] وكذلك ما يبنى على الرمال

مثال [illegible] المدرسة لله كولد ساوى مع والده [illegible]
[illegible] على الولد [illegible] حيث لا يراه الولد
والولد لا يرى الوالد [illegible] بينهما [illegible]
بأمر نفسه [illegible] في شأنه فإذا طاع [illegible]
[illegible] الله
[illegible] نفسه [illegible] المدرسة لله
نفسه [illegible] القطعة [illegible] ولله
[illegible] الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] مثال آخر [illegible]
[illegible] القطعة [illegible]

إذ لو حسن العبد ظنه بربه لما تشحح النفس من قلة الانقطاع
عن ابها وإنما كان ثمرتها القطعة عن الله لأن من دبر لنفسه فقد اكتفى
بعقله ورضي بتدبيره واحتال على وجوده فعقوبته
إيكاله عليه وأن يمنع واردات المنن فضل الله مثال
آخر مثل المدرسة لله كعبد أرسله السيد إلى بلدة ليصنع له بها قماشا
فدخل العبد تلك البلدة فقال أين أسكن ومن أتزوج فاشتغل
بذلك وصرف همته لما هنالك وعطل ما أمره به السيد
حتى دعاه السيد إليه فجزاء من السيد أن جازاه القطيعة
ووجود الحجبة لاشتغاله بأمر نفسه عن حق سيده
كذلك أنت أيها المؤمن أخرجك الحق إلى هذه الدار
وأمرك فيها بخدمته وقام لك بوجود التدبير منه لك
فإن اشتغلت بتدبير نفسك عن حق سيدك فقد
عدلت عن سبيل الهدى وسلكت مسلك الردى
مثال آخر مثل المدرسة لله والذي لا يدبر

عبدين لمالك اما احدهما فمشتغل باوامر سيده لا
يلتفت الى نفسه ولا ماله انما همته خدمة السيد ه
فاشغله ذلك عن التفرغ لحظوظ نفسه وعبد اخر
فيما طلبه سيده وجده في غسل ثيابه وسياسة
مركوبه وتحسين بيته فالعبد الاول اولى باقبال السيد
من العبد الثاني المشتغل بحظوظ نفسه ومهماتها
عن حقوق سيده والعبد انما اشترى ليقيد
لا لنفسه كذلك العبد المصيب لا تراه الا مشغولا
بحقوق [illegible] وامره عن حظات نفسه
ومهماتها فاذا كان كذلك قام له الحق تعالى بالامور
وجلب اليه حظوظه بصدقه في توكله ومن يتوكل
على الله فهو حسبه والغافل يشتغل لكل [illegible]
[illegible] والاشياء التي توصله
[illegible] المدبر من نفسه لنفسه [illegible]

عليها مقطوعا به عن وجود حمس النفس وصدق
التوكل مثال اخر مثال المدبر مع الله كالظل
المنبسط في عدم استواء الشمس فاذا استوت
الشمس في ذلك الظل حتى لا يبقى منه الا بقية رسم
لا تمحوه المقابلة كذلك شمس المعرفة اذا قابلت
القلوب محت عنها وجود التدبير الا بقايا رسم من
تدبير العبد بقي فيه لتجري عليه التكاليف مثال
اخر مثال المدبر مع الله تعالى لنفسه رجل باع دارا
او عبدا ثم بعد المبايعة واثباتها جاء البائع للمشتري
فقال ائذن لي في كذا شيئا او اهدم منها بناء كذا او افعل
فيها كذا او جاء البائع ليفعل ذلك فيقال لا تفعل فيقال
له انت قد بعت وليس لك بعد البيع تصرف فيما بعته اذ
ليس بعد المبايعة منازعة وقد قال سبحانه ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فعلى المومن ان يسلم

نفسه له [illegible] الموالاة اسقاطها او لا ثم انتشر الها
ومن لا رمز للتسليم [illegible] الذي لما انت له مسلم كما بيناه واما
الزهد فمثاله مثل العبد في هذه الدار كمثل عبد قال
لسيده الزهد في هذه الدار فانما فيها بخدمته فاعلم بان السيد يامره
بذلك الا وهو يطعمه ويكسوه ويقوم له بوجود الكفاية
ولا يحمله من الرعاية لذلك العبد امر لله في الدنيا
بالطاعة والموافقة وضمن له وجود القسمة فليعلم
العبد بخدمته بان السيد قائم عليها عنه قال الله
تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقد تقدم بيانه
[illegible] مثال العبد في الدنيا كمثل الطفل
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]

ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله فقال الله ارحم بعبده
المؤمن من هذه بولدها ومثال اخر مثال العبد في الدنيا
كمثل عبد قال له السيد اذهب الى ارض كذا او كذا واحكم
امري لا تسافر من تلك الارض في زمن كذا وخذ هناك
وعدتك فاذا اذن له السيد في ذلك فمعلوم انه قد اباح
له ان ياخذ ما يستعين به على اقامة بنيته ليسعى في طلب العدة
وليقوم بوجود الاهبة كذلك العبد اوجده الحق سبحانه
في هذه الدار وامره بالتزود منها للمعاد فقال تعالى وتزودوا فان
خير الزاد التقوى فمعلوم انه اذا امره بالزاد للاخرة فقد اباح
له ان ياخذ من الدنيا ما يستعين به على [illegible] واستعداده وتاهبه
للعادة ومثال اخر مثل العبد مع الله مثل [illegible] امر عبده
ان يلوث [illegible] وقام بمصلحته فان كان العبد [illegible]
[illegible] السيد لا حرج عليه فليس السيد بلائم له [illegible] مانع
[illegible] فانما [illegible] على [illegible]
العبد [illegible] على خدمته [illegible]

والسرور مثال آخر مثل العبد مع الله تعالى والدنيا
عرس أعرسها الملك ودعا إليه فقيل له من تعاون هذا
فقال لا عساه أن يحدث في تهيئتها ولا ما يحتاج إليه
من وجود ... حاجته إلى ... إذا أعد له الأمر قبل وجوده
فلم ... العبد مع الله تعالى ...
الحق سبحانه ... من ... يدخله في هذه الدار من المنة
... الآن ... إياه
... إذ هو أعطى الدار
...
...
...
مثال آخر مثل العبد مع الله تعالى ...
...
...
...
...

العبد مع الله فالدنيا دار الله والجهل ...
والعمل هو الطاعة والآخرة هي الجنة ولم يكن الله
ليأمرك بالعمل إلا ويسوق إليك ما تستعين به عليه
مثال آخر مثل العبد مع الله تعالى كضيف نزل
على ملك كريم في داره فحق على ذلك الضيف أن
لا يهتم بما يأكل ومشرب لأنه إن فعل ذلك كان
ذلك تهمة للملك وسوء ظن منه به وقد تقدم
ذلك من قول الشيخ أبي مدين رضي الله عنه كذلك
الدنيا دار الله والعباد فيها ضيوفه ولم يكن الحق
سبحانه ليأمرنا بالضيافة على لسان رسوله
صلى الله عليه وسلم ويكون هو تاركا لها فيهم فيما مأكل
ومشرب ... الملك ... ما كان
... مثال آخر مثل العبد مع الله تعالى كعبد
أمره الملك ... بالأرض ... العدو

ثمرتها

الدرك الا ان يشترك عن ... محاطلبه وان يدوم
على محاربته فعليه ان اذا امره بذلك ان يحمله
ان يأمن امراه بتلك البلدة ومحاربها بالامامة
لستعين بذلك على محاربة العدو الذي امره المالك
محاربته هذا العبد اذا امرهم الحق تعالى بمحاربة
السلطان ... وجاهدوا ... حتى ... ده
... السلطان لا ... فاخرجوا عدوا
... فيها ولو ... فيه
... السلطان ...
... بقوة ...
... في ...

ثمرها او نتاجها فقد علمت الشجرة ان يكن لها عامل
او عند ذلك فيها انه ما كان ليغرسها او عنها السقيا
فهو حريص على نتاجها مريد لنمائها هذا ان ...
العبد شجرة لله غرسها غارسها ...
وقت قائم ذلك بوجود التعدية ... ان يغرس شجرة
وجوده ... الشقي بعد الغرس فانه ليس ...
مثال الاخر مثل العبد مع لله ...
بني دارا وحسنها او نحوها او تولى غراسها لكل المشتهيات
فيها في غير الوطن الذي العبد فيه ...
الاول اذا كان هذا ... فيما ...
عنده ... بعد الرحلة ...
... العطيه
والفضل الحسن ... في الدنيا ...
...

ونحوها

بما وجدهم لذلك قال كلوا من رزق ربكم واشكروا له يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم فاذا ذكر الباقي وحق عليك
[illegible] تشغل الفاني ان يشغلك عنه فانما تشغل عما لم يقسمه
[illegible] ويكون ذلك المنع منه لك
[illegible] مصلحة وجودك ونظام امرك كما [illegible]
[illegible] دوام الشقي [illegible]
[illegible]

على وجود حقيقة اذ لو كان همها عاقلا لنا لكان همه بدار الاخرة
التي هو مسؤول عنها وموقوف فيها ولا يشتغل بالاهتمام
بامر الرزق فان المهتم به بالنسبة الى الاخرة كنسبة الذباب
الى مفاجاة الاسد فهو منه مثال اخر مثل
العبد مع ربه كمثل الطفل مع ابيه لا يحمل هم الاب
همّا ولا يخشى غرما لعلمه ان الاب قائم له بحق الكفالة
فطيبت النفس عيشه وازال الاعتماد على ابيه
[illegible] كذلك العبد المؤمن مع ربه لا يحمل الهموم
ولا تردد بساحة قلبه الهموم من شان الرزق لعلمه
بان الحق تعالى لا يدعه ومن فضله لا يقطعه وان
احسانه وجوده لا يمنعه مثال اخر مثل العبد
مع ربه كمثل عبد لسيد كريم متصف بالمروءة والاحسان
الى عبيده غير معروف بالمنع معروف بوجود العطا
فالعبد بفضله واثق وباحسانه [illegible] عالم [illegible]

العبد واخرجه ذلك عن [illegible] العناية [illegible] بعينه كان بسبب توبت
منفصل النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر في زمن مجاعة اجدت علاة ما انسكا
مسنن حال الناس جيده علم مما الناس فيه فقالت يا بني اما تعلم ما الناس فيه
فقال ما ال[illegible] وهو لا [illegible] قريه حال الصنف يدخل البنا منها كل يوم ما يحتاج
اليه [illegible] فقال نحن نصون ان نسبيه هذا قريه فتولى الى له خزاين السموات
والارض [illegible] بالاولى [illegible] منى بما من هذا بسيده وهو كان سبب الناشي
[illegible] الاثر منه العبد المنتسب المرزوق في وجود السبب فتلك
مثل [illegible]
[illegible] فالله السيد [illegible] رجال ومثل المتجرد فقد عبد فالله السيد
[illegible] مثل الاخر العبد التائب [illegible]
[illegible] الرابع تحت الميزان اذا امطلع
[illegible] عن بعده تحت الميزان
[illegible]
[illegible] ثم ليدبه ثم يوجد في
[illegible] الشرح داني [illegible]
[illegible] صدق ذلك ثم [illegible] عليه
[illegible]

اليه وهو المالك لها والمعطي لسائسها ما ينفق
عليها فاذا عجز سائسها تصلحت بعينها وتشوفت
اليه لاعتياده كما منه انه يتولى طعمتها فالغافل لذلك
لانه اذا اجري عليه الاحسان على ايدي الخلق شهد
ذلك منهم ولم تخرجه عنهم فهو كالبهيمة بل البهيمة
احسن حالا منه اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون مثل الاخر مثل الواقف مع الاسباب
والنافذ الى الله فيها مثل رجلين دخلا حماما احدهما
وافر العقل والاخر البلاهة والحمق غالبة عليه
فاذا توقف الما فالعاقل يعلم ان له مصرفا من ورائه
يصرفه ومجريا يجريه فرجع اليه ليرسله منه ما كان
قطعه او يفعل ما يشا واما الاخر فانه يا[illegible] الى الانبوب
فيقول ايها الانبوب اسقني لما [illegible] قطعت [illegible]
فقال له انك احمق وهل الانبوب يسمع شيا
[illegible] شيا [illegible] يخرج [illegible]

منعه [illegible] الآخر لعبد الملك وجعله في بستانه
[illegible] صالح شأنه فللعبد أن يأكل من ثمرات
[illegible] ما يتقوى به على الغراسة والزراعة
[illegible] ذلك البستان دائمة
[illegible] ادخره [illegible] سيده امساكا
[illegible] لسيده فقد حاز منه المال
[illegible] بستان السيد أو في داره
[illegible] سيده [illegible] البستان
[illegible] سيده [illegible]
[illegible]

من سيده امساك لسيده لا لنفسه حتى
ينحي موضع صرفه فيكون له صارفا حين
يفهم من سيده ارادة صرفه فهذا بامساكه غير
ملوم لأن إمساكه لسيده لا لنفسه [illegible] ذلك أهل المعرفة
بالله أن يدلوا عليه وإن أمسكوا أقله يلتمسون ما
فيه رضاه ولا يريدون بذلك امساكهم الا اياه
فهم خزان امنا وعبيد برار احرار قد حررهم
الحق عن رق الأغيار فلم يميلوا اليها بحب ولا اقبلوا
عليها بود منعهم من ذلك ما سكن في قلوبهم من حب الله
وودّه وما امتلأت به صدورهم من عظمته ومجده
وليس [illegible] به يرون الا ذلك [illegible] الاشياء
اليهم [illegible] علما منهم
ان [illegible] الامساك
[illegible]

الى لعبده على الحقيقة [illegible] الحقائق في [illegible]
[illegible] ايها العبد الى اسمعك وانت شهيد
باني [illegible] واصغ [illegible] فانا عند [illegible]
[illegible] [illegible] من قبل ان تكون
ايها العبد
[illegible] لكن [illegible] ولين عاينها قبل
[illegible] الرعاية لها ايها العبد
[illegible] [illegible] والتدبير
[illegible] والتصوير
[illegible] والتصوير [illegible] ولا [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] اصحاح
[illegible] ولسر [illegible] قبل
ايها العبد [illegible]
[illegible] [illegible] حسن النظر
[illegible]
[illegible] العبد عود [illegible]
[illegible]
حسن [illegible]

ايها العبد اشك بعد وجود التجربة وحيرة بعد
وجود الثبات وضلال بعد وضوح الهدى اما يحكيك
على عملك بانه يحكى على عملك عملك لاحد [illegible]
غيرى اما يحملك حسك من المنازعة لي ما سبق من وجود
خيرى ايها العبد انظر نسبة وجودك من اقوالي
زوايك مثلا [illegible] في القالب ما ظنك بما ليس [illegible]
سلمت لي قيامي بمملكتي وانت من مملكتي فلا تنازع
[illegible] ولا تضاد [illegible] وجود [illegible]
ايها العبد [illegible] الى الاقبال [illegible]
سلوكك [illegible] عوايدك [illegible] ايها العبد
متى احوجناك الباحث [illegible] عليك ومتى وكلناك
من مملكتي [illegible] ذلك اليك ايها
العبد [illegible] [illegible] [illegible] لوجودك
[illegible] [illegible] [illegible] لوجودك

ايها العبد [illegible] من جاء من [illegible] مدبرا ومتى
[illegible] ايها العبد لتشعر الرحمة
[illegible] وليعلم حسن الظن عن [illegible] من يتقي
[illegible] يسعى [illegible] محسنا الا [illegible]
[illegible] صادقا [illegible] بعزم على [illegible]
[illegible] لطف [illegible] ايها العبد لقد [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اذا [illegible] ولقد
[illegible] يسعى [illegible]
[illegible] وجود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اذا فهموا عني لا تشغلوا تدبيركم عن تدبيرهم لانفسهم
ورعايتي لهم عن رعايتهم اياها فانا ذا [illegible] الرضي
وانهجهم منهج الهدى واسلك بهم في طريق بيضاء واجعل
عنايتي بهم واقية لهم من كل ما يخافونه وجالبة لهم جميع
ما يرجونه وذلك علي يسير ايها العبد تريد
منا ان تريدنا ولا تريد معنا وتختار لنا ان تختارنا
ولا تختار معنا وترضى لنا ان ترضانا ولا ترضى الا ان
ترضى سوانا ايها العبد ان قضيت لك بالارادة في
ظهور فضلي عليك وان قضيت عليك فلا تلق الا ان
اوجد او رد في قضاي اسرار لطفي [illegible] ايها
العبد لا تجعل [illegible] ما ظهرت [illegible] يعني وجود
منا عني [illegible] عوض ما احسنت اليك العقل [illegible]
مبرتك به وجود [illegible] ذلك ايها العبد كما [illegible]

في يدي [illegible] وقضائي
سلم وجود [illegible] ولا ند معي [illegible] معي
[illegible] وحيلا [illegible] اعطيتك عطائي
[illegible] واجعل احيانا ايها العبد [illegible]
[illegible] عندك [illegible] السما [illegible] فاطلب المنازعة
[illegible] واحده [illegible] بلك [illegible] معه فاحضر
[illegible] ان تشغل امر نفسك
وحالا احالك [illegible]
[illegible] بامر [illegible] تجولك
وحال انك احل عندنا
[illegible] بامس [illegible]
[illegible] والبها اعطيتك
[illegible] عند [illegible]
[illegible] ان تشغل [illegible] حيلك
[illegible]
[illegible] العبد [illegible]

او اقرب عهدك او اهتديت الي انا الذي خلقتك فسويت
وتصدقت فاعطيت اما يعمل في الامر منازعتي فيما قضيت
ومعارضتي فيما اثبت ايها العبد ما امر لي
منازع عني ولا واحد لي من يدعي الامر اخص
بنفسي ما انزل الله به الي عبدك ولا اختيار لي من اختار
معي وما امتثل امري من لم يستسلم لقهري ولا عرفني
من لم يفوض امره الي ولقد جهلني من لم يتوكل علي
ايها العبد يكفيك من الجهل ان تسكن لما في يديك
ولا تسكن لما في يدي ان اختيارك [illegible]
علي [illegible] لا تجتمع عبودية واختيار [illegible]
ولا توجهك [illegible] توجهك للاثار [illegible] الاوان لنفسك
فاحضر [illegible] ولا تستند الهوى [illegible] ايها
العبد لو طلبت مني التدبير لنفسك جهلت فلم اذا
دبرتها ولو اخترت مع ما اصطفيت فلم اذا احضرت علي

يا ايها العبد لو ادرت [illegible] كان يجد عليك
[illegible] امرك الا تدبر بامر هو
[illegible] الا بسيح [illegible] وكل اعيانا
[illegible] الا الروية ولست تقول لها ضعف
[illegible] ليس محمول فلا تكن حاملا [illegible] اردنا
احملك فلا تكن شغلا لنفسك من دوني ظلمات
[illegible] الوجود ما نشا [illegible] لا ينبغي
[illegible] ايها العبد امرتك بخدمتي
[illegible] يا قائما بما امرت وسالك [illegible]
[illegible]
[illegible] معانيه [illegible]
[illegible] السماء [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible]

عنهم وارد ان [illegible] لو لم [illegible] لو وجود
نحو [illegible] وقد [illegible] من عطائي وعصاني
فليس لاحد من اطاعني [illegible] وكل الغائب
للشيء [illegible] ساقها [illegible] للخليقة [illegible] بها
ويكفيها [illegible] كافيها [illegible] من كل الاحاد [illegible]
دوام الامداد من كل الخلق وعلى [illegible] الرزق
وكل [illegible] يدعو الدارين الامن [illegible] ان [illegible] وكل
تلبست لنفسك الامن [illegible] ايها العبد
اجعل همك في مكان همك برزقي فان ما حملته عنك
فلا تتعب [illegible] وما حملته لك [illegible] انت [illegible] الرحال
دار [illegible] ابرارك ابرزك للولي [illegible] وجود
عوني [illegible] الوجود [illegible] ذلك الطالب
حقي واجعل [illegible] مثل خدمتي
ولا [illegible] للقسمة [illegible] عندي لا ينال على

لك [illegible] متى [illegible] الطرف [illegible] وما [illegible]
لك [illegible] حتى [illegible] وما النصب للعبد [illegible]
حتى [illegible] فاذا كان هذا الفعال فليس
[illegible] العبد لابد له من احد
[illegible] الانتفاع بالمنافع
[illegible] الدنيا فلو سالتني [illegible]
[illegible] فضلا ما حرمتك
[illegible] وما [illegible]
[illegible] العظامى
[illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]

علي

فيحق تسليم الى الموقنون ويكمل نور المومنين علموا
ان خيرهم من انفسهم لانفسهم وان تدبيرهم اجرى عليهم
من تدبيرهم لها فادعنوا للربوبية مستسلمين وطرحوا
انفسهم بين يديك مفوضين فعوضهم عوض ذلك راحة
في نفوسهم ونورا في عقولهم ومعرفة في قلوبهم وتحققا بقرب
في اسرارهم هذا في هذه الدار ولهم عند الله اذا قدموا
على ان اجل مصيرهم واعلى محلهم وانشر الوية
المجد عليهم ولهم اذا ادخلهم داركرامته ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اما
العبد الموقن الذي انت تستقبله [illegible]
بالحرمة فلا تطالبه [illegible] بالقسمة فاذا [illegible]
بلطف لك واذا اشتكى منك [illegible] واعلم
باني لا اسالك وان مسني والى [illegible]

[illegible] عالما [illegible] فاذا

[illegible] يلبس [illegible] اقبالك

على ما [illegible] حتى [illegible] لم نستسلم لقهرك و[illegible]

[illegible] امرك [illegible] عنك

[illegible] من [illegible] بغيرك

[illegible] هذا [illegible]

[illegible] وامنع [illegible]

[illegible] العباد [illegible]

[illegible]

الى غيرك [illegible] اللهم اجعلنا من المستسلمين لبلائك ومن

الراضين بين يديك واخرجنا من التدبير معك او عليك

واجعلنا من المفوضين اليك اللهم انك قد كنت لنا

قبل ان نكون لانفسنا فكن لنا بعد وجودنا كما كنت

قبل وجودنا والبسنا ملابس لطفك واقبل علينا

بحنانك وعطفك واخرج ظلمات التدبير من قلوبنا

واشرق نور التفويض في اسرارنا وانهضنا باحسن

اختيارك لنا حتى يكون ما تقضيه فينا وتختاره

لنا احب الينا من اختيارنا لانفسنا اللهم انك

دعوتنا الى الانقياد اليك والدوام بين يديك

وانا عن ذلك عاجزون الا ان تقدرنا وضعفاء

الا ان تقوينا ومن اين لنا ان نصل الى شيء الا ان توصلنا

وكيف لنا ان نصل اليك الا ان وصلتنا واني لنا قوة

على [illegible] عنها [illegible] امورنا و[illegible]
[illegible] اللهم ادخلنا رياض المعرفة
[illegible] واجعل اسرارنا
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانوار اللهم
[illegible]
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]

عن ردّ ما قضيت ودفع ما امضيت فنسالك
لطفا فيما قضيت وتاييدا فيما امضيت اجعلنا
في ذلك ممن رضيت يا رب العالمين اللهم انك قد
قسمت لنا قسمة انت توصلها الينا فوصلها الينا بالهنا
والسلامة من العنا مصاحبين فيها من المحبة
محفوفين فيها بانوار الوصلة نشهدها منك ونكون
لك من الشاكرين ونصيبها الا و لا نصيبها الاخرى
من العالمين اللهم ان الرزق بيدك ورزق
الدنيا ورزق الاخرة فارزقنا منها ما علمت فيه
المصلحة لنا والعون على الجد في عليها
اللهم اجعلنا من المحبين لك ولا تجعلنا
من المحبين عليك ومن المعرضين لك الا من اطمع

حجابك اللهم انا اليك محتاجون فاعطنا من
الطاعة عاجزون فاقدرنا وهب لنا القدرة على
طاعتك ونحن عن معصيتك واستسلاما
لربوبيتك وصل [illegible] احكام الهيبة [illegible]
[illegible] وراحة في قلوبنا بالتوكل
[illegible] واصحابنا من دخل [illegible]
[illegible] المعارف والس
[illegible] واحد [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible] واخر منه
[illegible]
[illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وعلى الملائكة والنبيين عدد معلوماتك
امين امين تم الكتاب بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وكان الفراغ منه
في يوم الاربع المبارك قبيل
الغروب خامس شهر ربيع
الاول عام تسع [illegible]
على يد اضعف
خلق الله
واحوجهم الى عفوه ومغفرته علي ابن محمد ابن الطنبغا
اللهم اغفر [illegible] ولمن [illegible]
ولجميع المسلمين والمسلمات
[illegible] رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم عزيمة نافعة مجربة لوجع الفرس
تقول لصاحب الفرس ضع اصبعك على ما توجعك من فرسك ثم تقول
بسم الله الرحمن الرحيم سبع مرات ثم تقول له ما اسمك فيقول فلان ثم تقول
بسم الله الرحمن الرحيم سبع مرات ثم تقول له ما اسم امك فيقول فلانة ثم
تقول بسم الله الرحمن الرحيم سبع مرات ثم تقول له كم [illegible] مرضك [illegible]
[illegible] المعروفة مثل سبع او خمس او احد عشر ثم تقول بسم الله الرحمن
الرحيم سبع مرات اسكن ايها الفرس [illegible] بالذي سكن له ما في الليل والنهار
[illegible] اسكن ايها الفرس [illegible] بالذي يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه اسكن ايها الفرس [illegible] بالذي [illegible] ولو شاء لجعله ساكنا
[illegible] بالذي يمسك السموات [illegible] ان تزولا ولئن
[illegible] من احد من بعده اسكن ايها الفرس سكنتك بالذي
[illegible]
[illegible] الذي لم يلد و

يولد ولم يكن له كفوا احد لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا
اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون
هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم تمت العزيمة المباركة
بحمد الله وعونه والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وحسبنا الله ونعم
الوكيل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح
بسم الله الرحمن الرحيم الذي خلقني فهو يهدين الا هداه
الله لصالح العمل والذي هو يطعمني ويسقين الا اطعمه
الله من طيبات الجنة وسقاه من شرابها وإذا مرضت
فهو يشفين الا جعل الله مرضه كفارة لذنوبه والذي
يميتني ثم يحيين الا احياه الله حياة السعداء وامانه
موت الشهداء والذي اطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين
الا غفر الله خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر
رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين الا وهبه
الله حكما والحقه بما صلح من مضى وبصالح
من بقي واجعل لي لسان صدق في الآخرين الا
[illegible] واجعلني
من ورثة جنة النعيم الا جعل الله [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]
[illegible] عليه السلام
[illegible] وآله [illegible]
[illegible]